

هل تمهد استقالة حيدر العبادي لانفراط عقد حزب الدعوة في العراق

بغداد - تفاقم الغموض بشأن مستقبل حزب الدعوة الإسلامي في العراق مع تقديم رئيس مكتبه السياسي حيدر العبادي استقالته من جميع مناصبه السياسية داخل الحزب، الأمر الذي يزيد الضغوط على غريمه السياسي في قيادة الحزب نوري المالكي.

وحزب الدعوة معطل بشكل عملي منذ مرحلة التهديد للانتخابات النيابية في مايو الماضي عندما فشلت محاولات تشكيل قائمة موحدة تضم المالكي والعبادي.

وأعلن العبادي، رئيس تحالف النصر في البرلمان (42 مقعداً) الخميس، استقالته من جميع مناصبه الحزبية، داعياً إلى إجراء مراجعة وتجديد في هيكله حزب الدعوة الذي يتزعمه نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق.

وفي اعتراف بالفشل السياسي والاماني أثناء تسلم الحزب رئاسة الحكومة العراقية، قال العبادي في رسالة موجهة لحزب الدعوة إنه "ليست هناك تجارب سياسية مجتمعية معصومة، والمهم المراجعة والتصحيح، والأهم الإصرار على المواصلة بوعي والخطط والنزاهة وفق قواعد المسؤولية والجهوزة".

وتولى حزب الدعوة عام 2006 رئاسة الحكومة العراقية واستمر حتى 2018، بعدها كلف عادل عبد المهدي بتشكيل الحكومة عقب تراجع الحزب في نتائج الانتخابات البرلمانية التي أجريت في مايو الماضي.

وطالب العبادي، الذي خلف المالكي في رئاسة الوزراء، بمراجعة نقدية، وتجديد الخطاب والهيكلة، والمواصلة بإرادة متناغمة، وبضخ دماء جديدة في جميع مفاصل الدولة، بعد الإعلان عن تنازله وانسحابه من جميع المواقع القيادية بالحزب.

وعلى مدى السنوات الماضية كانت العلاقة بين العبادي ونوري المالكي متوترة، إذ حصل العبادي زعيم حزبه مسؤولاً على سيطرة داعش على مساحة ثلثي البلاد عندما كان المالكي رئيساً للحكومة عام 2014.

ولدى المالكي مصلحة كبرى في البقاء على رأس حزب الدعوة، للحفاظ على مكانته وضمان الحصانة ضد محاسبتها على استثناء الفساد في البلاد طيلة ولايته على رأس الحكومة. ونهب المال العام وإسقاط ما يقارب ثلث مساحة العراق بيد تنظيم داعش وما نتج عن ذلك من كوارث.

ولم يكن حيدر العبادي شيئاً يذكر من انفصاله عن "رئيسه" في الحزب

إيران تواجه الحزم العربي والإسلامي في قمم مكة بالهروب إلى الأمام

تحريك الساحة العراقية للتظاهر وفتح باب المزايدات من بوابة صفقة القرن



رسالة عربية موحدة لإيران

بات المتحدة بالزواية وإفادها دعم حلفاء تقليديين في الغرب أو في المنطقة، خاصة بعد أن أبدت واشنطن حزما أكبر تجاه الأنشطة الإيرانية.

ويعتقد محللون سياسيون أن إيران فشلت في إدارة المعركة الدبلوماسية مع السعودية بشأن ناقلات النفط، وأنها تحاول لعب أوراق أخرى في محاولة لخلق الأوراق مع واشنطن من خلال مظاهرات متزامنة في مدن عراقية وإيرانية تهاجم الولايات المتحدة، وتحاول جذب التعاطف الشعبي في المنطقة من بوابة شعارات قديمة تقوم على استثمار الملف الفلسطيني.

وبشارك عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين في مسيرات بطهران، بينهم الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف ورئيس البرلمان علي لاريجاني، أحرق خلالها المظاهرون أعلاما أمريكية ودمى لتراب، ورفعت فيها لافتات تهاجم صفقة القرن، في مسعى إيراني لإعادة الاشتغال على الشعارات الأولى لثورة 1979 والركوب على الملف الفلسطيني مع كل أزمة حادة ضد واشنطن.

كما أحرقت عناصر تابعة لفصائل شيعية في العراق موالية إيران "من حزب الله والنجباء والعصائب، يرتدون

خارج أي تأثير في القرار العربي.
ووضع البيان الموحد، والكلمات
القوية التي صدرت عن دول ذات وزن،
فضلاً عن غياب الأصوات المناصرة،
إيران في موقف صعب، خاصة أن
الاستمرار بنفس السياسات قد يقودها
إلى العزلة الواسعة.
وبدل ردة فعل هائلة تمتص موجة
الغضب، أعلنت طهران عن رفضها لما
ورد في بيان قمة مكة المكرمة، وقالت إن
البيان لا يمثل الرؤى الحقيقية لجميع
الدول الأعضاء في منظمة التعاون
الإسلامي.
وقال بيان للمتحدث باسم وزارة
الخارجية الإيرانية عباس موساوي،
نشر الجمعة، إن بلاده "تدين البيان
الصادر عن بعض زعماء دول الخليج
والذي اعتمد على مزاعم ضد إيران لا
أساس لها من الصحة".
وأضاف أن السعودية استغلت "شهر
رمضان ومكة المكرمة وتوظفهما كأداة
سياسية ضد إيران، وأن ذلك يتماشى
مع الجهود
واتهمت السعودية
الامر بشن الضربات التي
مسيرة وأعلنت جماعة
مع طهران المسؤولين
ونجحت السعودية
الفعل الإقليمية والدول

روسيا تضغط على تركيا لتغيير استراتيجيتها المهادنة للمتشددين في إدلب

نفس الوقت على ما تحقق من علاقات استراتيجية، لاسيما على مستوى الاقتصاد والمطاقة، مع روسيا من خلال التمسك بشراء منظومة أس-400.

ويرى مراقبون أن أردوغان شديد القلق من إمكانية حصول تفاهات بين روسيا والولايات المتحدة حول المسألة السورية تأتي على حساب المصالح التركية.

ويضيف هؤلاء أن الرئيس التركي ينظر بعين الريبة إلى الضغوط التي تمارسها واشنطن من جهة على تركيا والمتعلقة بالموقف من حلفاء واشنطن الكراد شمال سوريا، والضغط الجديدة التي تمارسها روسيا من جهة أخرى في الملف المتعلق بإدلب.

ولا تريد موسكو توسيع خلافها مع تركيا حول إدب وما زالت تقول على شراكة تركية من ضمن عملية أسناتنة. كما أن موسكو تسعى لصيانة علاقاتها مع تركيا في وقت يتصاعد فيه التوتر بين أنقرة من جهة والولايات المتحدة والحلف الأطلسي من جهة أخرى. وتقول مصادر مراقبة في تركيا إن اردوغان يسعى للعب على كافة التناقضات ومحاولة شراء الوقت داخل كافة ملفات النزاع. ولفقت هذه المصادر إلى انتهاز اردوغان تكتيكاً يرمي من خلاله إلى الحفاظ على موقعه حليفاً لواشنطن من خلال تعويله على موافقتها على صفقة شراء طائرات أف-35، والحفاظ في

السجل الروسي التركي مجرد واجهة لتفاهات قد بدأ تنفيذها فعلا بين البلدين.

وقد لا تشمل التفاهات التركية الروسية كل المنطقة وأن ما حي عن تزويد أنقرة للمعارضة بأسلحة نوعية ظهرت في بعض المعارك قد يكشف خارطة الفقد التي يمكن لأقرة التشديد وبعضها والتنازل عن بعضها الآخر.

وكان مكتب اردوغان قد قال في بيان الخميني إن الرئيس التركي أبلغ نظيره الروسي بضرورة تطبيق وقف إطلاق نار في ادب السورية للحيولة دون مقتل المزيد من المدنيين وتدفق اللاجئين على تركيا.

واضاف البيان ان اردوغان قال إن سوريا في حاجة إلى حل سياسي.

أكبر تصعيد منذ الصيف الماضي في الحرب . وتسبب ذلك في توتر العلاقات بين روسيا وتركيا المناخمة لمحافظة إدلب والتي تسعى للحفاظ على بعض النفوذ هناك.

وقال متابعون للشؤون السورية إن مسألة إدلب ستختبر بشكل حساس مستقبل العلاقات بين أنقرة وموسكو داخل ملف شديد الأهمية ويتسم بأولوية استراتيجية بالنسبة للبلدين.

ولم يستبعد هؤلاء قيام أنقرة، التي سبق أن تخلت عن حلفائها من مقاتلي المعارضة في حلب عام 2016 من ضمن سياسومات أجرتها مع موسكو، من جديد بإبرام صفقة جديدة مع روسيا حول إدلب. كما لم يستبعدوا أن يكون هذا

التصعيد، التي تم التوصل إليها بموجب مباحثات أستانة.

وتتوزع 12 نقطة مراقبة للجيش التركي في منطقة "خضف التصعيد" ببالبس، لحماية وقف إطلاق النار، في إطار اتفاق أستانة.

ورأى محللون أن الموقف الروسي يبسعى لإعطاء رسالة حزم إلى الجانب التركي دون أن يمس ذلك تقارب علاقات البلدين لاسيما في الملف المتعلق بشراء أنقرة للنظام الماروخي أس-400.

ونزح نحو 250 ألف شخص من المنطقة الواقعة في شمال غرب سوريا وتعد آخر معقل رئيسي لقوات المعارضة في سوريا بعد هجوم شنته قوات الحكومة السورية بدعم من روسيا في

 **موسكو -** اتخذت روسيا موقفا متصلبا من دعوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى وقف إطلاق النار في إدلب، وأصدرت موقفا يحيل أنقرة بشكل غير مباشر مسؤولية الانسلاطة إلى تقوّم بها الجماعات المتشددة في المنطقة. وأعلن المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، الجمعة، أن منع المتشددين في إدلب شمالي سوريا، من قصف أهداف مدنية وروسية، مسؤولية تقع على عاتق تركيا. وأوضح بيسكوف في هذا الشأن، أن مجلس الأمن الروسي قلق من تواصل القصف والهجمات الإرهابية. وتشن قوات النظام وحلفاؤه حملة قصف عنيفة على منطقة خفض

واشنطن تطالب برلين بحظر الجناح السياسي لحزب الله

الوجود الإيراني في سوريا يتصدر أجندة قمة أمنية ثلاثية في إسرائيل



باسيل يوقظ الفتنة باستهداف السنية السياسية

نهاد المشنوق يفجر الغضب السني في لبنان مع تركيز على باسيل

وحذّر وزير الداخلية اللبناني السابق نهاد المشنوق عقب لقائه الجمعة مع مفتي لبنان الشيخ عبد اللطيف دريان من سياسات باسيل، وقال "لا بد من إعادة النظر في كل وسائل التفاهم أو التسويات والتحالفات القائمة والتي لم توصل إلا إلى المزيد من انهيار التوازن السياسي في البلد".

وشدّد المشنوق على أن رئاسة الحكومة مركز توزيع للصلاحيات ويجب وقف التمادي بحق هذا المركز وأوضح "هذه المسألة يجب أن تتوقف وهذا أول كلام والأمر وصلت إلى مكان لا يجوز السكوت عنه" مؤكداً أن لا حقوق لأي طائفة في لبنان خارج الدستور.

ودعا إلى ضرورة إعادة النظر في التحالف "بقواعده وأساسه من الطرفين وإلا سنعرّض البلد لأزمة لا نعرف إلى أين ستصل". وشكلت التسوية الرئاسية التي جرت في 2017 بمنح رئاسة الجمهورية لميشال عون ورئاسة الحكومة لسعد الحريري بداية فعلية لما يعتبره التيار الوطني الحر حرب استعادة الحقوق.

لبنان منذ سبعينات القرن الماضي، أتى على حساب حقوق المسيحيين. ويرى رئيس التيار الوطني الحر أن الوقت قد حان لاستعادة تلك الحقوق خاصة وأن الظرف الداخلي والإقليمي يخدم هذا الهدف.

ويقول محللون إن ضعف الأطراف المقابلة ووجود عون في قصر بعدا يشكّلان عنصراً دفع لباسيل للمضي قدماً في ضرب التوازنات في لبنان، تحت شعار استرداد الحقوق المسلوقة، ويشير المحللون إلى أن هذا التمشي يخفي وراءه طموحات سياسية كبيرة، تتمثل في خلافة عون على عرش بعدا. ويشير المتابعون إلى أن باسيل يحاول من خلال إثارة النعرة الطائفية استقطاب الشارع المسيحي، وأيضاً حشر منافسيه في الساحة بالزأوة. ويقول هؤلاء إن سياسة رئيس الوزراء سعد الحريري المرتعشة، فضلاً عن اقتصار القوى السياسية المسيحية على بيانات الشجب والتنديد، تشكل عاملاً دفع لباسيل للمضي قدماً في توجهاته التي بات يخشى من تبعاتها حتى على السلم الأهلي.

بيروت - تقول دوائر سياسية قريبة من تيار المستقبل إن وزير الخارجية جبران باسيل تجاوز جميع الخطوط الحمراء بتصريحاته ومواقفه التي طالت الجميع دون استثناء، وأن الأخير يحاول استغلال مكان ضعف الخصوم والحلفاء على حد سواء لنفس التوازنات القائمة تحت شعارات براقة مثل "الدفاع عن حقوق الطائفة".

وتلقت الأوساط إلى أن تصريحات باسيل الأخيرة وإدعائه بأن السنية السياسية أتت على جذث المارونية السياسية، هي محاولة لجر البلاد نحو الفتنة، وهذا الكلام رغم محاولته في ما بعد التخفيف من وطأته إلا أنه نابع من قناعة لم ترجمها فقط الأقوال بل وحتى سلوكيات ومواقف الوزير وتياره الوطني الحر، وسعيه الدؤوب للتدخل وفرض رأيه في التعيينات داخل مختلف أجهزة الدولة وليس أدل على ذلك من ضغطه لإقالة مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان.

ويعتبر الوزير باسيل وأباه الروحي الرئيس ميشال عون أن اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية التي شهدها

ذلك أنه رغم الخلافات الكثيرة بين البلدين فإن هناك تقاطعات خاصة في المشهد السوري.

ومعلوم أن أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت الولايات المتحدة إلى تصعيد تحركاتها ضد إيران هو وجودها في سوريا، وترى روسيا أن الضغط الأمريكي قد يشكل فرصة كبيرة بالنسبة لها لجهة تحجيم النفوذ الإيراني في هذا البلد.

ورغم أن طهران وموسكو تتشاركان في دعم دمشق، بيد أنه لم يعد خافياً على أحد وجود تنافس بينهما على النفوذ في سوريا، خاصة على المواقع الاستراتيجية المطلة على البحر المتوسط.

وتشارك إيران في الحرب السورية منذ العام 2013 حيث استقدمت قوات لها من فيلق القدس الجناح الخارجي للحرس الثوري فضلاً عن العشرات من الميليشيات أبرزها حزب الله اللبناني.

وحذر دبلوماسيون روس في وقت سابق من أن إيران تعمل جاهدة على إنشاء قاعدة عسكرية جديدة بالقرب من مدينة بانياس الساحلية التابعة لمحافظة طرطوس.

ونقلت صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا" مؤخراً عن مصدر دبلوماسي قوله إن إنشاء قاعدة إيرانية بين المواقع الروسية في طرطوس وفي حميميم ستكون له عواقب بعيدة المدى.

وحذر مصدر آخر للصحيفة الروسية من أن نشاط إيران في منطقة بانياس يمكن أن يكون له تأثير مزعزع ليس لاستقرار المنطقة فقط، بل أيضاً للقوى التي تحاول تحقيق الاستقرار فيها، في ما بدا إشارة إلى روسيا.

وتسعى إسرائيل والولايات المتحدة لتوظيف الهواجس الروسية من نوايا إيران في سوريا في خطة عملية وقد يكون احتضان القدس للعبة نقطة انطلاق لعمل ثلاثي بين هذه البلدان لتحقيق هذا الهدف.

ونقلت صحيفة "يسرائيل هيوم" عن مصادر دبلوماسية قولها إن إسرائيل تعتبر منذ فترة طويلة بمثابة جسر لنقل الرسائل بين موسكو وواشنطن.

وكان بنيامين نتنياهو قد أجرى على مدار السنتين الأخيرتين عدة زيارات إلى موسكو التقى خلالها بالرئيس فلاديمير بوتين وكانت آخر زيارة في أبريل الماضي. وقبل ذلك اجتمع رئيس الوزراء الإسرائيلي بالرئيس دونالد ترامب عارضاً عليه خطة لإخراج القوات الإيرانية وحزب الله اللبناني من سوريا.

واشنطن تفتح برلين بتشديد طوق العقوبات على إيران

5 ص

الدبلوماسية الأميركية تتحرك في أكثر من اتجاه لخلق مناخ دولي عام ضاغط على إيران وأذرعها في المنطقة وبخاصة حزب الله اللبناني، وفي هذا السياق تدرج دعوات وزير الخارجية مايك بومبيو لألمانيا لحظر الجناح السياسي للحزب ويتوقع أن يكون هذا الموضوع حاضراً في باقي جولاته الأوروبية.

بيروت - حثّ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ألمانيا على أن

تحدو حذو بريطانيا وتحظر حزب الله اللبناني. جاء ذلك خلال زيارة بدأها بومبيو الجمعة ببرلين في إطار جولة أوروبية تستغرق خمسة أيام.

وأعلنت بريطانيا في فبراير الماضي حظر الجناح السياسي لحزب الله في خطوة تتماهى والقرار الأميركي بخصوص الحزب. وتبدو باقي الدول الأوروبية ومنها فرنسا وألمانيا مترددة حيال تصنيف الجناح السياسي لحزب الله على القائمة السوداء لعدة اعتبارات قانونية وأمنية وحتى سياسية من بينها أن الحزب هو جزء من تركيبة الحكم في لبنان فضلاً عن وجود قلق من أي ردة فعل قد تطال قوات حفظ السلام "اليونيفيل"، التي تضم في معظمها عناصر من دول أوروبية.

مؤشرات توحي بأن الولايات المتحدة قررت التراجع قليلاً عن سياسة حافة الهاوية مع إيران لكن مع الإبقاء على ضغوطها

وسبق وأن صنّف الاتحاد الأوروبي الجناح العسكري لحزب الله على لائحة المنظمات الإرهابية في عام 2013. ويرى مراقبون أن إشارة بومبيو لقضية حزب الله في زيارته لبرلين تدرج في سياق مواصلة واشنطن مساعيها لإقناع الدول الغربية الحليفة بضرورة تشديد الضغوط على الحزب الذي يعد أحد أبرز أذرع إيران في المنطقة، وتراهن عليه طهران في سياق خطتها الإقليمية. وتشن الولايات المتحدة منذ سنوات ضغوطاً مالية واقتصادية كبيرة على الحزب تكثفت مع تولي دونالد ترامب السلطة. ويرى مراقبون أن أثر العقوبات على إيران كان لها مفعول أكثر حدة على الحزب من العقوبات التي تم فرضها عليه بشكل مباشر.

ويرجح أن تستمر الولايات المتحدة في ذات النهج تجاه حزب الله، مع السعي لخلق مناخ دولي رافض للحزب. وقال المبعوث الخاص للولايات المتحدة حول إيران برايان هوك الخميس إن حزب الله بات يواجه أزمة مالية. وأضاف الدبلوماسي الأميركي أن الولايات

وهذه أول قمة من نوعها تجمع بين روسيا والولايات المتحدة في إسرائيل، ويرجح أن تخرج بقرارات استثنائية،

الانتخابات الجديدة تضع مستقبل نتنياهو السياسي على المحك

يحصل الليكود على ما بين 35 و 37 مقعداً في البرلمان (الكنيست)، بزيادة عن مقاعد تحالف أزرق وأبيض المعارض، الذي ينتمي إلى تيار الوسط.

الناخبون عادة ما يعاقبون الحزب الحاكم لإخفاقه في الحكومة، وهذا ما قد يحدث لحزب الليكود، الذي يتزعمه نتنياهو

وفاز كل من حزب الليكود وحزب أزرق وأبيض بـ35 مقعداً من إجمالي 120 مقعداً في الكنيست، وذلك في الانتخابات التي أجريت في أبريل الماضي، وتم تكليف نتنياهو بتشكيل حكومة بالنظر إلى هيمنة الأحزاب اليمينية. وبحسب استطلاعات الرأي، انخفض الدعم الذي حظي به حزب أزرق وأبيض قليلاً، حيث يتوقع أن يحصل الحزب الذي يقوده قائد الجيش السابق بيني غانتس على 33 إلى 34 مقعداً فقط. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب "إسرائيل بيتنا"، الذي ينتمي إليه وزير الدفاع السابق اليميني المتشدد أفينغور ليرمان، يستفيد من الأزمة لتزويد حصته من المقاعد من خمسة حالياً إلى ثمانية أو تسعة.

والقى نتنياهو كامل اللوم على ليرمان مدعياً أنه لم يكن لديه نية للتوصل إلى اتفاق وأراد فقط إسقاط الحكومة. وندد زعيم الليكود بالخلاف حول التجنيد ووصفه بأنه "خدعة درامية". وقال للصحفيين "إنه أمر لا يصدق. أفينغور ليرمان أصبح الآن جزءاً من اليسار... من الواضح تماماً أنه يريد إسقاط هذه الحكومة... لجمع بضعة أصوات أخرى".

وهذه المرة الأولى التي تعاد فيها الانتخابات في إسرائيل، وهناك قلق في أوساط أنصار الليكود من أن ما حصل قد يؤدي إلى انقسامات وانشقاقات جديدة في صلب الحزب. واعتبر أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية إبراهيم ديسكين أن "نتنياهو قوي ولا يستسلم بسهولة لكن ما يحدث بالتأكيد قد يشير إلى بداية محتملة للنهضة... سيقا، لكنه بالتأكيد لم يعد قوياً كما كان في الماضي".

وفي مقابل التحليلات التي ترى بأن ما حصل أخيراً في إسرائيل ضربة قاصمة لنتنياهو، هناك آراء أخرى تعتبر أن نتنياهو سيحاول مثل عاداته قلب هذا التحدي إلى فرصة لتحسين تموضعه بما يسمح له بتشكيل حكومة جديدة دون الخضوع لابتنزاز أحد الشركاء. ووفقاً لاستطلاعات الرأي التي نشرها التلفزيون الإسرائيلي وموقع صحيفة "معاريف" الجمعة، يتوقع أن

الليكود، الذي يتزعمه نتنياهو، في الانتخابات المقبلة. واصطدمت جهود نتنياهو لتشكيل ائتلاف جديد بخلافه مع وزير الدفاع السابق أفينغور ليرمان وحاجته للمقاعد الخمسة التي فاز بها حزبه "إسرائيل بيتنا".



هل هي بداية النهاية

البرلمان لإعلان انتخابات مبكرة لم يكن هو أو الناخبون يريدونها. ويشير الكاتب إلى أن صورة نتنياهو الذي لا يقهر تحطمت، وأن الشاغل الأول لنتنياهو حالياً هو التحقيق معه إثر مزاعم بقبوله هدايا فائرة بصورة غير قانونية. ويقول إن نتنياهو كان يعتزم

تضع الانتخابات الجديدة مجدداً رئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو في اختبار مصري بالنسبة لمستقبله السياسي، وهو المحاصر باتهامات في قضايا عدة بالفساد. وكان نتنياهو اضطر إلى الدفع باتجاه حل الكنيست تمهيداً لإجراء انتخابات جديدة، بعد فشله في تشكيل ائتلاف حكومي، في محاولة لتجنب السيناريو الأسوأ وهو تكليف الرئيس رؤوفين ريفلين شخصية جديدة بالمهمة. ويرى كثيرون أن خطوة نتنياهو السير في انتخابات ليست مضمونة النتيجة وقد تعني بدء العد التنازلي لنهاية مسيرته السياسية الطويلة التي خاض خلالها معارك مفصلية، وقد يكون الاستحقاق الذي يرجح أن يتم في سبتمبر المقبل آخر تلك المعارك. وسلطت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية في مقال يحمل عنوان "حقبة نتنياهو الذي لا يقهر انتهت، وبدأت متاعبه القانونية". ويقول كاتب المقال راف سانشيز إنه لم تمض إلا ستة أسابيع على صعود نتنياهو على المنصة وإعلان فوزه في الانتخابات، حيث فاز بفترة خامسة في منصبه كرئيس للوزراء. ويضيف راف أن كل هذا الانتصار انتهى وتداعى بعد عدد من الساعات التي عمتها الفوضى، فبعد إخفاقه في تشكيل ائتلاف حاكم، اضطر

مُخرجات قمم مكة ترسم خارطة طريق جديدة لعلاقات إقليمية مختلفة



قمم توحيد المواقف ورض الصفوف

وتكاد مجمل القراءات تُجمع على أن القمتين بتوقيتهما ومضامين القضايا التي طرحتهما، أضافتا فرقا سياسيا لا يمكن تجاهله أو القفز عنه، باعتباره سيساهم في مراكمة إدراك عربي بأبعاد استراتيجية من شأنها تحديد طبيعة العلاقات العربية العربية وضرورة التشارك الفعلي في التصدي للتهديدات الإيرانية.



وفي هذا السياق، قال المحلل السياسي الأردني، رافت علي لـ"العرب"، إن القمتين العربية والخليجية، ارتقتا إلى مستوى التحديات في تظاهرة قل نظيرها في الاتفاق على كلمة واحدة لمواجهة التهديدات الإيرانية. ولم يستبعد في هذا الإطار أن تدفع مُخرجات القمتين العربية والخليجية، السلطات الإيرانية إلى مراجعة حساباتها، وذلك في الوقت الذي قال فيه صبري عزام، الخبير المصري في الشؤون العربية، لـ"العرب" إن قرارات القمتين "جاءت مناسبة، وتحمل دلالات على إيران إدراكها جيدا حتى لا تقود المنطقة إلى مخاطر جسيمة ستدفع طهران تبعتها أولا".

عام الجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبداللطيف الزباني، على ضرورة أن "تكف إيران عن تدخلاتها واستفزازاتها في المنطقة". وفي توضيح لبعض الرسائل التي بعثت بها القمة العربية، قال أحمد أبو الغيط، إن أبرزها هي تلك "الرسالة الحازمة للغاية إلى كل من يتدخل في شأن الخليج أو يتعرض للإمارات والسعودية".

وفي سياق قراءة الرسائل التي بعثت بها القمتان، يرى مراقبون أنها اقتربت كثيرا من رسم خارطة طريق جديدة لأشكال التصدي لمخاطر التهديدات الإيرانية على مستويات ثلاثة سياسية ودبلوماسية، وميدانية، عكست شكلا من التمازج بين الرؤية الاستراتيجية على مستوى المنطقة، وعلى الصعيد الدولي. وبحسب محمد الحمادي، رئيس تحرير صحيفة الرؤية الإماراتية، فإن أبرز تلك الرسائل، هي التأكيد على أنه لم يعد بالإمكان السماح لأي دولة خليجية، أو عربية البقاء في المربع الرمادي في ما يتعلق بالخطر الإيراني، وذلك بعد تبلور وعي جديد لدى كافة القادة العرب بأبعاد هذه الخطر، وانعكاساته على مجمل المنطقة.

وقال لـ"العرب"، إن العلاقات العربية-الإيرانية شهدت في السنوات الماضية الكثير من مشاهد التوتر بسبب السلوك العدائي لطهران الذي تجسد في أعمال تخريبية لم يعد بالإمكان السكوت عنها، لذلك كان تأكيد القادة العرب على ضرورة القطع مع المواقف الرمادية، وذلك في إشارة واضحة إلى الموقف العراقي، وكذلك أيضا الموقف القطري.

قمم مكة الثلاث بما نتج عنها من مخرجات، حملت بوادر تحوّل حقيقي في طبيعة المواجهة المفتوحة مع إيران باتجاه قدر أكبر من التضامن والتنسيق العربي الإسلامي بما يؤسس لتشكيل أوسع جبهة ممكنة في التصدي للسلوكات الإيرانية، ولما يطرأ من أخطار وتحديات.

الاستقرار في المنطقة، وذلك في أعقاب تلك الهجمات التي استهدفت محطتين لضخ النفط داخل المملكة السعودية وأخرى على ناقلات نفط قبالة سواحل الإمارات. وبالتوازي مع ذلك جددت القمة الخليجية في بيانها الختامي، إدانتها لإطلاق الميليشيات الحوثية الصواريخ الباليستية تجاه السعودية، والتي بلغت 225 صاروخا فضلا عن 155 هجوما بطائرة من دون طيار.

كما أدانت تعرض أربع سفن مدنية لعملیات تخريبية في المياه الإماراتية، واصفة ذلك، بـ"التطور الخطير الذي ينعكس سلبا على السلم والأمن الدوليين"، مؤكدة في المقابل، "تماسك التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي، ووحدة الهدف والرابط". وكان لافتا في هذا البيان الختامي، التأكيد على اتفاقية الدفاع المشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تعتبر أن أي اعتداء على أي منها هو اعتداء عليها جميعا.

واعتبر وزير الخارجية السعودي، إبراهيم السعاف، أن قمتي مكة الطارئتين "حققتا نجاحا كبيرا ظهر من خلال التوافق، والتأييد الكبير لموقف السعودية والإمارات ودعمهما ضد تعرض سفنهما لهجمات تخريبية وإرهابية مسؤولة عنها إيران". وشدد خلال مؤتمر صحفي مُشترك مع أمين



الجمعي قاسمي صحافي تونسي

مكة المكرمة - تحوّلت القمتان الطارئتان العربية والخليجية للثقتان غُدتا بمكة المكرمة بمخرجاتهما وما صدر عنهما من قرارات، إلى حدث سياسي أبعد استراتيجيا ارتقت إلى مستوى التحديات التي فرضتها طبيعة المرحلة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفي مقدمتها التحدي الذي تطرحه سياسات طهران العدائية وسلوكاتها الخطرة على الأمن والاستقرار.

ولم يؤثر اعتراض العراق، الذي تربطه علاقات جيدة بإيران، وتحذيرات الرئيس برهم صالح من اندلاع حرب شاملة "إن لم يتم إدارة الأزمة الحالية بشكل حسن"، على البيان الختامي للقمة العربية الذي كان واضحا في تحميل إيران مسؤولية التدهور الأمني الخطير في المنطقة.

واكد القادة العرب في القمتين، على حق السعودية في الدفاع عن أراضيها واعتبار عمليات إطلاق الصواريخ الباليستية الإيرانية الصنع من اليمن على المملكة تهديدا للأمن القومي العربي. وشددوا في البيان الختامي لقمتهم الطارئة، على أهمية تحرك المجتمع الدولي باتخاذ موقفا حازما لمواجهة إيران وأنشطتها التي تستهدف زعزعة

ثنائية أربيل السليمانية تهدد مجددا وحدة كردستان العراق

إصرار الحزب الديمقراطي الكردستاني على الهيمنة على أهم مفاصل الحكم في إقليم كردستان العراق، وعدم تسليم غريمه الاتحاد الوطني بالأمر الواقع ورفضه التنازل عن حصته في السلطة، كل ذلك يشكل وصفا انقسام حاد في الإقليم لا أحد يضمن عدم تطوره نحو عملية تقسيم استنادا إلى سابقة في الماضي غير البعيد.

أربيل (العراق) - وضعت مساعي الحزب الديمقراطي الكردستاني للهيمنة على أهم مفاصل السلطة في إقليم كردستان، أكراد العراق مجددا، أمام اختبار القدرة على إدارة خلافاتهم السياسية والحفاظ على الوحدة الهشة لإقليمهم. وبمجرد انتخاب البرلمان لنيجيرفان البارزاني رئيسا للإقليم، برزت بحدّة ثنائية أربيل-السليمانية كمرکزي قرار يمكن أن يتحوّل إلى "عاصمتين" لكيانين متجاورين في حال استحلال التوفيق بين مطالب الحزبين الخصمين الكبيرين المتنافسين بشراسة على السلطة، الحزب الديمقراطي بقيادة عائلة البارزاني، والاتحاد الوطني وتحديدا الشق الذي يقوده ورثة الرئيس العراقي الأسبق جلال الطالباني.



واحتج حزب الاتحاد الوطني بشدة على انتخاب نيجيرفان البارزاني رئيسا في غياب أعضائه الذين انسحبوا من الجلسة البرلمانية، دون أن يؤثر ذلك في مساعي الحزب الديمقراطي للهيمنة على قيادة الإقليم باستحواده على منصب الرئيس، وعلى منصب رئيس الوزراء الذي سيذهب لمسور نجل الرئيس السابق مسعود البارزاني، فضلا عن رئاسة البرلمان التي تتولاها عضو الحزب الديمقراطي فالأ فريد، كأول امرأة تتولى هذا المنصب في إقليم كردستان العراق.

ومما يضاعف قلق منافسي الحزب الديمقراطي، إمكانية توسيع صلاحيات رئيس الإقليم باستخدام الأغلبية البرلمانية التي يمتلكها الحزب. وعلق ساشوار عبدالواحد زعيم حركة الجيل الجديد على ذلك بالقول إن "الأغلبية النيابية في برلمان كردستان مرّرت قانونا يفضي لانتخاب رئيس إقليم بصلاحيات واسعة دون أن يتمكن (البرلمان ذاته) في ما بعد من مراقبة أداء الرئيس، وذلك في مخالفة صريحة للأعراف والقواعد الديمقراطية السائدة في الكثير من البلدان وللنظام البرلماني المعتمد".

وأعلن برلمان إقليم كردستان العراق، الخميس، عن يوم العاشر من يونيو المقبل موعدا لأداء نيجيرفان البارزاني الميمن القانونية رئيسا للإقليم. ودعا البرلمان في بيان جميع النواب للحضور إلى الجلسة الاعتيادية الخاصة بأداء الميمن من قبل الرئيس المنتخب، لكن مصادر كردية متعددة توقّعت عدم حضور نواب حزب الاتحاد



نقاسم أو نقسم

قاتل الصحافية الكويتية يخرج من سجنه «صاحب قضية»

مبلغ الفدية الضخمة، إلا أن العملية لم تكن موضع إجماع في الكويت، حيث انتقدتها البعض من زاوية أنّ هناك فئات أخرى أولى من قاتل الصحافية بالتضامن والتكافل الاجتماعي مشيرين على سبيل المثال إلى فئة عديمي الجنسية المصطلح عليهم بـ"البدون" والذين كثيرا ما يواجهون صعوبات في حياتهم اليومية بسبب وضعهم القانوني الشاذ، فيما اعتبرها البعض الآخر عملية تشجيع على القتل، بما في ذلك القتل الشخصيات العامة وقادة الرأي الذين التي لا تروق أفكارهم لدوائر نافذة ماليا وسياسيا وقبليا. وعبر أحد المنتقدين على ذلك بالقول "فدية بقا الملبوينة تكسّر في الكويت قاعدة، اقتل غدرا وادفع نقدا".

ومما أذكى الانتقادات لإطلاق سراح خالد نقا، انزلاق البعض وخصوصا من أفراد قبيلته، نحو تمجيده ومحاولة تبرير الجريمة التي اقترفها وتصوير إطلاق سراحه على أنّه إنجاز كبير للقبيلة.

وبدا أنّ خالد نقا وهو يغادر السجن الذي قضى فيه قرابة 18 سنة ما زال مؤمنا بـ"عدالة قضيته"، ملمّحا إلى أنّ الذنب يقع على ضحيته التي قال عنها "عسى الله أن يغفر لها ويرحمها"، دون أن يستغفر لنفسه على جريمة القتل التي ارتكبها واعترف بها.

كويتيون يعتبرون دفع الفديات تجشيعا على قتل قادة الرأي، وتكريسا لقاعدة شاذة مفادها «أقتل غدرا وادفع نقدا»

وسمّي الجريمة التي قام بها "محنة من المحن"، معتبرا كثرة المساهمين في جهود إطلاق سراحه من أبناء قبيلته وسائر القبائل الكويتية دليل وفاء من الشعب "لأفته وإسلاميته". ورغم نجاح حملة التبرعات التي مكّنت نقا من جمع

وأثناء حملة جمع التبرعات لدفع الفدية الضخمة لإنقاذ نقا من السجن، نفى كبير القبيلة المذكورة فلاح بن جامع، أن تكون الرافصات (اللاتي تحدّث عنهنّ السلطان في مقالها) من قبيلته قائلا "إنهن كن يجلبن من البصرة في جنوب العراق". وأثار ذلك التصريح حالة غضب في المحافظة العراقية التي تجمّع عدد من سكانها أمام مقرّ القنصلية الكويتية وأنزلوا العلم من فوقه. وكاد الأمر أن يتطور إلى أزمة دبلوماسية بين العراق والكويت، لولا احتواؤه بجهود رسمية وتقديم ابن جامع اعتذارا علنيا للعراقيين عبر مقطع فيديو.

وكانت الإعلامية القتيبة من الشخصيات العامة المعروفة بنفسها التحرّري ودفاعها عن قضايا المرأة الكويتية ودعوتها إلى التمكنين لها، فيما المجتمع الكويتي لا يزال إلى اليوم خاضعا لنظم تقليدية تصل إلى حدّ الانغلاق وتغذيها تيارات دينية وسياسية متشدّدة من بينها جماعة الإخوان المسلمين وبعض رموز السلفية.

الكويت - تحوّل إطلاق سراح الضابط الكويتي السابق خالد نقا العازمي المدان بقتل الإعلامية هداة السلطان قبل نحو 18 عاما إلى احتفالية، تحدّث خلالها نقا كصاحب "قضية"، طالبا "المغفرة" لضحيته. وتمكّن نقا المحكوم عليه بالسجن المؤبد من استعادة حريته بعفو خاص بعد دفع فدية مالية ضخمة، بلغت قيمتها 33 مليون دولار وتمّ جمعها خلال حملة تبرّعات قامت بها قبيلة العوازم التي ينتمي إليها.

وقتل نقا العازمي الذي كان يعمل ضابطا في القوات الكويتية، هداة السلطان بطلقات من مسدّس داخل سيارتها في مارس 2001. وتمّ تفسير الجريمة بأنها ردّ على مقال كتبه الصحفيّة آنذاك في مجلة "المجاس" التي كانت تتראسها، موضوعه لون من ألوان الغناء الشعبي في الكويت يعرف بـ"خماري"، وأشارت فيه بشكل عرضي إلى أن مؤديات الرقصات اللاتي كن يصاحبن الغناء هن من قبيلة العوازم.

القمع يفند تعهدات الجيش الجزائري بحماية الحراك

توقيف العشرات في العاصمة قبل التظاهرة الأسبوعية ضد السلطة



الشرطة تنقلب على الحراك الشعبي

بتنظيم انتخابات رئاسية شفافة ونزيهة وتعتبر عن إرادة الشعب الجزائري، وتنظيم ندوة وطنية لمناقشة كل الشؤون والملفات المطروحة من أجل بناء دعائم دولة جديدة هادئة ومستقرة. وجاءت المبادرة السياسية الجديدة، التي تضاف إلى عشرات المبادرات وخرائط الطريق المطروحة من طرف قوى سياسية وشخصيات مستقلة ومن أكاديميين، وعلى رأسهم وزير الخارجية الأسبق أحمد طاب الإبراهيمي، لتسحب الذريعة تدريجيا من أيدي العسكر، الذي كان عند تبرير تفرده بالقرار يتحجج بغياب الحلول والبدائل.

ظل الاستقطاب الحاد بين المتظاهرين والجيش. وشدد بيان موقع من قبل عدد من الشخصيات الدينية والفكرية ووزراء ومسؤولين سابقين، وأعيان في الزاوية الرحمانية والمجتمع الميزابي، على ضرورة الذهاب إلى مرحلة انتقالية قصيرة، تديرها شخصية وطنية تحظى بتوافق أغلب الجزائريين. وجاء على رأس الموقعين محمد طاهر آيت عجلات، ومأمون القاسمي، وسعيد شيبان، ودعا هؤلاء إلى تشكيل حكومة ذات فضاءات وطنية عالية تسهر على تسيير المرحلة الانتقالية، وتضطلع

بنظر عدم شرعيتها ووفائها للنظام الذي نصبها، وللممارسات الأمنية والقمعية التي كانت تطبقها على الغاضبين عليها، وعدم تجاوبها مع المطالب السياسية والحقوقية المرفوعة منذ الأسابيع الأولى لانطلاق مظاهرات الحراك الشعبي“. وعلى الصعيد السياسي انضم فصيل من الشخصيات الدينية والفكرية المستقلة، إلى الخندق الضاغط على قيادة المؤسسة العسكرية، من أجل تكريس قواعد دولة مدنية، ووضع قواعد شفافة لتسليم السلطة للمدنيين، والخروج الأمن من الأزمة السياسية السائرة نحو المزيد من التعقيد في

فخار، باتجاه تبني تدابير أكثر ليونة وإنسانية تجاه موقوفين سياسيين ومناضلين مقموعين من طرف المصالح الأمنية والقضائية، حيث سارح قضاء مدينة غرداية إلى إطلاق سراح الناشط إبراهيم عوف، الذي كان في نفس الزنزانة مع فخار. كما قام النائب العام لقضاء العاصمة باستقبال الناشط والقيادي في جبهة الإنقاذ الإسلامية المنحلة علي بلصاح في مكتبه، للنظر في الشكوى المرفوعة لديه حول التضييقات التي يتعرض لها في حياته اليومية. وشددت مسيرات نهاري أمس على “ضرورة رحيل حكومة نور الدين بدوي،

يواصل الجزائريون الاحتجاج ضد السلطة للجمعة الخامسة عشرة منذ انطلاق الحراك الشعبي في البلاد، رغم الإجراءات القمعية التي تطبقها مختلف الأسلاك الأمنية، التي تسعى بكل الوسائل إلى تحجيم المتظاهرين في مربعات صغيرة، ومنعهم من الوصول إلى بعض الأماكن الرمزية.

بالنسبة لهؤلاء حجة لمنع صاحبها من الوصول إلى وسط العاصمة“.

وتتضارب هذه التدابير مع الخطاب الذي ما انفكت قيادة المؤسسة العسكرية توجهه أسبوعيا للرأي العام، حيث يشيد في كل مرة الجنرال أحمد قايد صالح، بالطابع السلمي والهادئ للحراك الشعبي، ويتوعد بحمايته من الاعتداءات والاختراقات.

ورغم السلوكات العدوانية والتضييقات التي ظهرت على أفراد الأمن في التعاطي مع المتظاهرين السلميين، إلا أن المحتجين حافظوا على الطابع الهادئ للمسيرات الشعبية، واضطروا خلال التظاهرات الأخيرة إلى الضغط بالشعارات والهتافات والأعداد المعتمدة على الوحدات الأمنية. ورغم الأحداث الخطيرة التي سجلت في بعض الأحيان والالتحامات القوية بين قوات الأمن والمتظاهرين، إلا أنها بقيت معزولة إلى حد الآن.

وشارك شقيق الناشط الحقوقي الميزابي كمال الدين فخار، الذي قضى في ظروف غامضة وغير إنسانية في سجن حكومي، ومنتظر دفنه نهار اليوم السبت بمقبرة العالية بالعاصمة، في المسيرات الشعبية التي انتظمت نهار أمس الجمعة بالعاصمة، في إطار الجمعة الخامسة عشرة من عمر الحراك الجزائري.

ورغم الظروف الاستثنائية التي تعيشها العائلة والأقارب الذين لم يتوقعوا عن التظاهر في مدينة غرداية منذ الإعلان عن وفاة فخار، إلا أن شقيقه شدد في تصريحات صحافية على “ضرورة الحفاظ على الطابع السلمي للمظاهرات، واستمرار الضغط الهادئ على السلطة إلى غاية تحقيق المطالب التي رفعها المناضلون الشرفاء ومنهم شقيقه كمال الدين“. وضغط الرحيل غير الإنساني للناشط الحقوقي والسياسي

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - تعكس حملة الاعتقالات التي نفذتها الشرطة الجزائرية وطالت العشرات من ناشطي الحراك الشعبي الجمعة، انقلابا في موقفها من الحراك الذي اتسم بالتساهل خلال الأسابيع الماضية.

وأوقفت الشرطة الجزائرية الجمعة العديد من المارة في العاصمة على مشارف ساحة البريد المركزي نقطة تجمع المحتجين ضد النظام أسبوعيا. وتم توقيف نحو ثلاثين شخصا معظمهم من الشباب، دون سبب محدد على ما يبدو، من شرطيين باللباس المدني أو الزي العادي منتشرين حول ساحة البريد المركزي.

وقال شاهد عيان لـ “العرب“ إن “السلطات الأمنية كثفت الحواجز الأمنية في كل مداخل وتخوم العاصمة وحتى في بعض التقاطعات من أجل عرقلة حركة المرور، والحيلولة دون دخول أعداد كبيرة من سكان المدن والمناطق المجاورة إليها“.

شخصيات دينية تنضم إلى الخندق الضاغط على قيادة المؤسسة العسكرية، من أجل تكريس قواعد الدولة المدنية

وأضاف “كل السيارات والمركبات التي تحمل لوحات ترقيم غير عاصمة يعتمد أفراد الأمن إلى عرقلة دخولها، وحتى رفع رايات وطنية أو شعارات لحملها في المسيرة الشعبية، يعتبر

التنافس على رئاسة تونس ينحصر بين ثلاث جبهات

نواب، وهم يرفضون التوافق مع القديم، لكن تحت مظلة الدستور“. ورأى بوعجيلية أن “الجديد الآن هو أن فشل المنظومة على مستوى الأداء الاقتصادي والاجتماعي جعل جزءا من الرأي العام مضادا للمنظومة الحاكمة، وليس للنظام السياسي أو الدولة“. وتابع أنه من هذا الواقع “دخلت الرموز المضادة لمنظومة الثورة لتعطيلها تعبيرا سياسيا، فجاءت عبير موسى“. وأوضح أن “عبير موسى استثمرت هذا الوضع، واستثمرت في جزء من القديم (نظام زين العابدين بن علي) لم يجد نفسه إلى التوافق الجديد، الذي لم يعبر عن مصالحه، وضمّنه جزء من المخبرين والجلادين والمهدين بالعدالة الانتقالية“.

تعبير تونس منذ “الثورة“ أزمة اقتصادية، وأرهقت سياسات الحكومة لتجاوزها التونسيين الذين بات عدد منهم لا بأس يحسن إلى النظام الأسبق حيث كان مستوى المعيشة أفضل، إضافة إلى الوضع الأمني المستتب وغياب مظاهر التشدد الديني الذي تنهم النهضة بالوقوف وراءه.

لكن بوعجيلية قلل من احتمال صعود أسماء فردية في الانتخابات الرئاسية المقبلة، معتبرا أن “الظواهر الثلاث (سعيد وموسى والقروي) هي ظواهر عابرة، ولن تجد تونس نفسها في الانتخابات المقبلة أمام تلك الخيارات الثلاثة“. ورجح أن “منظومة الانتقال الديمقراطي هي التي ستكون أكثر جاهزية وستتنافس مع منظومة الثورة والقلمية (مع القديم) في الاستحقاقات الانتخابية“.

وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي قال إن حركته تبحث عن “العصفور النادر التوافقي“، وهو ما أثار نقاشا وتعليقات عديدة. وعلق الزرقوني قائلا “النهضة تريد ألا يخلق من هو في الرئاسة توترا لها، فهناك رهانات كثيرة قادمة: ليبيا والجزائر، والعلاقة مع مصر، السعودية، الإمارات، تركيا وقطر“.

الحقيقية، كالأمن والدبلوماسية والمنازل السياسية تجاه موقوفين سياسيين ومناضلين مقموعين من طرف المصالح الأمنية والقضائية، حيث سارح قضاء مدينة غرداية إلى إطلاق سراح الناشط إبراهيم عوف، الذي كان في نفس الزنزانة مع فخار. كما قام النائب العام لقضاء العاصمة باستقبال الناشط والقيادي في جبهة الإنقاذ الإسلامية المنحلة علي بلصاح في مكتبه، للنظر في الشكوى المرفوعة لديه حول التضييقات التي يتعرض لها في حياته اليومية. وشددت مسيرات نهاري أمس على “ضرورة رحيل حكومة نور الدين بدوي،

القروي، وقيس سعيد، وشخصيات اتية من الخارج، مثل ألفا التراس“. والفلة التراس هي تونسسية مزوجة من فرنسي، وتدير جمعية “عيش تونسي“ (عيش تونسيا)، وتقول إنها جمعت توقعات 400 ألف تونسي يريدون تغيير الوضع الراهن. ورأى الزرقوني أن “الانتخابات المقبلة ستكون بين المنظومة السياسية الحالية وبين من هو ضد المنظومة (عبير موسى) ومن هو خارج المنظومة، مثل نبيل القروي، وهو الآن الأول في مؤشرات أولية لسبر الآراء“.

واعتبر أن “التحدي مطروح على المنظومة السياسية القائمة، خلال الأربعة أو الخمسة أشهر التي تفصلنا عن الانتخابات“. وأردف قائلا “على المنظومة أن تفتح الناس بأن السياسة لا بد أن تفتح بمنظومة تعرف تحديات الدولة ومشاكلها

تونس - ينحصر التنافس على الانتخابات الرئاسية في تونس بين ثلاث جبهات تمثل الأولى المنظومة السياسية الحالية، في حين تمثل الثانية الراقصين لها وتحديدا المحسوبين على النظام الأسبق، أما الجبهة الثالثة فتمثلها شخصيات من خارج المنظومة (مستقلة). وأظهرت نتائج استطلاعات للرأي في تونس تقدما في نوايا التصويت لشخصيات من خارج منظومة الحكم الحالية، قبل انتخابات الرئاسة، في 17 نوفمبر المقبل. وبحسب نتائج نشرتها مؤسسة “إلكا للاستشارات“ (خاصة)، منتصف مايو الماضي، جاء نبيل القروي، صاحب قناة “نسمة“ (خاصة)، في المرتبة الأولى بـ32 بالمئة، يليه قيس سعيد، أستاذ القانون في الجامعة التونسية بـ17 بالمئة، ثم الرئيس السابق، المنتصف المرزوقي (2011 - 2014) بـ7 بالمئة.

وبعدهم حلت عبير موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر (ينسب إلى النظام الأسبق) بـ6 بالمئة، والصافي سعيد (كاتب) بـ5 بالمئة، ورئيس الحكومة الحالي، يوسف الشاهد، بـ4 بالمئة. تلك النتائج تختلف عن أخرى لوكالة “سيفغا كونساي“ (خاصة)، في فبراير الماضي، احتل فيها الشاهد المرتبة الأولى بـ30.7 بالمئة، تلاه قيس سعيد بـ12.5 بالمئة، فالرئيس الحالي، الباجي قائد السبسي، بـ10.8 بالمئة، ثم المرزوقي بـ9 بالمئة.

وأرجع رئيس “سيفغا كونساي“ حسن الزرقوني ذلك التحول إلى أن “الناخبين لم تعد لهم ثقة في الأحزاب؛ بسبب نقض الوعود الانتخابية، وتفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وتردي المشهد السياسي بالانشقاقات في الأحزاب المدنية، خاصة نداء تونس“. ونوقع الزرقوني أن “يكون شعار استحقاق 2019 حول من مع المنظومة السياسية القائمة ومن هو ضد أو خارج تلك المنظومة“.

وتابع “وهذا ما يفسر بروز الحزب الدستوري الحر بطريقة قوية، ونبيل

التونسيون يفقدون الاهتمام بالسياسة



روما منزعة من غياب تعاون دولي بشأن ليبيا

بال تدخل الخارجي الذي يقوض الجهود الأممية لفرض حل ينهي الانقسام والحرب.

وخرج التناقص بين إيطاليا وفرنسا على ليبيا خلال السنوات الأخيرة إلى العلن، وهو ما ترجمته محاولات كليهما للهيمنة على الملف الليبي من خلال المبادرات والمؤتمرات التي عقدت في روما وباريس لحل الأزمة.

وطرحت باريس مطلع مايو المنقضي، مقترحا لوقف القتال، وخلافا للمرات السابقة بدت روما مؤيدة لذلك المقترح، حيث جاءت تصريحات رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي منسقة معه. وطالب كونتي بضرورة وقف إطلاق النار دون الإشارة إلى شروط حكومة “الوفاق“. وبدأت ملامح التقارب الإيطالي الفرنسي تتبلور منذ اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الإيطالي إنزو مافيريو ميلانيزي، مطلع مايو المنقضي، بنظيره الفرنسي جان إيف لودريان، حيث بحثا مستجدات التطورات العسكرية في طرابلس.

وأشارت تغريدة للبعثة الدبلوماسية الدائمة لإيطاليا لدى الاتحاد الأوروبي إلى أن “اللقاء شهد تقاربا واسعا في وجهات النظر حول ليبيا“. وقالت وزيرة الدفاع الإيطالية الجمعة “نحن بحاجة إلى إعادة جميع الأطراف إلى طاولة المفاوضات، لهذا السبب من الضروري التحدث مع الجميع ونحن بحاجة إلى القيام بذلك بطريقة واضحة“. وأضافت “لقد علمنا التاريخ أن السلام، الذي يتحقق بالسلح، إن لم يكن مدعوماً باستقرار العلاقات بين الأطراف المعنية، سيؤدي على الفور إلى حرب أخرى. هذا هو السبب في أننا نقول إنه يتعين تجنب الحل القائم على السلاح. إنها ليست سلمية بحتة، فإذا لم يتم التوصل إلى حوار سياسي في ليبيا، فإن السلاح سيكون عديم الجدوى“.

روما - حملت تصريحات وزير الخارجية الإيطالي إنزو مافيريو ميلانيزي انزعاجا من الموقف الدولي حيال التصعيد العسكري الذي تشهده ليبيا منذ نحو شهرين. وخلال جلسة استماع مشتركة أمام لجنتي الخارجية والدفاع في مجلسي الشيوخ والنواب الجمعة، وصف ميلانيزي الوضع في ليبيا بـ“الصعب للغاية“.

وشدد على أن ذلك “يتطلب أولا وقبل كل شيء تعاونا دوليا أوسع. وهناك، على وجه الخصوص، حاجة إلى التزام أكثر نشاطا ووضوحا من طرف الاتحاد الأوروبي“.

وقال وزير الخارجية الإيطالي، في إشارة إلى جهود حكومة بلاده، “لا يمكن التفكير في أن دولة واحدة، بغض النظر عن مدى قربها، بوسعها أن تحقق الاستقرار في ليبيا بمفردها“.

وتأتي تصريحات ميلانيزي في ظل تراجع فرص وقف القتال واستئناف العملية السياسية خاصة بعد أن عجز مجلس الأمن عن إصدار موقف حازم يجبر الأطراف المتصارعة على إيقاف العمليات العسكرية، إضافة إلى تعنت كلا الطرفين، وخاصة رئيس حكومة “الوفاق“ فايز السراج الذي توصف شروطه بغير الواقعية والمتمثلة في انسحاب الجيش من مواقع جنوب طرابلس التي تمكن من السيطرة عليها خلال المعارك الأخيرة.

وبرزت بوادر تقارب بين روما وباريس بشأن ليبيا الأسابيع الماضية ما عزز توقعات بقرب استئناف العملية السياسية، نظرا إلى تأثير البلدين على الأطراف المتصارعة. وتدعم روما بقوة حكومة الوفاق، في المقابل يحظى الجيش وقائده المشير خليفة حفتر بدعم فرنسي مطلق. ويربط كثيرون -ومن بينهم المبعوث الأممي غسان سلامة- استمرار الأزمة

البابا يهاجم الشعبوية

من رومانيا الأرثوذكسية

● **بوخارست** - دعا البابا فرنسيس من رومانيا الجمعة إلى الاندماج ليس فقط بالنسبة للمجموعات الدينية بل أيضا للاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الانتخابات التي حققت فيها الأحزاب القومية مكاسب.

وخلال الزيارة التي تستمر ثلاثة أيام إلى الدولة الأرثوذكسية في غالبيتها الواقعة على مفترق الطرق بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية، تطرق البابا إلى مسائل تثير النزعة القومية مثل الفقر، إضافة إلى العلاقات بين الأديان.

وقال الحبر الأعظم في رسالة إلى شعب رومانيا "أتي إليكم كي نسير سويا".

وأضاف "تسير سويا عندما نتعلم الحفاظ على جذور العائلة وعندما نعني بمستقبل أولادنا وإخوتنا القريبين منا، عندما نتخطى الخوف والشك، عندما ندع الجدران التي تفصلنا عن الآخرين تسقط".

وانطلقت طائرة الحبر الأعظم من مطار فيوميتشينو بروما في ساعة مبكرة الجمعة بعد أن التقى مجموعة تضم 15 مشردا من رومانيا يقيمون في روما. وفي بوخارست كان في استقباله في المطار الرئيس كلاوس يوهانيس، المدافع عن الاتحاد الأوروبي.



وبعد محادثات مع الرئيس في القصر الرئاسي، التقى البابا رئيسة الوزراء فيوريتشا داتشيل، وهي أول امرأة تتبوأ هذا المنصب، قبل أن يوجه كلمة للأمة على التلفزيون.

وتطرق الحبر الأعظم البالغ من العمر 82 عاما، إلى مسألتي البطالة والفقر، وهما سببان وراء هجرة 16 بالمئة من الشعب، غالبيتهم من الشبان، إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي منذ انضمام رومانيا إلى هذا التكتل في 2007.

ويربط الخطاب المحافظ والمعادي للهجرة الذي أقرن العديد من الأحزاب القومية، من بينها الأحزاب الموجودة في المجر المجاورة، بالمكاسب المهمة التي تحققت في انتخابات البرلمان الأوروبي الأسبوع الماضي، حيث أكد المتحدث باسم الفاتيكان ألساندرو جيسوتي أن رحلة البابا "ستأخذ في الحسبان" المكاسب التي حققها الشعوبيون في الاتحاد الأوروبي. والعلاقات بين الكنيسة الأرثوذكسية ومجموعة الروم

النمسا: جنس اللاجئ

يلعب دورا في قرارات اللجوء

● **فيينا** - كشفت دراسة حديثة أن جنس اللاجئ يلعب دورا في القرار الخاص بشأن البت في طلب اللجوء، فيما تتبنى النمسا إجراءات صارمة تجاه المهاجرين وطالبي اللجوء لديها.

وأظهرت الدراسة التي أجراها العالم الألماني في الشؤون السياسية، أليخاندرو إيك، بالتعاون مع زملاء من جامعة فيينا أن النساء يحصلن على اللجوء على نحو أسهل عندما يفحص القضاء المختصون بالبث في طلبات اللجوء بشكل أساسي طلبات لجوء قَدَّم أغلبها رجال.

وقيم اللجوء في الشؤون السياسية، 40 ألف قرار قضائي بشأن طلبات لجوء في النمسا.

وقال إيك "عندما يتعامل قاض، سواء كان رجلا أو امرأة، مع طلبات لجوء قدم أغلبها رجال، فإن نسبة فرص الموافقة على طلبات لجوء مقدمة من نساء ترتفع بمقدار نحو 17 نقطة مئوية، بالنسبة للقاضيات والقضاة الذين يتعاملون مع طلبات مقدمة من عدد متوازن من الجنسين، لا تحصل النساء في هذه الحالة على مميزات ملحوظة".

وأشارت الدراسة إلى أن القاضيات يكن أكثر سخاء في قراراتهن، حيث تزيد فرص موافقتهن على طلبات اللجوء بصرف النظر عن جنس المتقدم بمقدار 9 نقاط مئوية مقارنة بالقضاة الرجال. وأكد إيك أن الدراسة لم تنطرق إلى فحص صحة هذه القرارات، قائلا "لكن

تجمع كل من الولايات المتحدة وألمانيا على ضرورة مواجهة تهديدات إيران في منطقة الشرق الأوسط وتقليم أظافر ميليشياتها التي تتهمها واشنطن بالوقوف وراء عمليات تخريب السفن قبالة سواحل الإمارات واستهداف أنابيب الغاز في السعودية. لكن الإجماع على مواجهة الأجندات الإيرانية وأهمها برنامجها الباليستي لا يزال يصطدم باختلاف التكتيكات لبلوغ ذلك.

● **برلين** - أكد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو نهج بلاده المتشدد تجاه إيران، مطالبا الدول الأخرى بالانضمام إلى العقوبات الأميركية المفروضة على طهران، في افتتاح جولة أوروبية بدأها من ألمانيا الجمعة لتشمل بعد ذلك كلا من سويسرا وهولندا وتنتهي الثلاثاء حيث ينضمّ إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في زيارة الدولة التي يقوم بها إلى المملكة المتحدة.

وقال بومبيو في برلين عقب لقائه نظيره الألماني هايكو ماس إن إيران لم تلتزم بتعهداتها المالية في اتفاقية دولية تتعلق بحظر الإرهاب، مضيفا أنه تم فرض عقوبات على أمور تتعلق بالتجارة مع إيران، لا على أمور أخرى تخص السلع الإنسانية.

ويعوض بومبيو الجمعة زيارته لبرلين التي الغاها قبل نحو ثلاثة أسابيع في المحطات الأخيرة، حيث توجه في ذلك الحين إلى العراق بسبب الأزمة الإيرانية، ما أثار استياء داخل الائتلاف الحاكم في ألمانيا.

وأثار إلغاء الزيارة السابقة استياء في ألمانيا، حيث اعتبر الكثيرون أن تلك الخطوة دليل على طبيعة العلاقات بين البلدين، التي تراجعت منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وقال ماس إنه رغم الاختلافات مع الولايات المتحدة فإن هناك تعاونا وثيقا غير عادي مع واشنطن، مؤكدا أن بلاده والولايات المتحدة تتبcan أهدافا مشتركة في السياسة المتعلقة بالشأن الإيراني.

وأوضح أن الهدف هو الحيولة دون امتلاك إيران أسلحة نووية، مضيفا أنه ينتظر توضيحا من طهران بشأن برنامجها الخاص بالصواريخ الباليستية.

وذكر أن بلاده، مثل واشنطن، تريد أن تتوقف إيران "عن لعب دور سلبي في المنطقة"، لكنه اعترف بـ"الاختلافات" في مقاربة المسألة، مدافعا في الوقت نفسه عن الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015

● **مدريد** - أعلنت الشرطة الإسبانية الجمعة أنها أوقفت سورياً يشتبه بأنه أرسل مبالغ إلى جهاديين أوروبيين مرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية كي يتمكنوا من العودة إلى أوروبا، وفيما تترصد أجهزة الاستخبارات الأوروبية استخدام المقاتلون الأجانب شبكات التواصل الاجتماعي للطلب من أنصارهم تمويل رحلتهم.

وبحسب متحدث باسم الشرطة، تم توقيف الرجل بتهمة "تمويل أنشطة إرهابية" في منزله في مدريد ووضع قيد الحبس الاحتياطي.

ويشتبه بأنه قام بدور وسيط بين راغبين في إرسال "أموال من أنصار الجهاديين إلى سوريا" لمساعدة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العودة إلى أوروبا.

وإرسلت المبالغ في غالبيتها عبر نظام "الحوالة"، وهي طريقة دفع غير رسمية تقوم على الثقة، وتعقبها أصعب بكثير من تحويلات المصارف.

وقالت الشرطة إن هذه العملية "جزء من الحرب ضد الاستراتيجية الجديدة لداعش، الذي بعد خسارته السيطرة على أراض طلب من أعضائه العودة إلى بلدانهم الأم". ويقدر عدد الأشخاص الذين توجهوا من أنحاء العالم إلى

والذي أثار انسحاب إدارة ترامب منه استياء الأوروبيين.

وإثر سؤاله عن احتمال قيام ألمانيا بوساطة لنزع فتيل التصعيد بين إيران والولايات المتحدة، قال ماس إن ألمانيا "جاهزة" لتقديم "مساهمة" في خفض التوترات، دون أن يعطي توضيحات.

وأكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل العلاقات الوثيقة والمهمة التي تربط بلادها بالولايات المتحدة. وقالت ميركل إن هناك سلسلة من

المشكلات بعضها خلافي على نحو شديد بين البلدين، خاصة في ما يتعلق بالاتفاق النووي مع إيران، مضيفة "الولايات المتحدة أهم حليف لألمانيا خارج أوروبا وستظل كذلك".

● **هايكو ماس**
تتبع أهدافا مشتركة مع واشنطن في السياسة المتعلقة بإيران

ومثلت المطالب الأوروبية لطهران بالتوقف عن أنشطتها الصاروخية الباليستية عنوان فشل جديد للنظام الإيراني الذي راهن على حلفائه الأوروبيين من أجل الفصل بين الملف النووي والبرنامج الباليستي، فيما يوجد إجماع أميركي أوروبي على التصدي للخطر الإيراني لكن تكتيكات تحقيق هذا الهدف لا تزال مختلفة.

واشنطن تقنع برلين بتشديد

طوق العقوبات على إيران

مايك بومبيو في جولة أوروبية لتأكيد النهج المتشدد تجاه طهران



كل الطرق تؤدي إلى الهدف نفسه

في أغراض عسكرية، ولأسباب تتعلق بالسلامة أيضا.

ويأتي سحب ترخيص التشغيل الخاص بشركة ماهان إير بعد حملة مكثفة شنتها الولايات المتحدة التي تدرج الشركة على قائمة العقوبات الأميركية منذ 2011.

وكتب ريتشارد جرينيل السفير الأميركي لدى برلين على تويتر عن اعتراضاته على استمرار شركة الطيران الإيرانية في العمل في ألمانيا. وذكرت السفارة في بيان صحافي متصل "نقلت شركة ماهان إير بشكل منتظم المقاتلين والعقاد إلى سوريا لدعم نظام الأسد".

وتتعرض الدول الأوروبية لضغوط أميركية مستمرة من أجل إعادة فرض العقوبات على إيران منذ سحب الرئيس دونالد ترامب بلاده العام الماضي من الاتفاق النووي الذي توصلت إليه مع طهران في عهد سلفه باراك أوباما.

والى جانب إيران، ما زالت الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق -وهي ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين- تحاول إبقاءه على قيد الحياة.

وسعت الدول الأوروبية، ذات العلاقات الاقتصادية الأكثر شمولاً مع إيران والتي تعي التهديد الذي ستشكله دولة نووية أخرى تجاورها مباشرة، إلى حماية نفسها من تأثير العقوبات الأميركية الإضافية لكنها حققت نجاحا محدودا في هذا الصدد.

ورغم ما تبديه الدول الأوروبية من دعم للملف النووي الإيراني ومن تفهم متعلق بانفتاحها على السوق الإيرانية، إلا أن حساباتها تتجه للوقوف إلى جانب الولايات المتحدة بخصوص خطوة الأنشطة الباليستية الإيرانية. ويرى مراقبون أنّ مساعي طهران في

توظيف الخلاف التجاري بين واشنطن وأوروبا لإحداث اختراق في المواقف قد فشل بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخرا عن عقوبات جديدة عليها بسبب برنامجها الصاروخي.

وفشلت إيران في توظيف الخلاف التجاري بين الولايات المتحدة وأوروبا لخدمة ملفها النووي وفصله عن برنامجها الصاروخي، حيث يبدو الموقف الأوروبي بخصوص أنشطتها الباليستية أكثر تأييدا لموقف واشنطن. ويرى مراقبون أن تمسك الطرف

الأوروبي بالاتفاق النووي الإيراني لا يجب نخوّه من أنشطتها الباليستية والمزعّعة لاستقرار المنطقة وحتى داخل بلدان الاتحاد، بعد توجيه التهم للاستخبارات الإيرانية بتنفيذ اغتيالات في كل من فرنسا والدنمارك وهولندا، ما يقرب الموقف الأوروبي أكثر فاكثرا من

الموقف الأميركي الذي بدا معزولا في بداية المطاف. وألغت برلين مؤخرا تصريح الهبوط الخاص بشركة ماهان إير الجوية الإيرانية في ألمانيا للاستنباه في أنها تستغل من قبل الحرس الثوري الإيراني

إسبانيا تحبط مخططا لتمويل عودة الجهاديين إلى أوروبا

سبتمبر 2018 عاد نحو 260 منهم إلى بلادهم طوعا، وجرت محاكمة نحو 200 شخص.

ويحتجز الأكراد السوريون الذين ينقلون دعما وتمويلا وتسليحا وحماية من واشنطن، في سجون شمال البلاد حوالي ألف مقاتل جهادي من ثلاثين جنسية أسروا لدى استعادة التحالف الدولي الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، كما يحتجز ألفان من أفراد أسرهم بينهم العديد من الأطفال في مخيمات لاجئين في المنطقة نفسها.

وتتشكك ألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي إزاء استعادة مقاتلي التنظيم بصورة تامة، حيث أكد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر قائلا "عندما يكون لدى الإدعاء العام في عدد من الدول دعاوى ضد أشخاص فمن الأفضل أن يجري التحقيق القضائي حيث يوجد مقاتلو التنظيم تحت التحفظ أو في الأسر كان يحاكموا في العراق مثلا".

وأوضح زيهوفر أن من الأفضل أن يسعى الساسة مع ذلك إلى عدم تطبيق عقوبة الإعدام عليهم "فهذا لا يصح" فالأساس الذي تقوم عليه بلادنا ينص على معارضة عقوبة الإعدام سواء في ألمانيا أو في الخارج".

ومنذ أسابيع، تتزايد المطالبات بعودة أبناء الجهاديين، في ملف حساس بالنسبة لفرنسا التي تعرضت لسلسلة هجمات إرهابية منذ عام 2015.

وتحاول الحكومة الفرنسية منذ سنوات التوصل إلى طريقة للتعامل مع المواطنين المشتبه بأنهم قاتلوا إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من التنظيمات المتطرفة في سوريا أو العراق.

يُعتقد أن ما يصل إلى

1700 فرنسي توجهوا

إلى العراق وسوريا للقتال

مع الجهاديين بين 2014

و2018، بحسب أرقام

الحكومة. ويُعتقد أن نحو

300 قتلوا في المعارك

وبحسب أرقام الحكومة، يُعتقد أن ما يصل إلى 1700 مواطن فرنسي توجهوا إلى العراق وسوريا للقتال مع الجهاديين بين 2014 و2018. ويُعتقد أن نحو 300 قتلوا في المعارك. وبحسب وزارة العدل، بحلول

الأسلحة الذكية تشعل حربا باردة جديدة ومختلفة

الذكاء الاصطناعي والهجمات السيبرانية والأسلحة النووية: مزيج خطير



صغيرة لكنها ذات تأثير مدمر

ودفاعاتها (بما في ذلك تلك المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي)، ومسارات تصعيد الصراع والحد منه. كما ينبغي أن تضع قيودا على روسيا والصين والولايات المتحدة، لتحديد العوامل والظروف التي يمكن أن تستخدم فيها الدول الأسلحة الإلكترونية. ويجب أن يشمل الاتفاق طرقا للتحقق من الالتزام به.

غير أن ذلك يبقى أمرا صعبا، وفق شاريكوف، لكنه حاسم لإجراء محادثات ناجحة حول الاستقرار الاستراتيجي في الفضاء الإلكتروني. ويمكن للمادة الروس والأميركيين تعزيز الاستقرار من خلال إعلان سياسي مشترك ينص على أن الدول الموقعة لن تهاجم البنى التحتية الحيوية، مثل أنظمة القيادة النووية، باستخدام تقنيات الإنترنت أو الذكاء الاصطناعي.

2002، عندما انسحبت الولايات المتحدة منها. ويمكن أن تشكل معاهدة الأسلحة المضادة للصواريخ الباليستية أساس اتفاق مماثل بشأن الأسلحة السيبرانية القائمة على الذكاء الاصطناعي. وتعمل الأجهزة التي تطور نفسها ضمن الإطار الذي صممه البشر، وتبغى مناقشة تقنيات الذكاء الاصطناعي الهجومية على المستوى الدولي.

وفي حين تنقرض اتفاقات الحد من الأسلحة النووية ببطء، أصبحت هناك حاجة ملحة إلى التفاوض على معايير جديدة، حيث يجب أن تصبح تقنيات الذكاء الاصطناعي موضوع مفاوضات بين القوى العظمى خاصة روسيا والولايات المتحدة.

ويجب أن تتناول هذه المناقشات العناصر التي تشكل الجرائم السيبرانية

يستحيل عكس تقدم الذكاء الاصطناعي وتطوره. لكن، يمكن وضع قواعد تنظم سياق التسلح الذي يتضمن هذه التكنولوجيا. وفي هذا الصدد، يجدر التفكير في تجربة مثل معاهدة الأسلحة المضادة للصواريخ الباليستية التي وقعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في السبعينات.

حظر الأسلحة الذكية

بدلا من الدخول في سباق تسلح يتركز حول هذه التكنولوجيا الجديدة، وافق الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على التخلي عن خطط لإدخال تقنيات مضادة للصواريخ الباليستية من أجل تحقيق الاستقرار الاستراتيجي. واستمرت هذه المعاهدة حتى سنة

نتيجة لذلك، يتطلب عملها ربطها بقواعد بيانات يتم تحديثها باستمرار. وبحسب الاستراتيجية التابعة لوزارة الدفاع، سيؤثر الذكاء الاصطناعي على الأنشطة العسكرية: من التدريبات وحماية القوات والتجديد إلى الرعاية الطبية وغيرها. وقال تيد سيناتور، مدير مكتب مشاريع البحوث الدفاعية المتطورة (داربا)، إن تقنية القيادة الذاتية أصبحت ممكنة أكثر بفضل كميات البيانات الهائلة التي جمعتها.

وأكد البنغاغون أن الذكاء الاصطناعي يزيد من سرعة التهديدات التي تواجه البيئة الأمنية الحالية وأن على الولايات المتحدة أن تتبنى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مع حلفائها وشركائها للحفاظ على موقعها الاستراتيجي في المعارك المستقبلية.

في خضم الحديث عن التهديدات النووية والتحذيرات بضرورة احترام معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الأسلحة المضادة للصواريخ الباليستية، يدخل تهديد جديد لا يقل خطورة ويفرض بدوره وفق الخبراء معاهدة شبيهة، لكنها تهتم بالأسلحة الذكية، حيث أصبح تطوير أسلحة بتقنيات الذكاء الاصطناعي مضمارا جديدا تتسابق فيه القوى العسكرية المؤثرة في العالم.

واشنطن - يعرف جون مكارثي، وهو أحد البارزين في مجال التكنولوجيا، الذكاء الاصطناعي بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية". وتكتسب هذه التكنولوجيا أهمية تدريبية في المجال العسكري.

وفي حين يتسع استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال التجاري، أعلنت ثلاث دول أنها تطور تقنيات عسكرية تعتمد عليه، وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا. وتعد التكنولوجيا بتوفير ميزات مهمة لقدراتها العسكرية الهجومية والدفاعية المتطورة.

أصبحت تقنية الذكاء الاصطناعي قادرة على الاندماج بالأسلحة المتطورة العادية. ويشير بافل شاريكوف، الخبير في معهد ستراتفور الأمريكي للدراسات الأمنية والاستراتيجية إلى أن هذا التطور يثير القلق في الساحة العالمية لأنه قد يزعزع استقرار ميزان القوى العسكرية بين الدول الصناعية الرائدة.

الذكاء الاصطناعي يمكن أن يطرح خطرا لم يسبق له مثيل عند دمج مع تقنيات أخرى مثل الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء

ويرصد التقرير الأمريكي أبرز التهديدات التي تمثلها هذه الأسلحة الذكية، بما قد يستوجب النظر في توقيع اتفاقيات ومعاهدات تحدد استعمالها على غرار السلاح النووي. فمع انتشار هذه التكنولوجيا والتمكين منها، أصبحت المزيد من الأهداف معرضة للاختراق، ما يعني أن البنية التحتية الحيوية (النظم المصرفية، سجلات المستشفيات، مفاعلات الطاقة النووية في البلاد) أصبحت في الواجهة.

قمم مكة.. نداء الفرصة الأخيرة لحماية السلام والأمن في المنطقة

التوتر الإقليمي يسجل أعلى مستوياته بين الضغوط الأميركية والمناورات الإيرانية

المواجهة ليست حتمية لأن ترامب يدرك أن الحروب مُسببة للأعمال الاقتصادية -لمؤشر داو جونز- وهي نادرة ما تسير كما خطط لها. في المقابل، قد يفضل حكام إيران انتظار انتهاء الولاية الرئاسية الأولى لترامب واحتمال حلول رئيس ديمقراطي أكثر ليونة مكانه. هذا، أيضا، قد يكون من باب التمني، لكن إيران تعرف جيدا طبيعة تكلفة الحرب، كما تعي أن اللجوء إلى الحرب بالوكالة قد تثير انتقاما عسكريا أميركيا تجدد نفسها لتجنبه.

يبد أن هذه المؤشرات تراجعت بعد الثاني عشر من مايو الماضي إثر الاعتداء الذي تعرضت لها الملاحه الدولية قبالة سواحل الإمارات العربية المتحدة، ولذلك تغيرت قراءة الوضع بعد 12 مايو، وازدادت درجة الخطورة ولذا لا يمكن كبح جماح التصعيد من دون تنازل إيراني وربما الرجوع في دوائر "منظومة ولاية الفقيه" للتنكير باستراتيجية الإمام الحسن في المهادنة (في إشارة إلى اتفاق الإمام الحسن بن علي مع الخليفة معاوية بن أبي سفيان)، يمثل إيجاب مخرج لتبرير الملاحه والعودة إلى التفاوض وترتيب صفقة مع إدارة ترامب.

لكن الخطاب السائد في طهران عن الهزيمة التي تنتظر الولايات المتحدة من الآن حتى 2050، يدل على أن الحسابات المبينة على الغيبية يمكن أن تؤدي إلى اعتماد الخيارات الأسوأ، وأن اعتماد المناورة واللغة الخشبية والخطاب المزدوج والأساليب الملتوية والرسائل التخريبية والتهديدات، ستزيد من الاحتدام مع واشنطن ودول الجوار.

أولا وقبل كل شيء، لا تفق طهران بإدارة الأميركية، من أجل العودة إلى المفاوضات. وهذا ما قاله صاحب القرار الأساسي فيها المرشد الأعلى علي خامنئي الذي رفض التفاوض خاصة على المقدرات العسكرية تحت ضغط استراتيجي العقوبات.

يستبعد أن يصل التصعيد إلى حد المواجهة العسكرية راهنا، إلا أن ارتسام مأزق عدم العودة إلى التفاوض يمكن أن يقود إلى اندلاع نزاع عسكري محدود

من هذا المنطلق يبدو وضع الفئائي روحاني/ ظريف على المحك إذ أن مناورات الانفتاح وأطروحة "معاهدة عدم الاعتداء مع دول الخليج" (المناخرة جدا من ناحية التوقيت والتي تذكر بسوابق سلبية في الإقليم والعالم) لا تتمتع بالمصداقية ويمكن اعتبار تصريحات قادة الحرس الثوري الحربية وتهديداتهم تمثل الموقف الحقيقي خاصة إذا ربطناها باستهداف الملاحه في خليج عمان أو المنشآت النفطية السعودية وتحريك الأذرع العسكرية في العراق.

مع بدايات التصعيد بين الجانبين كان الكثير من المتابعين يتوافقون على أن الحرب ليست في الأفق وأن

على أي استفزاز أو اعتداء ضد المصالح الأميركية.

وما يدعم الخط المتشدد التصريح الأخير لنائب وزير الدفاع باتريك شنahan عن "عدائية إيران وعدم تغيير سلوكها التخريبي". وأسفر تصعيد العقوبات الأميركية عن نتائج ملموسة في الشهر الأول إذ انخفضت صادرات إيران النفطية في مايو الماضي إلى 400 ألف برميل (الصادرات قبل العقوبات الأميركية وصل إلى مليوني ونصف المليون برميل) ويبدو أن الوضع سيزداد سوءا مع نهاية الإعفاءات واستبدال الصين صادراتها بنفط روسي. وخلافا لتفكير إيران الرغائي وتمنيها التحويل على الترويكا الأوروبية (ألمانيا - فرنسا - المملكة المتحدة) في إتمام الألية المالية للاتفاف على العقوبات الأميركية، يستنكف القطاع الخاص الأوروبي ويتردد صناع القرار ليس فقط بسبب التهديد الأميركي بعقوبات ضد أشخاص وكيانات معينة، لكن أيضا بسبب عدم إبداء طهران أي مرونة في ملفي الصواريخ الباليستية والازمات الإقليمية.

ودوما في الإطار الدولي، يشي إعلان بنيامين نتنياهو عن اجتماع أمني ثلاثي، آخر يونيو القادم، بين الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل، عن تموضع روسي يبتعد عن إيران وتوجه لبسورة تفاهات إقليمية مع واشنطن بتشجيع إسرائيلي. ولكن كل هذا الجهد الأميركي في مجالي الضغط الاقتصادي والسياسي والتحويل العسكري لا يعني نجاحا وشيكا لإدارة ترامب، إذ أن إيران تقرأ الوضع على نحو مغاير.

الأميركي بالإعلان عن حشد القوات العسكرية الأميركية في المنطقة (كما لو أنه ليس هناك العشرات من القواعد العسكرية الأميركية في 11 دولة تحيط بإيران)، ثم تمرير التشريعات الاستخبارية يدل على أن إدارة ترامب قصدت تضخيم المعلومات حول تحركاتها العسكرية، لكنها فشلت حتى الآن في تخويف إيران.

متابعة مسلسل التصريحات الأميركية في الأسبوع الماضي عن كتب توضح تناسقا تكامليا لزيادة الضغط. بعد تصريح تهديد أطلقه ترامب من طوكيو عن "إيران العظيمة" عاد بعد يومين ليتكلم عن "إيران الدولة الضعيفة المستعدة للتفاوض"، وهذا ينسجم مع استمرار تلويح مستشار الأمن القومي جون بولتون والمبعوث الخاص برايان هوك بتشديد العقوبات والرد العسكري

لم تعد تنصرف بوصفها دولة قومية، وإنما بوصفها "ثورة أيديولوجية" قبل أي اعتبار آخر. ومن هنا لا يعد الصراع الدائر صراعا تقليديا بين دولتين لأن الجانب الأيديولوجي موجود أيضا في حسابات واشنطن. وهكذا فإن اشتداد حملة الضغط الأميركية إلى حددها الأقصى يدفع بإيران إلى زاوية حرجية ويفتح الباب على مصراعيه لصراع مفتوح ينطوي على مخاطر جمة في منطقة استراتيجية وحיוية بالنسبة إلى إنتاج الطاقة ومرورها وتأمينها.

في هذا السياق يبدو أن الولايات المتحدة تعتقد أن عقوباتها القاسية وحملة الضجيج الصاخب الإعلامي والعسكري، ستقنع أو ستلزم الجانب الإيراني بالعودة إلى طاولة المفاوضات، ويقول مصدر أوروبي إن "التكتيك



سياسة الكيل بمكيالين الإيرانية تعقد الوضع



د. ختار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجنوبية

أتى انعقاد القمم الخليجية والعربية والإسلامية في مكة المكرمة بمثابة نداء "الفرصة الأخيرة" لحماية السلام والأمن في الخليج والشرق الأوسط. وفي خضم التصعيد بين واشنطن وطهران رفضت القمتان الخليجية والعربية تدخلات إيران بالمنطقة وتهديدها للاستقرار. وبالفعل يبرز كل الإقليم تحت وطأة ديناميكيات اختبار القوة بين الطرفين، والذي يدور حاليا بين استراتيجيات الضغوط القصوى التي تتبعها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والردود الإيرانية المتراوحة بين الرسائل العسكرية والاقتراحات الدبلوماسية المزروجة والملتبسة بغموضها غير البناء.

سيكون موسم الصيف صعبا بسبب تاجح جذوة التوتر، ويستبعد أن يصل التصعيد إلى حد المواجهة العسكرية راهنا، إلا أن ارتسام مأزق عدم العودة إلى التفاوض يمكن أن يقود إلى اندلاع نزاع عسكري محدود، خاصة أنه من الصعب على ترامب التراجع بعد سنتين من الإجراءات القاسية بالرغم من بعض التغيرات والتصريحات التصالحية، علما أن مقارباته في السياسات الخارجية تقوم على أن المجابهة هي حجر الركن وتستند إلى العقوبات والحرب التجارية والاستعراض العسكري.

بالنسبة للنظام الإيراني فالمشكلة معه مزمنة لأن إيران منذ أربعة عقود

حرب أميركية ضد إيران.. ماذا سيكون موقف الأكراد

وقال "كان الإيرانيون يخطون بينما كان الأميركيون يتخطون". وبعد ذلك خف التوتر، خاصة في ظل الدور الذي لعبه الأكراد في دعم قوات التحالف في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لكن، اليوم يدق ناقوس القلق مرة أخرى



ويقول دليمان عبدالقادر إن واشنطن تحمل سجلا حافلا يذكر عدا من المناسبات التي لم تدعم فيها الأكراد عندما احتاجوا إليها، فهل يمكن لإقليم كردستان أن يدعم الولايات المتحدة علنا ضد جارتها إيران؟

يستبعد عدد من الخبراء والمتابعين أن يقحم الأكراد أنفسهم في المعركة. ويقول المحلل السياسي الأميركي مارك بييري إن الأكراد "لن يقاتلوا من الأساس، لا مع إيران ولا مع الولايات المتحدة"، فيما يشير الناشط الكردي سيردار درويش، في تصريحات نقلتها قناة الحرة، إلى أن "الولايات المتحدة في السنوات الماضية حققت تحالفا جيدا مع الأكراد أثبتوا من خلاله أنهم قوة ضاربة لتحقيق الاستقرار ومكافحة الإرهاب"، مؤكدا أن "مصلحة الأكراد في البقاء مع الولايات المتحدة".

تجنب الصراع

في المقابل، يرى دليمان أنه إذا اندلعت حرب مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران، فمن المحتمل أن يحاول الأكراد تجنب الصراع ما لم تتمكن واشنطن من ضمان حماية جوية وأرضية كاملة لإقليمهم خلال العقود القادمة، وهو أمر غير مرجح. لن يوافق إقليم كردستان على المخاطرة باستقراره ولا يريد الأكراد أن يجدوا أنفسهم في وضع غامض مثل إخوانهم في سوريا، الذين يواجهون خطر احتمال انسحاب القوات الأميركية في أي لحظة. وستكون الحرب بين الولايات المتحدة وإيران طويلة ومكلفة إذا اندلعت. ويدرس الأكراد هذا الاحتمال بقلق متصاع، فمن المرجح أن تطلب الولايات المتحدة من أربيل أن تضغط على المنطقة الجبلية وأن تتيح لها المجال الجوي. كما يمكن أن تطلب واشنطن فتح الحدود بين حكومة إقليم كردستان وأكراد إيران لتراقب قوات البشمركة والقوات المسلحة الكردية المنطقة، مما يسهل الوصول إلى إيران عبر المناطق التي يسيطر عليها الأكراد.

لكن، وفق دليمان، "القول أسهل من الفعل"، حيث تمتلك إيران جذورا عميقة عبر حكومة إقليم كردستان بين جميع الأحزاب، وأبرزها الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة عائلة البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة عائلة الطالباني. وستجد الولايات المتحدة صعوبة في إقناع الطرفين مع قوات البشمركة التابعة لهما بالوقوف ضد إيران.

وتعيش بغداد معضلة مشابهة، حيث تتطلع إلى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة دون أن يؤثر ذلك على علاقتها المتينة مع إيران، الأمر الذي يبدو مشكوكا في تحقيقه حيث يصعب الحفاظ على الحياد داخل بيئة متوترة تطالب العراق باتخاذ مواقف لصالح هذا الطرف أو ذاك.

ومع ذلك إذا كان الأمر بيد الأكراد، فسيختارون الوقوف إلى جانب الأميركيين.

ويرى دليمان أنه سواء نشبت الحرب أم لا، تبثت الصراع مع إيران للولايات المتحدة ضرورة حلقها، وخاصة الأكراد، وأنها يجب ألا تتخلي عنهم في المستقبل، حيث يفيد الاعتماد الكردي على القوات الأميركية في الشرق الأوسط الجانبيين، إذ لم يعد الأكراد أقلية صغيرة يمكن تجاهلها.

أربيل (العراق) - يضع التصعيد بين إيران والولايات المتحدة منطقة الشرق الأوسط على أهبة الاستعداد للسيناريو الأسوأ. ويتابع حلفاء الطرفين هذه التطورات بقلق فشل في التقليلص منه منعرج التهدة الذي سارت فيه الأوضاع في الأيام الأخيرة. ولا يزال يدور باذهان هؤلاء الحلفاء الذين تربطهم في نفس الوقت علاقات بواشنطن وطهران، سؤال: كيف سنتصرف إذا اندلعت الحرب ومع أي جهة يمكن أن نقف؟

من بين من تواجههم هذه الإشكالية الأكراد الذين يجدون أنفسهم مورطين في هذه الفوضى سواء أرادوا ذلك أم لا، على غرار صراعات كثيرة شهدها المنطقة. لا تبدو الإجابة واضحة، أو ربما هي مؤجلة، فمرة ترتفع أصوات طبول الحرب ومرة تخفت، لكن، يقول الخبراء إن الأمر لا يخلو من ضغط على الأكراد مهما كانت النتيجة.

حلفاء ولكن...

على مدار السنوات الماضية، أيدت الولايات المتحدة تعاطفا واسعا مع الأكراد وصل إلى حد الدعم السياسي، بل العسكري في بعض الأحيان. ويشير دليمان عبدالقادر، في التحليل الذي نشرته مجلة ناشيونال إنترست، إلى أن واشنطن سهّلت إنشاء إقليم كردستان العراق خلال حرب الخليج الأولى عندما حظرت طيران قوات صدام حسين في سماء الإقليم. ومنذ ذلك الحين، تقاسم الأكراد والأميركيون شراكة سياسية وعسكرية فريدة استفاد منها الجانبان. لكن، اتخذ هذا التحالف منعطفا سلبيا سنة 2017، عندما تجاهل الأكراد الدعوات الدولية ونظموا استفتاء الانفصال في 25 سبتمبر 2017، دون اعتبار لرأي الولايات المتحدة في الموضوع. وبدا واضحا التوتر بين واشنطن وأربيل، خاصة بعد الهجوم الذي شنه رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي لاستعادة كركوك من سيطرة الأكراد. وكانت البصمة الإيرانية واضحة في ذلك الهجوم بالتخطيط والتأييد والتنسيق. واعتبرت واشنطن ذلك بمثابة نقطة لصالح إيران. وقال ريناد منصور، وهو خبير في شؤون العراق بمؤسسة تشاتام هاوس البحثية، "كانت إيران دوما تسبق الاستفتاء بخطوة". وأضاف أن الإيرانيين كانوا يعرفون أن مسعود البارزاني لن يؤجل الاستفتاء أبدا.



المنطقة الخضراء بانتظار عودة كاملة إلى الحياة

المنطقة الخضراء.. بارومتر الحرب والسلام في الشرق الأوسط

قلب بغداد يتطلع إلى كسر الحواجز العازلة لعودة كاملة إلى الحياة

هذا المقهى مختلف الجنود الأميركيين ليدخلوا النرجيلة التي يصل طولها إلى 4 أقدام والأمنيين الذين يضحكون معا ويحتسون البيرة ورشاشاتهم بجانبهم. كما تعتبر الغرفة الخلفية الصغيرة في المقهى متجر المشروبات الكحولية الرئيسي في المنطقة الخضراء، حيث تباع زجاجات الويسكي والفودكا والنبيذ بضعف السعر المعتاد به خارج جدران المنطقة المحصنة. وتضم المنطقة المغلقة كذلك صالات رياضية ومطاعم بيتزا وكازينو.

واعتمد فيلم من بطولة مات ديمون اسم المنطقة سنة 2010. ويروي الفيلم قصة بحث ضابط في الجيش الأميركي عن أسلحة دمار شامل في العراق بعد اكتشافه معلومات استخباراتية خاطئة.

هل بقي كل ما في الماضي

منذ سنوات، يدور الحديث عن أن القيد سترفع عن المنطقة الخضراء. وكان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي أول من قدّم هذه الوعود سنة 2015. وفي مارس 2018، أزال رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي الألاف من الجدران الاسمنتية الرمادية، مما سهّل حركة المرور في بغداد وفتح قوس النصر أمام العامة من جديد. وفي خضم ذلك، صرحت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت، في اجتماع لمجلس الأمن الدولي بأن "المنطقة الخضراء لن تكون موجودة في المستقبل القريب".

وقبل فترة قصيرة، أطلق صاروخ في اتجاه المنطقة الخضراء، واصاب إحدى المنشآت المهجورة بالقرب من السفارة الأميركية.

لكن، عبدالمهدي وعد بفتح المنطقة الخضراء أمام المواطنين في اليوم الأول من عيد الفطر، في خطوة تسعى إلى إظهار عودة الدولة التي مزقتها الحرب إلى طبيعتها. وقال اللواء محمد حامد كاظم "عند فتح المنطقة بالكامل، سيصبح كل العراق أخضر".

استخداما لأن الموقع كان أكثر أمانا من بقية بغداد أين تنتشر التفجيرات وعمليات الخطف والقتل. عزلت المنطقة وأنشئت نقاط التفتيش التي لا تسمح للأشخاص بالدخول سوى ببطاقات خاصة.

وعلى الرغم من تحصينها، عادة ما تطلق الميليشيات الشيعية في الأحياء الشرقية من المدينة صواريخ لاستهدافها، كما نظمت هجمات انتحارية في مداخلها، مما أسفر عن مقتل مئات الأشخاص من العراقيين والأميركيين.

وفي نزوة الهجمات، اضطر القادمون إلى المنطقة الخضراء إلى فتح ستراتهم ورفع قمصانهم حتى يرى الحراس أنهم لا يرتدون أحزمة ناسفة. كما فتشت السيارات بدقة أكبر واستعملت الكلاب البوليسية القادرة على التعرف على رائحة المتفجرات.

وشهدت المنطقة واحدة من أكبر الانتهاكات الأمنية في أبريل 2007، عندما فجر انتحاري نفسه في كافيتريا البرلمان، مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص بينهم ثلاثة مشرّعين.

وفي أبريل 2016، نظم أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر مظاهرة مناهضة للحكومة، أين دمروا بعض جدران المنطقة الخضراء.

ونجح المحتجون الغاضبون في اقتحام مبنى البرلمان لتشنّد الاشتباكات التي دفعت السلطات الأمنية ببغداد لفرض حظر للتجول في المدينة. وصعدت هذه الحادثة أزمة البلاد السياسية التي تراكت لأشهر.

أميركا الصغيرة

خلال الاحتلال العسكري الأميركي للعراق، كان البعض يشير إلى أجزاء من المنطقة الخضراء أنها "أميركا الصغيرة" بسبب تواجد القوات الأميركية المنتشرة حولها، وانتشار الحانات والأندية بالإضافة إلى محطة إذاعية تبث الأغاني الأميركية.

وفي فترة معينة، جمعت المنطقة الخضراء ما لا يقل عن سبعة حانات تشمل الديسكو والحانات الرياضية والبريطانية، وحانة على السطح تديرها شركة جنرال إلكتريك، وأخرى مقطورة تديرها شركة بكتل.

وكانت حانة وكالة المخابرات المركزية المعروفة بـ"حانة أوجي.أي"، الأقدم، حيث تحتوي على حلبة للرقص وكرة ديسكو عاكسة دوارة وغرفة ألعاب. ولا يمكن دخولها إلا بدعوة خاصة.

وتتضمن المنطقة كذلك مقهى المنطقة الخضراء، وهي خيمة نصبت في موقف سيارات بمحطة وقود سابقة. يستقطب

تبشر الحكومة العراقية باقتراب إعادة فتح المنطقة الخضراء شديدة التحصين، وسط العاصمة بغداد، بشكل كامل أمام المواطنين، بعد 15 عاما من الإغلاق. ويتطلع العراقيون إلى يوم عيد الفطر لمعرفة هل سيققق رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي وعده بفتح المنطقة الخضراء في هذا اليوم، ما يعني أن مؤشر الأمن سجل درجات إيجابية في العراق، وحتى في المنطقة، أم أن وعده سيؤجل، وسيواصل إغلاق هذه المنطقة التي تحولت إلى رمز لعزلة السياسيين عن الشعب.

باسم مروة

يعرف الشريط الممتد على مساحة 4 أميال مربعة (10 كيلومترات مربعة) على ضفاف نهر دجلة باسم "أميركا الصغيرة".

وتعد المنطقة، المغلقة باشجار النخيل والمالمع الأثرية، مركز السفارة الأميركية العملاقة في العراق، وهي أكبر سفارة بنيت في العالم من حيث المساحة والتكلفة المادية. كما احتضنت هذه المنطقة مختلف الحكومات العراقية المتعاقبة، ولا يستطيع معظم العراقيين دخولها.

مختلف وعود الحكومة العراقية المتعلقة التحصين أمام حركة المرور والمواطنين على مدار السنوات الماضية لم تتحقق بسبب المخاوف الأمنية المستمرة

وفي شهر يوليو من كل عام، يقم الجيش العراقي موكبا ضخما بمناسبة ثورة 17 يوليو 1968 التي أوصلت حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة ليحكم البلاد حتى الغزو الأميركي سنة 2003.

واستهدفت الضربة الأولى التي شنها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في الساعات الأولى من يوم 20 مارس 2003، قصر صدام الجمهوري الذي يقع داخل ما أصبح يعرف في ما بعد باسم "المنطقة الخضراء".

بعد الغزو

استولت القوات العسكرية الأميركية على المنطقة الخضراء في أبريل 2003 في واحدة من أعنف المعارك التي شهدتها بغداد. وأصبحت المنطقة بعد ذلك مركز قوات التحالف والحكومة الانتقالية التي تأسست بعد الغزو.

تحرك الجنرال الأميركي المتقاعد جاي غارنر لإنشاء المنطقة. وترأس هيئة إعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية في ذلك الوقت واختار لها مقرا قصر صدام حسين الرئيسي.

وكان الاسم الرسمي المعتمد في ظل الحكومة المؤقتة هو "المنطقة الدولية"، لكن اسم المنطقة الخضراء كان أكثر

تبشر الحكومة العراقية باقتراب إعادة فتح المنطقة الخضراء شديدة التحصين، وسط العاصمة بغداد، بشكل كامل أمام المواطنين، بعد 15 عاما من الإغلاق. ويتطلع العراقيون إلى يوم عيد الفطر لمعرفة هل سيققق رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي وعده بفتح المنطقة الخضراء في هذا اليوم، ما يعني أن مؤشر الأمن سجل درجات إيجابية في العراق، وحتى في المنطقة، أم أن وعده سيؤجل، وسيواصل إغلاق هذه المنطقة التي تحولت إلى رمز لعزلة السياسيين عن الشعب.

باسم مروة

يعرف الشريط الممتد على مساحة 4 أميال مربعة (10 كيلومترات مربعة) على ضفاف نهر دجلة باسم "أميركا الصغيرة".

وتعد المنطقة، المغلقة باشجار النخيل والمالمع الأثرية، مركز السفارة الأميركية العملاقة في العراق، وهي أكبر سفارة بنيت في العالم من حيث المساحة والتكلفة المادية. كما احتضنت هذه المنطقة مختلف الحكومات العراقية المتعاقبة، ولا يستطيع معظم العراقيين دخولها.

مختلف وعود الحكومة العراقية المتعلقة التحصين أمام حركة المرور والمواطنين على مدار السنوات الماضية لم تتحقق بسبب المخاوف الأمنية المستمرة

وفي شهر يوليو من كل عام، يقم الجيش العراقي موكبا ضخما بمناسبة ثورة 17 يوليو 1968 التي أوصلت حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة ليحكم البلاد حتى الغزو الأميركي سنة 2003.

واستهدفت الضربة الأولى التي شنها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في الساعات الأولى من يوم 20 مارس 2003، قصر صدام الجمهوري الذي يقع داخل ما أصبح يعرف في ما بعد باسم "المنطقة الخضراء".

بعد الغزو

استولت القوات العسكرية الأميركية على المنطقة الخضراء في أبريل 2003 في واحدة من أعنف المعارك التي شهدتها بغداد. وأصبحت المنطقة بعد ذلك مركز قوات التحالف والحكومة الانتقالية التي تأسست بعد الغزو.

تحرك الجنرال الأميركي المتقاعد جاي غارنر لإنشاء المنطقة. وترأس هيئة إعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية في ذلك الوقت واختار لها مقرا قصر صدام حسين الرئيسي.

وكان الاسم الرسمي المعتمد في ظل الحكومة المؤقتة هو "المنطقة الدولية"، لكن اسم المنطقة الخضراء كان أكثر

تركيا بين العقدة والحل

عبدالباسط سيدا
كاتب سوري

تعاني تركيا على المستويين الداخلي والخارجي جملة مشكلات باتت مكشوفة، وواضحة للجميع. ولم تعد الخطابات والشعارات العاطفية التعبوية قادرة على التغطية أو التستر عليها.

فعلنى المستوى الداخلي، يواجه حزب العدالة والتنمية معضلات عدة، منها ما يخص تباين الآراء حول المسائل الأساسية، وذلك إلى درجة تجاوز، بعض الشيء، نطاق تعددية المواقف ضمن الحدود المسموح بها داخل الأحزاب الحاكمة في منطقتنا. أما مرء ذلك فهو التقدير المختلف لسياسات الرئيس رجب طيب أردوغان الاقتصادية منها والتحالفية الداخلية. هذا إلى جانب الجدل حول سياساته الخارجية، خاصة على المستوى الإقليمي. كما يعاني الحزب المعنى من مشكلات على صعيد تحالفاته الحزبية، لاسيما مع الحزب القومي اليميني، وقد أدى هذا التحالف إلى التشدد في الموضوع الكردي الذي يظل بالنسبة إلى الداخل التركي الملف الأهم الذي ينتظر حلا عادلا من شأنه تعزيز الاستقرار في الداخل التركي، الأمر الذي يفسح المجال أمام تركيا لتركز جهودها على متابعة استحقاقات دورها الإقليمي في ظل واقع الزلازل الكبرى التي تشهدها المنطقة. وهي متغيرات ومستجدات ستعكس آثارها من دون شك على الوضع التركي لأسباب عدة في مقدمتها: الواقع الجغرافي والتدخل السكاني، وما يعنيه ذلك من تفاعلات قومية ومذهبية. هذا إلى جانب المعطيات التاريخية وأهمية دورها في الحسابات الدولية التي تقوم على معادلات النفوذ، والقدرة على التأثير في ظل التحولات الجديدة التي توجي كل الدلائل بأنها ستؤدي في نهاية المطاف إلى ما يمكن أن يندرج تحت صيغة من صيغ إعادة الهيكلة إذا جاز التعبير.

وبالعودة إلى نتائج الانتخابات المحلية التي جاءت نتائجها صامدة للحزب المعنى، وللرئيس أردوغان شخصيا الذي تعد إسطنبول في منظوره الأساس في حكم تركيا، فمن يحكم إسطنبول يحكم تركيا، فقد كانت

ردود الأفعال متوترة، ومصرّة على إعادة الانتخابات في المدينة، وهو الأمر الذي قرره اللجنة العليا للانتخابات بعد سلسلة الاعتراضات والمطالبات التي كانت من جانب حزب العدالة، ومن المفروض أن تكون في 23 يونيو المقبل. وما يستنتج من جملة المعطيات والإجراءات المتوترة والمعمول بها هو أن جهودا كثيرة تبذل على مختلف المستويات، وفي عدة اتجاهات من أجل ضمان فوز مرشح حزب العدالة والتنمية في انتخابات إعادة التي كانت وستظل موضع النقد والامتناع من طرف المعارضة، ولكن الأصعب بالنسبة إلى أردوغان يتمثل في المعارضة الداخلية ضمن حزب العدالة نفسه.

أما على الصعيد الإقليمي، فمن الواضح أن تركيا في حيرة من أمرها. هل تستمر في تموضعها ضمن المحور الروسي - الإيراني، وتحول مشاريع تزودها بالسلح الروسي إلى واقع قائم مؤثر في لوحة التحالفات الاستراتيجية أم عليها العودة إلى الحليف التقليدي الذي ما زالت ترتبط وإياه بالكثير من الروابط والمصالح والالتزامات؟ وما يزيد من صعوبة الموقف التركي هو التوتر الحالي الذي يخيم على العلاقة الأميركية-الإيرانية، هذا التوتر الذي تجاوز دائرة التصريحات الإعلامية، والعقوبات الاقتصادية، ليصل إلى مستوى حشد أميركي لافت للقوات البحرية والجوية والبرية في المناطق القريبة من إيران. وما يرافق ذلك من شروط أميركية، تطالب الإيرانيين علنا بضرورة تغيير السلوك، والقطع مع الدور التخريبي في المنطقة، وعدم التفكير في امتلاك السلاح النووي. ومن المرجح أن تكون هناك شروط أخرى غير معلنّة، تتصل بعملية إعادة ضبط للمعادلات التوازنية في المنطقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هو الدور التركي المقبل في هذه المعادلات المنتظرة؟ هل ستضم تركيا بصورة كاملة إلى المحور الروسي - الإيراني، وتفارق المحور الأميركي وحلف الناتو وذلك استعدادا لتعزيز التحالفات مع الصين ودول جنوب شرقي آسيا، والتخلي عن حلمها القديم بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الذي بات هو الآخر يعاني من جملة مشكلات تتمثل في تصاعد

اليمن المتشدد، وحالة عدم الاستقرار نتيجة التباينات العميقة حول سياسة الهجرة، والموقف من المهاجرين، وكيفية التعامل مع النشاطات المتطرفة، سواء تلك التي تسوق باسم الإسلام السياسي المتطرف، أم تلك التي ترتكب، أو يخشى من ارتكابها، من جانب اليمن الأوروبي، والغربي عموما، المتطرف. كما أن أجواء الحرب الباردة الجديدة بين الروس والأميركان تؤثر على الواقع الأوروبي بشكل مؤثر، خاصة في مناحات تراجع الثقة بالحليف الأميركي الذي بات يشدد على المصلحة الأميركية أولا، وهو ما يساهم في تعزيز مواقف التيارات القومية اليمينية المتطرفة التي تعمل صراحة، أو ضمنا، من أجل التخلص من الاتحاد الأوروبي كمؤسسة نشأت لتعزيز التحالفات مع الصين ودول مشتركة في مختلف الميادين، وكان ذلك بهدف تجاوز نتائج الحربين العالميتين، وقطع الطريق أمام حروب جديدة في المسرح الأوروبي.

المرحلة الراهنة بالنسبة إلى تركيا مفصلية، تواجه فيها تحديات واستحقاقات كبرى، ولذلك فهي في حاجة ماسة إلى تجاوز الانقسامات الحادة على المستويين الحزبي والمجمعي، وذلك يكون عبر الانفتاح على المعارضة ورفع القيود عن حريات التعبير

المرحلة الراهنة بالنسبة إلى تركيا مفصلية، تواجه فيها تحديات واستحقاقات كبرى، لذلك فهي في حاجة ماسة إلى تجاوز واقع الانقسامات الحادة في داخلها الوطني على المستويين الحزبي والمجمعي، وذلك يكون عبر الانفتاح على المعارضة ورفع القيود عن حريات التعبير، والعودة ثانية إلى فتح ملف العملية السلمية لحل القضية الكردية على أسس عادلة، تحترم الخصوصية والحقوق الكردية، وتراعي في الوقت ذاته وحدة البلد، وتعزيز دوره ومكانته في الإقليم. كما أن التفاهم التركي - السعودي يظل حجر الأساس في استقرار العلاقة التركية مع جوارها العربي، ويحقق صيغة من صيغ التوازن الاستراتيجي الإقليمي الذي يأخذ بعين الاعتبار دور القوى الإقليمية الأخرى، ويُشار هنا بصورة خاصة إلى كل من مصر وإسرائيل وإيران. توازن يقوم على أساس احترام الحقوق، ومراعاة الحساسيات، وتبادل المصالح، وعدم التدخل في شؤون الدول والمجتمعات.



تعيش منطقتنا حالة عدم الاستقرار منذ نحو قرن من الزمان. وهي مرحلة طويلة كانت مثخنة بالانقلابات والاصطفافات والصراعات. وقد شهدنا خلالها جملة حروب باردة وساخنة استنزفت الكثير من الموارد البشرية والطبيعية، وحالت دون حدوث تراكم اقتصادي وعلمي ومعرفي لاسيما على مستوى امتلاك التكنولوجيات الحديثة من موقع الفاعل المبدع وليس من موقع المتلقي المنفعل.

التفاهات الإقليمية الصادقة على أسس واضحة ستكون في مصلحة الجميع، وستساهم في حل الكثير من المشكلات التي تبدو راهنا مستعصية عن الحل. والجدير بالذكر هنا هو أنه لا يمكن الحديث عن أي تنمية فعلية حقيقية ما لم تستقر الأوضاع في المنطقة، وهنا لا بد من التأكيد مجددا على أهمية التفاهم السعودي - التركي الذي يبقى الأرضية الأساس التي يبني عليها مثل هذا الاستقرار، وما نامله هو أن تحقق قمة مكة الإسلامية أمرا من هذا القبيل.

أردوغان الحائر بين نيران روسيا وأميركا

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

قبل أيام، أعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن تسليم أنظمة الدفاع الصاروخي الروسية أس-400 قد يتأجل إلى وقت لم يجر تحديده. يأتي ذلك بالتزامن مع تصاعد الحملة العسكرية من قبل النظام السوري وروسيا على مدينة إدلب، وتجاهل مطالب أنقرة بضرورة الحفاظ على اتفاقيات وقف التصعيد وإيقاف تدفق اللاجئين نحو حدودها. يشير كل ذلك إلى ازدياد الخلافات بين الجانبين الروسي والتركي بما دفع البعض إلى توقع حدوث انعطافة تركية نحو واشنطن. ولكن الأمر ليس بهذه السهولة، إذ لا يساعد تعقيد الواقع في شمال سوريا أنقرة على نسج تحالف استراتيجي مع أي طرف.

منذ العام 2011، وضعت الثورة السورية تركيا وروسيا على طرفي نقيض. ففي حين دعمت أنقرة بعض فصائل المعارضة السورية للإطاحة بنظام الأسد والسيطرة على السلطة، زادت موسكو من دعمها للنظام السوري تدريجيا. وبعد أربع سنوات على اندلاع الثورة، تدخلت روسيا بصورة مباشرة فأرسلت قواتها وطائراتها الحربية لحماية النظام السوري، وهو ما أدخلها في صدام مباشر مع تركيا بلغ ذروته في حادثة إسقاط الطائرة الروسية في العام 2016. أدت الحادثة المذكورة إلى سلسلة عمليات انتقامية روسية ألحقت أضرارا فادحة بتركيا على الصعيد الاقتصادي من خلال العقوبات الاقتصادية وإيقاف التجارة

روسيا وهو ما أثار غضب الولايات المتحدة وتحول إلى نقطة توتر جديدة. تجادل واشنطن، التي زوبت تركيا من قبل بطائرات حربية من طراز أف-35 ومن المنتظر أن تزودها بالمزيد منها بحسب اتفاق سابق، أن نشر أنظمة الدفاع الروسية يهدد الأمن العسكري الأميركي، وذلك لأنه يتيح لموسكو جمع معلومات حساسة عن طائراتها الحربية. بهذا المعنى فإن الولايات المتحدة مستعدة للمضي قدما باستخدام كل وسائل الضغط المتاحة على أنقرة لإيقاف الصفقة مع روسيا. يشمل ذلك استخدام سلاح العقوبات الاقتصادية الذي لم يعد تأثيره وفاعليته موضع شك أبدا. إذ اتضحت، من خلال عدة تجارب،

وخرجت خالية الوفاض وبلا حلفاء من الحرب السورية. وكان عليها أن تعيد ترتيب علاقاتها السياسية والعسكرية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. هكذا، أجرت أنقرة انعطافة سياسية حادة، متجهة نحو روسيا وإيران، فعقدت معهما سلسلة اتفاقيات سياسية عرفت بمسار أستانة. ومع منح منطقة نفوذ محدودة لتركيا في الشمال السوري وتأجيل الهجوم العسكري على مدينة إدلب السورية، كان الثمن هو الانحياز التركي التام لروسيا، ويشمل ذلك الاعتماد عليها في ما يخص أنظمة الدفاع الجوي. أعلنت أنقرة أنها

بصدد شراء أنظمة الدفاع أس-400 من

القدرة التدميرية الهائلة لهذا السلاح على الاقتصاديات المستهدفة. ويشمل ذلك العقوبات على إيران وروسيا ولكن أيضا تركيا في أثناء قضية احتجاز القس الأميركي العام الماضي، إذ أجبرت العقوبات الأميركية أنقرة على إطلاق سراحه. كما رضخت تركيا مؤخرا لتهديدات واشنطن بخصوص إيقاف استيراد النفط من إيران بعد انتهاء الإعفاءات الممنوحة في هذا الصدد وذلك لتجنب العقوبات الأميركية.

وترفع خسارة الرئيس رجب طيب أردوغان لمدينة إسطنبول في الانتخابات المحلية الأخيرة في حذر الحزب الحاكم إزاء أي عمليات انتقامية أميركية. إذ سيؤدي فرض عقوبات اقتصادية أميركية على تركيا إلى استمرار تراجع شعبية الحزب الحاكم وخسارته السلطة في نهاية المطاف. قد تكون تلك الحسابات هي ما دفع أنقرة إلى تأجيل استلام صواريخ الدفاع الروسية وإلى تقديم تنازلات في محادثات مع الولايات المتحدة في المنطقة العازلة في شمال سوريا.

ولكن تركيا لم تسلم من غضب موسكو التي اشتتت رائحة الرضوخ للتهديدات الأميركية. هكذا، ضربت روسيا عرض الحائط بكافة الاتفاقيات الموقعة مع أنقرة بما يخص مناطق خفض التصعيد في شمال سوريا، واستأنفت عملياتها العسكرية التي أدت في غضون أسبوعين إلى نزوح نحو 300 ألف سوري نحو الحدود التركية.

أنقرة لا تستطيع إجراء انعطافة سياسية نحو واشنطن كما فعلت من قبل مع روسيا، بسبب التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والقوات الكردية-السورية، هكذا يقف الرئيس التركي حائرا من دون حليف استراتيجي

تتمكن معضلة أنقرة في أنها لا تستطيع إجراء انعطافة سياسية تامة نحو واشنطن كما فعلت من قبل مع روسيا، وذلك بسبب التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعدو الأول لأنقرة، القوات الكردية-السورية. هكذا، يقف الرئيس التركي حائرا من دون حليف استراتيجي، يراقب الأخطار الداخلية والخارجية وهي تتهدد من كل صوب.



الجيش الجزائري: منقذ أم شريك في الأزمة

خالد عمر بن ققه
كاتب وصحافي جزائري

هل الجيش الجزائري هو من يقود الدولة اليوم -بعد الأزمة السياسية الراهنة- إلى بر الأمان سلما وأمنا وخيارا ديمقراطيا، أم إنه شريك فاعل في تراكم الرداءة والفساد، محاولا إنقاذ ما تبقى له من سلطة تهاوت أمام حراك سلمي شارك في صنعه مع المؤسسة الأمنية؟

هذا السؤال الجوهري، لا يمكن تقديم إجابة له إلا من خلال تفكيكه ضمن مسوغات البحث الجاد عن حل للأزمة الراهنة، فهناك الدولة بكل مكوناتها، ومنها المؤسسة العسكرية، الحاكم الفعلي الآن في ظل غياب كلي لمؤسسة الرئاسة، والمؤسسات الدستورية العاجزة والمرفوضة شعبيا، والأحزاب المصنوعة في وقت مضى على عين النظام والداخله اليوم في مرحلة التيه، والمقطعة بين حراك يرفضها، تسعى من خلاله إلى الحفاظ على ما تبقى لها من وجود وهمي وهلامي، وبين مستقبل سينتهي دورها، بما فيها الأحزاب الكبرى والتاريخية. إضافة إلى هذا كله، هناك شعب تتقاذفه أمواج التغيير من كل ناحية، وقد غيَّبه عن الوعي التفاعل بين مكوناته، حيث طغيان الانا الجمعي لجهة التعويل والانتظار لحلول وهمية هي فوق قدرات الدولة، تضاف إلى ذلك مؤسسة القضاء، التي تعيش اليوم أزهى عصورها لكنها تقوم بمحاكمة الفاسدين، ممن كانوا بالأمس القريب فوق أحكامها.

بات واضحا اليوم أن الجيش

الجزائري هو الحامي للدولة من

الانهيار، ومن استيلاء قوى

بعينها على السلطة من خلال

تحالفات مبنية على المصالح

المادية أو المواقف السياسية

والدينية

تلك هي القراءة الأولية لمشاهد الجزائر في الوقت الراهن، التي يصنعها الشعب بإيعاز وتوجيه من عدة قوى، لكل منها شأنه الخاص. فمنها ما هو عرقي يتعلق بالتركيبة السكانية المحتمية بوحدة لا يمكن الجهر بنواياها خوفا من الرفض العام، ومنها ما هو ثقافي في صراع -علني أحيانا- بين الانتماء العربي وبين التبعية للثقافة الفرانكفونية. ومنها ما هو ديني حيث التريص من جماعات تيار الإسلام السياسي. وجميع تلك القوى تعرف أن الجيش يراقب نشاطها عن كثب، لذلك تختفي وراء المطالب الشعبية وتعمل من أجل إطالة عمر الأزمة، لأنها تراهن على طول الأمد الذي سيرهق الجيش وينتهي به -على حد زعمها- إلى صدام مع الشعب. تلك القوى، تقوم بأمرين خطيرين، الأول أنها ترهن الواضع الجزائري الحالي في دائرة الشك، وتحايل من أجل العيش في كنف حماية للدولة وللجمتمع من الانهيار، ثم إنها لا تملك أن تواجه الجيش بشكل مباشر، خوفا منه الآن وطمعا في دعمه في المستقبل، خاصة وأنها تتابع حسمه للقضايا المصرية، ثم إن حالة من يشك في وطنية أو شرعية ما يقوم به قد يكون مصيره مثل رئيسة حزب العمال لويزة حنون. والامر الثاني أنها تراهن على طول الأزمة، وبالتالي فشل الجيش في قيادة البلاد، فقتل الفوضى وتصل إلى الحكم قوى خارج نطاق الممارسة الديمقراطية، قد تكون مدعومة خارجيا. الواقع أن الجيش الوطني الشعبي، لا يريد أن يجر إلى قيادة الدولة سياسيا، فهو حامياها وليس حاكمها، لذلك دعم شرعية الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة حين اختير من طرف الشعب خلال الفترات الرئاسية السابقة، ومع أن الفريق قايد صالح، تحديدا، يراه البعض من جماعات الفساد التي كانت تدعم بوتفليقة، إلا

أن الامر لا يقبل على النحو السابق، إذا نظرنا إليه من زاوية دور الجيش في حماية مؤسسة الرئاسة، فما كان له التمرد أو الانقلاب على رئيس شرعي منتخب وإلا اعتبر خارجا عن القانون، وهو ما سيسمح بالتدخل الخارجي، ثم إن تجربته القريبة في سنوات الإرهاب، كشفت عن توريطه من طرف القوى السياسية في حرب أهلية ثم التخلي عنه، بل واتهامه بجرائم القتل في الجزائر، في مساواة غير عادلة بينه وبين الجماعات الإرهابية.

من ناحية أخرى يدرك الجيش الجزائري الحملة التي يشنها البعض من القوى ضد قائده الفريق أحمد قايد صالح في محاولة لإحداث شرخ بينه وبين الشعب، مع أنه وعلى خلاف مطالب قادة الأحزاب السياسية، وحتى بعض القادة العسكريين، ناهيك عن الحراك في الشارع القائم على فكرة رفض السير على النهج الدستوري، يصير على حل الأزمة من خلال الدستور والقانون، وتفادي اللجوء إلى حالة الطوارئ، كما وقع خلال سنوات العشرية السوداء.

وبعيدا عن مسالة تاطير الاحتجاجات والمظاهرات وخروج الملايين إلى الشارع أسبوعيا خلال الأشهر الثلاثة الماضية، فإن الجزائر تصنع تاريخها السياسي بدعم من الجيش، حيث الأمان التام، الذي لا شك أنه استفاد من دروس الماضي، لكن الأهم أن لغو السياسيين وحساس الناس في الشوارع لم يستطعوا التأثير على الجيش، دون أن يكون ذلك خارج الممارسة الديمقراطية، غير أن اعتقاد البعض أن تدفق الشعب إلى الشارع وتحقيقه مطلب رحيل بوتفليقة، سيجعل الجيش يستجدي السياسيين أو

يستعين بهم، كتشف عن غيّه، حيث رأى فيهم الجيش مضلّين، ولذلك لم يتّخذهم عضدا لصناعة القرار وإن كان قد دعاهم إلى حوار وطني شامل.

ما كان لأحد في الجزائر، يعتقد أن الفريق أحمد قايد صالح، سيتصرف بعقلية رجل الدولة المدني، وهو الذي قضى عمره كله في الجيش، وكان من اليسير له في هذه الظروف أن يستولي على السلطة من خلال انقلاب -مؤيد شعبيا- على بوتفليقة، ويدخل البلاد في مرحلة انتقالية كتلك التي يطالب بها السياسيون عموما وقوى المعارضة الشرعية وغير الشرعية، لكنه لم يفعل.

صحيح أنه حسب ما تشير بعض المصادر وافق مكرها على إنشاء مجلس تأسيسي كان سيراسه الرئيس الأسبق الجنرال البيامين زروال، لكنه في الأخير انتصر لرؤيته المؤسسة على أن الجيش يحمي الدستور حتى لو كانت القوى السياسية وقطاع عريض من الشعب يطالبان بإلغائه، فالدولة لا يجب أن تعيش فراغا دستوريا، كذلك الذي عاشته الجزائر في نهاية 1991، وكانت تكلفته حربا دامت عشر سنوات.

وإذا كان البعض يجب عليه حركته المتواصلة داخل ثكنات الجيش، وإعلانه لكل قراراته من القواعد العسكرية، انطلاقا من فكرة أن ذلك يمثل استعراضا للقوة، فإن العبرة بما باتي في كلماته من طرح يتعلق بالبحث عن السبل الكفيلة للخروج من الأزمة، على النحو الذي ظهر في زيارته الأخيرة إلى الناحية العسكرية السادسة بتمنراست، حيث دعا إلى حوار شامل ضمن الشرعية الدستورية مؤكدا على أنه "لا مبرر لاستنزاف الوقت وتضييعه لإيجاد حل للأزمة"، كما فتح النار على أشخاص واطراف دون تسميتهم قائلا "أشخاص يعملون بمنطق العصابة يسعون لتعطيل المساعي الخيرة".

لا نعرف بالتحديد من الذين يقصدهم الفريق قايد صالح، لكن الذي بات واضحا اليوم أن الجيش الجزائري هو الحامي للدولة من الانهيار، ومن استيلاء قوى بعينها عل السلطة من خلال تحالفات مبنية على المصالح المادية أو المواقف السياسية والدينية، وهو بالتأكيد سيحول دون وصول أي قوى متطرفة إلى الحكم، بما في ذلك قوى الإسلام السياسي، ولن يقبل بدخول البلاد مرحلة انتقالية، لأنه لم يعد كما يبدو يؤمن بدور القوى السياسية التقليدية، ما يشي بأن رئيس الجزائر في المستقبل قد لا يكون من الأحزاب الكلاسيكية، ولا من الذين تجاوز عمرهم العقد الخامس.

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

الأربعون سنة الماضية من تاريخ العراق، بإمكانها أن توضع على طاولة أي رؤية لمستقبل دول المنطقة وفي مقدمتها الدول العربية من أجل إعادة التقييم ودراسة منطق الأحداث بعيدا عن المواقف أو الآراء المؤقتة المرتبطة بضغط المحن والأوقات العصيبة التي مر بها العراق. من يضع العقود الأربعة في ميزان السياسة يكشف حجم ما تركته ثورة الخميني من آثار سلبية على العراق الذي استبشر بالثورة ك بداية انفراج من معاناة استعلاء إمبراطورية الشاه محمد رضا بهلوي، وتهديداتها المعلنة والمبطنة للعراق رغم العلاقات الودية على كافة الأصعدة بين الشعبين. ولاية الفقيه منذ بدايتها كانت على يقين من أن أي نظام سياسي في العراق لا يمانع من إقامة أطيب الصلات بين الفقهاء من المذهب الواحد في الدولتين أو بين الزوار من الجهتين، وهو ما كان يحصل دون حساسية حتى في أوقات الأزمات، ويتعدى الأمر موضوع الطائفة الواحدة، فال مواطنون كانوا يعتبرون الزيارات بعضا من مباحج السياحة إضافة إلى بعدهم النفسي والديني الذي ساهم في استقرار السلام والرخاء وحتى التصاهر أو توفر فرص العمل، وذلك رائج في دول الخليج العربي وتراه في أعداد الإيرانيين وتمددهم في شبكة مصالح توسعت بالتقدم إلى

د. باهرة الشихلي
كاتبة عراقية

لم يستطع القائمون على مستشفى الفلوجة العام أن يقدموا إحصاءات دقيقة بأعداد الأطفال المولودين بتشوّهات خلقية خلال الأعوام التي أعقبت الهجوم الأميركي على هذه المدينة، لكنهم يؤكدون أن أعدادهم كبيرة، بينما يرفض أباء الأطفال الضحايا الحديث عن مأساة أطفالهم. وهذا لا يشمل اطفال الفلوجة فقط، وإنما الأطفال في جميع المناطق التي استخدم فيها الجيش الأميركي الأسلحة المحرمة دوليا في العراق.

يكبر هؤلاء الأطفال حاملين تشوهاتهم، ومنهم من حمل هذه التشوهات وهو لا يزال جنينا في بطن أمه، وسيخرج من هؤلاء الأطفال في المستقبل، جيش سילاح الأميركيان ونظام الولي الفقيه في إيران، الذي تعاون مع الغزو الأميركي من خلال الأحزاب الموالية له، قضائيا، مطالبا بالقصاص والتعويض. وترافق جيش المشوهين جيوش من العراقيين الذين تضرروا من الغزو الأميركي لبلادهم ومن الدور الإيراني فيه، مع العلم أن الأذى الذي سببه ذلك الغزو بدا ولن يتوقف.

فنست إنيمانويل، وهو جندي أميركي شارك في الحرب على العراق، اعترف في تصريح مثير قبل سنتين، أن الغرب ترك العراق دولة مدمرة تماما، إذ "تم تسميم الناس وتشويههم والبيئة الطبيعية سامة من القنابل المشبعة باليورانيوم المنضب". بعد 16 عاما من الحرب على الإرهاب، هناك أمر واحد واضح من هذه التجربة، وهو أن الغرب ماهر في إثارة البربرية وعظيم في إثارة الهيجية وخلق الدول الفاشلة، كما وصف إيمانويل، بقال كتبه في موقع "وايرد جاي" الأميركي تحت عنوان "كيف ساعدت في إنشاء داعش" تحدث فيه عن تجربته في حرب العراق.

نفوذ عبر حقوق المواطنة بما يعطي الانطباع عن مدى روح التسامح والوثاق الإنساني المطبوعة في نفس الإنسان العربي. ما الذي تغير؟ الجواب لا تخطئه العين ولا الذاكرة العراقية لجيل عاصر الأربعين سنة الماضية من عمر الثورة الإيرانية أو بعضها. ولمن لا يدرك مخاطر البعد الإرهابي لولاية الفقيه عليه مطالعة ملحق الثورة الإيرانية وصدارتها في العراق وكيف استثمرت في الحرب والمواجهة المباشرة أو بالمناورة واستغلال الوقائع وخسائر الاقتصاد، لتدفع بالعراق إلى الهاوية عدة مرات تعويضا عن عدم قدرتها على احتلاله عسكريا إلى أن سلمته إلى الولايات المتحدة قبل الغزو في مبررات 11 سبتمبر 2001.

وكذلك بالخدمة المشهودة لعملائها لدى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والتي قابلتها الولايات المتحدة برد الجميل عندما سلمتهم السلطة على أرض جرداء من كيان الدولة العراقية القائم منذ بداية عشرينات القرن الماضي، ثم سلمتهم العراق كاملا بأمراضه المستجدة وانقساماته الطائفية المدرجة على جدول أعمال نظام الملالي الذي رات فيه أميركا والحاكم المدني بول بريمر وإدارة الرئيس السابق براك أوباما مدخلا لتبادل المنفعة والأدوار في تقرير السياسات داخل الولايات المتحدة أو إيران على حساب العراق ووحدة شعبه ومصيره.

مستشار الأمن الوطني في حكومة العراق فالح الغياض، وهو الذي يترأس

هيئة الحشد الشعبي، يقول بكل قناعة إن العراق ليس بإمكانه أن يلعب دور الوسيط للتهدة بين إيران وإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. إنه اعتراف بغياب العراق كدولة مستقلة وذات سيادة على أراضيها وقرارها، بمعنى أن العراق بعد الاحتلال تحول مناصفة بين الولايات المتحدة وإيران.

من يراهن على بقايا عقل في رأس النظام الإيراني لتجنب الحرب والصراع عليه أن يطالب بجرّد حساب للدمار الذي تسبب فيه مشروع الملالي في المنطقة

والمناصفة لا تتعلق حتى بما يراه العراقيون من ميول لهذا الطرف أو ذاك نتيجة لرص الاستهداف والفقر والإرهاب، فالأمر يتصل بمخططات المشاريع الدولية والإقليمية وما تفرضه من انقسامات لا يمكن معها تصور تحول الميليشيات المنضوية تحت قانون هيئة الحشد وامتيازاته السياسية والتسليحية والاقتصادية، بعض من دوافع الوطنية العراقية للنهوض أو مقاومة التواجد الأميركي في العراق.

منذ الإعلان الأميركي عن حرب عالمية ضد الإرهاب، أن جورج دبليو بوش ومعه المحافظون الجدد سعوا إلى إطلاق تعميم على المسلمين كافة واستحدثوا مصطلح "الخطر الأخضر"، في إشارة إلى الإسلام. نعم، ثمة العديد من الوقائع تشير إلى أن من بين أكثر المخبرات تأثيرا على تصنيع داعش هي قيام العقل السياسي الأميركي بتعميم الموت وصنع الإرهاب وملاحقة الأبرياء، بحيث وصل عدد الذين احتجزتهم القوات الأميركية في العراق إلى قرابة 50 ألفا في السنوات الثلاث الأولى من الاحتلال.

ولعل لجنة تشيلوكوت البريطانية التي قضت مدة تسع سنوات في التحقيق والتدقيق بمهنية وحيايدة للإجابة عن سؤال: هل كان صحيحا أو ضروريا مشاركة الجيش البريطاني في الحرب على العراق واحتلاله في مارس 2003؟ قد أثبتت أن الحرب التي شنّها الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش وحلفاؤه، على العراق لم تكن قانونية وأنها لم تكن ضرورية طبقا لقواعد القانون الدولي ومبادئه. وما خرجت به تلك اللجنة من نتائج ترك أثارا قانونية دولية وعالية تشبه الزلازل، اهتزت لها شعوب الكرة الأرضية كلها ما عدا العراق، ولم تبد الحكومة العراقية أي اعتراف بتلك النتائج، كما يلزم قانونيا وأخلاقيا على المستويين الداخلي والخارجي، في حين تحركت المؤسسات والأحزاب البريطانية.

المهم للعراقيين هو أنهم كسبوا أكبر قضية قانونية وحضارية وأخلاقية وأخطرها وأعظمها في التاريخ، والتي ستبقى تداعياتها محط اهتمام العالم إلى نصف قرن مقبل، وهذه القضية التاريخية ستغير وجه العالم اقتصاديا وسياسيا وأخلاقيا، لكن لكي يحققوا ذلك عليهم رفع أصواتهم، لإرغام المجتمع الدولي على الوقوف إلى جانب حقوقهم، بعد أن تعرض الملايين منهم لأشيع جرائم الحرب والإبادة والجهود أهل القانون مع منظمات حقوق الإنسان الدولية وجميع وسائل الإعلام العالمية لشرح جريمة العدوان على العراق، وقيادة ثورة سلمية قانونية في العصيان المدني وتنظيم نقل السلطة السياسية إلى حكومة إنقاذ وطني بالتنسيق والتعاون مع هيئة الأمم المتحدة وأمينها العام حفظا للأمن والسلم وإيقاف كارثة الإجرام الدولي والمليشيوي في العراق استنادا إلى قواعد ومبادئ التدخل الإنساني المقررة في القانون الدولي. كما يتوجب على الدول التي شاركت في هذه الحرب تحمل المسؤولية المدنية المترتبة على الجريمة التي ارتكبتها حكوماتها لجبر الأضرار الكارثية التي طالت البشر والزرع والضرع والماء

الأمن العربي في مواجهة عقود من إرهاب الملالي

خطابات زعماء الحشد ومراجعاتهم لأصداء إطلاق الكاتيبوشا على السفارة الأميركية بعد التحذير الذي استدعى الحضور المفاجئ لوزير الخارجية مايك بومبيو، وإلقائهم التبعات على جهة ثالثة وترويجهم لالتزام الحشد بقوانين الدولة وسياساتها في الحياذ، وبفتوى المرجعية المذهبية في النائي عن أي صراع بين أميركا وإيران، لن تقرا إلا بكونها محاولة للتستر بفطنة متجددة تقوض أي ترميم لتداعيات زلزال الاحتلال وارتداداته الإيرانية.

الطرف الثالث تطلب حضور محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني مسرعا إلى العراق لاغتنام إطلاق الكاتيبوشا وتحويلها إلى توصيلة حوار دبلوماسي مع الولايات المتحدة، وإلى تهوية من التناقضات وتبادل الاتهامات وتشثيت الأزمة على طريقة الضربات الكيميائية في سوريا، خاصة ما يمكن أن تطرحه من مستجدات بعد إشارة مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتن لمسؤولية إيران عن الأعمال الإرهابية المتعددة بعد التحذير الأميركي وبإذابة خرق الكاتيبوشا للخط الأحمر الذي رسمته زيارة بومبيو الطارئة. لذلك من يراهن على بقايا عقل في رأس النظام الإيراني لتجنب الحرب والصراع عليه أن يطالب بجرّد حساب للدمار الذي تسبب فيه مشروع الملالي في المنطقة.

إنه رهان على المستحيل بعد 40 سنة قضاها النظام في التخطيط لتفنيذ طموحات إمبراطورية الملالي العميقة والخطيرة على امتداد أمة العرب.

تداعيات غزو العراق ستستمر إلى نصف قرن مقبل

في الأنهار، وغيرها مما تقدر بالآف المليارات من الدولارات تتوزع على عائق الدول المعتدية، ومنها إيران، كل حسب حجم خطورة فعل العدوان الإجرامي وجسامته، وما ضاع حق وراءه طالب، وستكون الجيوش المؤلفة من العراقيين المتضررين من الغزو الأميركي لبلادهم هي المطالبة بذلك الحق.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammsmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تنامي مخاوف تونس من تفاقم عجز الطاقة

تزايدت المخاوف بشأن اتساع العجز التجاري التونسي بسبب الارتفاع السريع لفاتورة استيراد الطاقة، وسط محاولات حكومية لتسريع التحول إلى الطاقات المتجددة لمواجهة تفاقم اختلال التوازنات المالية، التي تتطلب علاجات عاجلة.



رياض بوعزة
صحافي تونسي

ثلث الحجم الإجمالي للعجز التجاري لتونس، الذي بلغ مستويات قياسية عند حوالي 19 مليار دينار (6.2 مليار دولار). وتأتي معظم واردات الغاز من الجزائر وفق عقود مبرمة مع شركة سوناطراك بأسعار تفضيلية، بينما تقوم شركة سونلغاز بتزويد تونس بالكهرباء خلال فترات الذروة في فصل الصيف. ولكن أمام تونس خيارات محدودة لتلبية احتياجاتها المستقبلية من الطاقة مع توقعات الخبراء بانحسار إنتاج الغاز بداية من العام المقبل.

وسعى وزير الصناعة والطاقة سليم الغرياني في يناير الماضي إلى بث بعض التفاؤل حينما أكد في مقابلة مع وكالة رويترز أن بلاده تقترب من مضاعفة إنتاج الغاز الطبيعي، في محاولة لتغطية الطلب المحلي المتزايد.

2.1 مليار دولار حجم فاتورة استيراد النفط والغاز وهي تعادل ثلث العجز التجاري في 2018

وقال حينها إن "إنتاج تونس من الغاز سينضاعف تقريبا إلى 65 ألف برميل يوميا من المكافئ النفطي مع بدء تشغيل حقل نوارة في الجنوب في يونيو المقبل".

ومن المتوقع أن يبدأ حقل نوارة الواقع في صحراء ولاية تطاوين، وهو مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للأنشطة البترولية وشركة أو.أم.في النمساوية باستثمارات تصل إلى 700 مليون دولار، الإنتاج منتصف هذا الشهر. وبعد حقل نوارة من المشاريع المهمة، التي تعول عليها الحكومة حيث سيتيح تغطية نصف الطلب المحلي السنوي من الغاز والبالغ 2.7 مليار متر مكعب، وسيقلص 30 بالمئة من إجمالي واردات الغاز.

كما تهدف تونس إلى رفع إنتاجها من النفط. وقال الوزير الشهر الماضي إن "عدد رخص الاستكشاف ارتفعت لأول مرة منذ 2011 ليلبلغ 30 رخصة إلى جانب حفر وتطوير 13 بئرا".

ووسط كل ذلك، لدى الحكومة خطط لإنتاج 1900 ميغاواط من الطاقة المتجددة في 2022 باستثمارات تصل إلى ملياري دولار.

وتعمل تونس حاليا على استقطاب استثمارات أجنبية لإنتاج 1900 ميغاواط من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وهو ما يمثل نحو 22 بالمئة من إجمالي إنتاج الكهرباء.

وتأمل الحكومة في أن يصل إنتاج البلاد من الطاقة المتجددة إلى حوالي 3800 ميغاواط بحلول عام 2030.



الطاقة البديلة حل استراتيجي

الحروب التجارية تعيد الجدل بشأن ضرورة تقليص دور الدولار

الصين تقود موجة تحول عالمية بعيدا عن العملة الأميركية



إصرار صيني على تفكيك قبضة الدولار

العالمية إلى مستوى قياسي فإنها لم تتجاوز 2.5 بالمئة في نهاية العام الماضي "بعد استبعاد احتياطات الصين نفسها" مقارنة بنحو 1.5 بالمئة في نهاية العام السابق.

وبذلك تحتل العملة الصينية المرتبة الخامسة بعد كل من اليورو في المرتبة الثانية بنحو 20.5 بالمئة يليه الين الياباني بنحو 5.2 بالمئة والجنيه الإسترليني البريطاني بنحو 4.4 بالمئة.

62 بالمئة حصة الدولار في الاحتياطات العالمية مقابل 2.5 للعملة الصينية نهاية العام الماضي

ويعود سبب الهيمنة التاريخية للدولار إلى سبعينات القرن الماضي حين تم تثبيت تسوية فواتير النفط بالدولار، وهو ما أصبح يعرف باسم البترودولار، الأمر الذي عزز شبكة التجارة والتمويل القائمة على الدولار.

ويرى فيليب سوندرز الرئيس المشارك في صندوق إنفستك أن "الصين تفضل الآن تسوية فواتيرها التجارية بعملتها المحلية. وقد أبرمت اتفاقات مع منتجين كبار مثل روسيا والسعودية لقبول الرمينبي كمدفوعات لواردات النفط الصينية.

وقال إن "عددا متزايدا من المنتجين قبلوا بذلك النظام، وسوف يكون لذلك تأثير لا يستهان به". وأشار أيضا إلى الكشف في السنة الماضية عن العقود الأجلة للنفط المقومة بالرينمينبي، في بورصة شنغهاي الدولية للطاقة.

وأكد هايدن بريسكو، رئيس قسم الدخل الثابت لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ لدى بنك يو.بي. أس حدوث تحول كبير بالقول إن "جميع مسؤولي البنوك المركزية الذين قابلتهم في العام الماضي سألوني عن كيفية الخروج من التعامل بالدولار".

وأشار إلى البيانات التي تظهر أن تداول الرمينبي الآن في لندن يجري بمستويات أكبر من الجنيه الإسترليني. وتشير تقارير شركة إنفستك وبنك يو.بي. أس إلى تحول متسارع للابتعاد عن الدولار من قبل الكثير من الدول مثل روسيا، التي أصبحت تفضل العملة الصينية في أعقاب العقوبات الأميركية، الأمر الذي يعزز الاتجاه نحو تعدد الأقطاب المالية.

كبير تستدعي ممارساته الإدراج على قائمة المتلاعبين في العملة، لكنها أدرجت ماليزيا والصين على قائمة من تسع دول تستدعي المراقبة عن كثب.

وأكد صندوق إنفستك، الذي يدير أصولا بقيمة 134 مليار، هذا الأسبوع أن الحروب التجارية والعقوبات الأميركية أدت إلى "ترجع استخدام الدولار كعملة رسمية" في وقت يتزايد فيه سعي الدول لخفض انكشافها على الدولار.

وذكرت صحيفة فايننشال تايمز أن صعود دور العملة الصينية الرمينبي (اليوان) هو "قصة الدورة المقبلة" في النظام المالي العالمي بسبب التحولات السياسية والاقتصادية والهيكلية.

ويشير صندوق إنفستك إلى التحولات الهيكلية في الصين، التي أصبحت تفضل تمويل العجز في الحساب الجاري من خلال إصدار سندات سيادية بعملتها الخاصة، بدلا من العملة الأميركية. وتشير أبحاث إحصائية أجراها بنك مورغن ستانلي الأميركي إلى أن العملة الصينية تجاوزت اليورو لتصبح ثاني أكبر كتلة عملة في العالم، بعد الدولار.

وتظهر الأبحاث التي أجراها البنك باستخدام تحليل يعتمد صندوق النقد الدولي لتحركات العملات التي تحدد كتل الاحتياطات المالية، أن كتلة الرمينبي تمثل الآن 28 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، بفارق 8 بالمئة عن الدولار.

وتأتي موجة الاهتمام بصعود الرمينبي في وقت تتراجع فيه جهود بكين لتحويل عملتها، منذ انهيار سوق الأسهم في الصين في عام 2015، ما أدى إلى موجة بيع حادة في الرمينبي، وفرض قيود أكثر صرامة على رأس المال في محاولة لوقف التدفقات الخارجة من الصين.

وبلغت حصة العملة الصينية من المدفوعات عبر الحدود، استنادا إلى الشبكة المصرفية العالمية سويتف، نحو 2.8 بالمئة في أغسطس 2015 قبل أن تنخفض إلى النصف في السنتين اللاحقتين.

لكن كتل العملات لا تعكس حصتها كعملة احتياطات عالمية، حيث تشير بيانات صندوق النقد الدولي إلى استمرار هيمنة الدولار، الذي يستأثر بنسبة 62 بالمئة.

ورغم ارتفاع حصة الرمينبي الصيني من احتياطات النقد الأجنبي

لا تمثل دعوة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد إلى إصدار عملة موحدة لدول شرق آسيا خبرا عابرا، بغض النظر عن إمكانية تحقيقها، وهي تعيد تسليط الضوء على محاولات كثيرة لتقليص دور الدولار تقودها الصين بشكل أساسي من خلال التبادل التجاري بالعملة الثنائية.

الأقصى فيجب أن نبدأ بعملة تجارة موحدة، لا تستخدم في التعاملات المحلية بل لأغراض التعاملات التجارية فقط ويجب أن تكون مربوطة بالذهب لأنه أكثر استقرارا".

وأضاف أن تلك العملة المقترحة ضرورة ملحة لأن نظام الصرف الأجنبي الحالي يسمح بتأثر العملات بالعوامل الخارجية وتعرضها للمضاربات والتلاعب.

وسبق أن اقترحت الصين خطوة كبيرة في هذا الاتجاه في ذروة الأزمة العالمية في عام 2008 ونصت على إصدار عملة احتياطات عالمية بين المصارف المركزية وتكون تحت إشراف صندوق النقد الدولي بعد إصلاحه وخفض هيمنة الولايات المتحدة عليه.

لكن ذلك المقترح كان صعب التنفيذ بسبب استحالة قبول واشنطن به، لكنها رمت كرة ملتهبة بقيت منذ ذلك الحين تتدحرج في أروقة الأوساط المالية دون أن تجد إمكانية تنفيذها، رغم إجماع الخبراء على أن ارتهاق النظام المالي العالمي لهيمنة الدولار أمر غير مستدام. وقطعت الصين شوطا كبيرا منذ ذلك الحين في تخفيف اعتمادها على الدولار من خلال توسيع التعاملات مع الكثير من شركائها التجاريين بالعملة الثنائية.

وقد أبرمت اتفاقات ثنائية في هذا المجال مع الكثير من الدول في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا وأوروبا الشرقية، إضافة إلى الكثير من الدول العربية مثل السعودية ومصر ودول شمال أفريقيا.

وكان مهاتير محمد قد ربط الرغبة الماليزي بالدولار في ذروة الأزمة المالية الآسيوية في تسعينات القرن الماضي، عند 3.8 دولار وفرض إجراءات للتحكم في تدفقات رؤوس الأموال، لكنه أوقف ذلك الربط في عام 2005.

ولوحث الإدارة الأميركية في بداية الشهر الحالي بإدراج أي دولة في قائمة سوداء للدول المتلاعبة بقيمة عملتها، في إشارة إلى اتهاماتها المتكررة للصين بخفض قيمة عملتها لتحقيق مكاسب تجارية غير عادلة.

قالت وزارة الخزانة الأميركية هذا الأسبوع إنها لم تجد أي شريك تجاري



سلام سرحان
صحافي عراقي

لندن - أكدت تقارير عالمية أن اتساع نطاق الحروب التجارية الأميركية وخاصة مع الصين والاتحاد الأوروبي يمكن أن يؤدي إلى تراجع مكانة الدولار كعملة احتياطات عالمية ويعزز جهود الاستغناء عن الدولار كعملة وسيطة.

كما أن العقوبات الأميركية على إيران وفنزويلا وكوريا الشمالية وروسيا يمكن أيضا أن تقلص استخدام الدولار في تعاملاتها مع دول العالم الأخرى.

وجاء اقتراح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد هذا الأسبوع، بإصدار عملة تجارة موحدة لمنطقة شرق آسيا تكون مربوطة بالذهب، ليسلط الضوء على الكثير من الجهود لتقليص هيمنة الدولار على النظام المالي العالمي.



مهاتير محمد

إذا أرادت دول شرق آسيا التقارب فيجب أن تبدأ بعملة موحدة للتعاملات التجارية تكون مربوطة بالذهب

وبغض النظر عن إمكانية إيجاد توافق بين دول شرق آسيا بسبب تحالفاتها الخارجية وخاصة مدى قربها من واشنطن فإنه يبدو خطوة عملية لأن العملة المقترحة سيقصر استخدامها على تسوية الواردات والصادرات.

وقال مهاتير محمد خلال مؤتمر في طوكيو "إذا أردتم التقارب في الشرق

القاهرة تلجأ إلى ألمانيا لترتيب فوضى المناطق الصناعية

سيمنز تبدأ تحويل 121 منطقة صناعية إلى كيانات ذكية



لامفر من الحلول التكنولوجية

لجأت القاهرة إلى التجربة الألمانية لترتيب فوضى المناطق الصناعية وتوسيع الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، في محاولة لمواجهة البيروقراطية، التي تهدد مناخ الأعمال وتعمق معاناة المستثمرين في ظل غياب الخدمات وتراكم الأزمات المزمنة.



محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - وقعت الحكومة المصرية اتفاقاً مع شركة سيمنز الألمانية بهدف تحسين القدرات التنافسية للصناعة وتدشين مناطق ذكية.

وتأتي الخطوة بعد زيارة وفد ضم مسؤولين من وزارتي التجارة والصناعة والتربية والتعليم والتعليم الفني لمدن ألمانية للتعرف على التجربة عن قرب، والتي تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتطويره بما يناسب أجواء مصر.

وتقوم التجربة على تدشين مناطق صناعية متخصصة في كل مقاطعة بالاعتماد على مواردها، فضلاً عن تناغم المناطق الصناعية مع مخرجات التعليم، واستخدام أفضل طرق التكنولوجيا في حل المشكلات بعيداً عن التدخل البشري.

ويرتكز الاتفاق على 5 محاور، تشمل تطوير البنية التحتية والتحول الرقمي في المناطق الصناعية، وتقديم الدعم للمصانع في ما يخص دعم وكفاءة الطاقة وحلول التشغيل الآلي، بالإضافة إلى تطوير مصنعي الآلات المحليين، ورفع القدرات التدريبية وتطوير التعليم الفني والمهني، ودعم وتوفير الخدمات التمويلية اللازمة للصناعة.

يتجاوز عدد المناطق الصناعية في مصر نحو 121 منطقة صناعية، تعاني جميعها من مشكلات لا حصر لها، وباتت عقبة أمام المناخ العام للاستثمار. وحاولت القاهرة تفادي المشكلات التي تعج بها هذه المناطق في المخطط العام للمنطقة الاقتصادية لمجر قناة السويس، وأعلنت من اللحظة الأولى أن جميع المرافق والبنية الأساسية لهذا المشروع تم تصميمهما بطريقة ذكية. ولم تجد القاهرة بدا من السير في هذا الدرب للحفاظ على الاستثمارات القائمة بعد تفوق الدول المجاورة في تأسيس المناطق الصناعية الذكية، خاصة الفورة التي تشهدها المناطق الصناعية في الإمارات.

وقال هشام كمال، رئيس جمعية مستثمري الألف مصنع في القاهرة الجديدة، لـ"العرب" إن "وضع الصناعة المصرية بات صعباً بسبب ترددي الخدمات في المناطق الصناعية والتي لا تتلاءم مع الفورة الاستثمارية في البنية التحتية". وأضاف "إذا كانت وزارة الصناعة ترغب في تطوير المناطق الصناعية، فعليها تعميم الرقمنة مع جميع الأطراف التي تتعامل مع المستثمرين". وانتهت القاهرة من المشروع القومي للطرق الذي أضاف نحو 3400 كيلومتر إلى شبكة الطرق، وربط بين مختلف المدن الصناعية والتجارية في البلاد. ويصعب تحويل المناطق الصناعية إلى مناطق ذكية لأنه لم يتم التحول إلى التعامل الإلكتروني بالكامل إلا في بعض المعاملات المالية، ولا تزال البيروقراطية مستمرة في الملفات التي نهى المستثمرين وفي مقدمتها التأمينات الاجتماعية والمياه والكهرباء.

ويعتقد الخبير أن التجربة الألمانية ستغير وجه الاستثمار في البلاد، إذا تم تطبيقها بشكل صحيح ودقيق، دون إجراء تعديلات عليها.

ولا تعرف مصر المناطق الصناعية المتخصصة، ولديها تجربة تسير ببطء لتأسيس أول منطقة متخصصة في صناعة الجلود، والمعروفة باسم "الروبيكي" وتقع في مدينة بدر غرب القاهرة بنحو 46 كيلومتراً.

ورغم تلقي القاهرة منحا لتأسيس المنطقة حال عدم تأهيلها بالمرافق الأساسية دون نجاح عملية نقل المدايع القابعة وسط المساكن في منطقة مصر القديمة إلى مدينة الجلود الجديدة.

وشكك العديد من المستثمرين في نجاح هذه التجربة، فاهم المقومات، حسب رأيهم، أنها حالة متكاملة، وليست مجرد تطوير فقط، ويميل إلى هذا الاتجاه أحمد الشامي، عضو جمعية مستثمري السويس.

وقال لـ"العرب" إنه "لا توجد إرادة واضحة لدى المسؤولين، حيث كان من المقرر تفعيلها في المنطقة الاقتصادية

لقناة السويس منذ عام 2016 ولم يتحقق حتى الآن".

وأكد أن البنية الأساسية لقطاع الاتصالات تقليدية ولم تشهد تطوراً يشجع على تفعيل التحول الرقمي في البلاد، كما أن العمالة غير مدربة على استخدام التكنولوجيا.

ولم يتم التفكير في إعادة تأهيل الأفراد الذين سيتم الاستغناء عنهم، ويعملون في القطاع الحكومي، بعد الاعتماد على التكنولوجيا في حل المشكلات.

وترى فئة من المستثمرين ضرورة تأسيس مناطق صناعية ذكية جديدة، مع وضع حلول للمناطق الصناعية القائمة التي لا تتواءم بنيتها الأساسية مع المتغيرات الرقمية الجديدة.

وأشار سمير عارف، رئيس جمعية مستثمري العاشر من رمضان، إلى أن

التحول الرقمي يقضي على الروتين والبيروقراطية التي يعاني منها المستثمرون، لكن عدم توافر البات ذلك التحول يقف عائقاً أمام تفعيله.

وقال لـ"العرب" إن "مصر بحاجة إلى مناطق صناعية ذكية تعتمد بشكل كبير على الطاقة الشمسية، ورقمنة جميع الخدمات، وإجراءات التراخيص وحل المشكلات".

وتبدو مصر في حاجة إلى مثل هذه المناطق لاختصار الإجراءات، بعد وضعها في مركز متاخر في تقرير مناخ الأعمال، حيث حلت العام الماضي في المركز 128 ضمن قائمة تضم 190 دولة.

ومنح التقرير القاهرة تصنيفاً سيئاً في بند تسجيل الملكية، وحصلت على 7 درجات من 30 في مؤشر جودة إدارة الأراضي إلى جانب إجراءات التسجيل والتي تصل لنحو 75 يوماً.

اضطر خلال العامين الأخيرين إلى الاقتراض.

وتؤكد الحكومة أنها اتخذت كل الإجراءات الضرورية لضبط أسعار السلع ومراقبة جودتها من طرف لجان المراقبة.

وتستهدف هذه التدابير تأمين كميات كافية من الحبوب والبيض والسمك والحمص والعسل والحليب، لكن رغم الوفرة في جميع المواد الغذائية، إلا أن أسعار منتجات الخضار والفواكه عرفت ارتفاعاً بنسب قياسية.

ولم تخط المندوبية السامية للتخطيط إحصائيات لمعدل هدر المواد الاستهلاكية، لكن منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة (فاو) تقدر أن ثلث ما تستهلكه الأسر المغربية في شهر رمضان يُرمى في القمامة، أي أن 45.1 بالمئة من الأسر تقوم بذلك.

وأشار باحثون في علم الاجتماع إلى الممارسات الخاطئة التي تطبع سلوك المستهلكين المغاربة في رمضان، عندما يعمدون إلى الإفراط في التبضع والإعداد لهذه المناسبة، ما يتسبب في هدر المواد الغذائية، خصوصاً سريعة التلف.

ولكبح الاستهلاك، يوصي خبراء في التغذية بإحصاء دقيق لحجم الاستهلاك الحقيقي دون إفراط قبل اتخاذ قرار الشراء، ما يتيح توفير النفقات وتجنب الهدر الغذائي.

ويقول بوعزة الخراطي رئيس الجامعة المغربية لحقوق المستهلك إن ارتفاع الهدر الغذائي مرتبط بأسباب اجتماعية.

وأوضح أنه يسود الاعتقاد بضرورة شراء أكبر كمية من المواد الغذائية خوفاً من الندرة، ويصل المستوى إلى حد التنافس والبهاق بين الأسر.



أحمد الشامي
ضعف بنية الاتصالات يعرقل محاولات إنشاء مناطق ذكية



سمير عارف
خطط رقمنة المصانع تواجه البيروقراطية وغياب الآليات

اللوحية "تابلت" في بعض المواد الدراسية والعودة إلى النظام الورقي. وقال لـ"العرب" إن "هذا نموذج عملي عن عدم الاستعداد للتحول الرقمي، ما يستلزم تأهيل المناخ وبنية الاتصالات قبل أن يتم تعميم تطبيق التجربة ونفشل في القاهرة".

تصاعد التحذيرات من انهيار شبكة الكهرباء الليبية

بشرقها، حيث خلت المنطقة من معظم سكاكنها، وتتجول في الشوارع دبابات واليات عسكرية. ويوضح عقب انتهاء الغنيين من عملية إزالة الأسلاك المتضررة، "بحاج كل برج إلى 48 ساعة لإجراء أعمال الصيانة وإعادة التشغيل. وهناك أبراج عدة لا تزال تحتاج إلى صيانة، لكن استمرار الاشتباكات يمنعنا من استكمال العمل".

ويقول المدير التنفيذي عياد القنيدي من مكتبه في مقر الشركة القريب من مسرح الاشتباكات إن الأضرار جسيمة جداً ولحقت بجميع مكونات الشبكة من خطوط نقل الطاقة وأبراج ومحطات.

الشركة العامة للكهرباء تتوقع تخطي عجز الطاقة ألف ميغاواط في نزوة هذا الصيف إذا ما ظلت الأوضاع متوترة

ويتابع "لدينا محطات ودوائر لنقل الطاقة في العزبة وقصر بن غشير دمرت بالكامل، ولا يزال الأمر مستمراً، وكل يوم تسجل عملية استهداف جديدة. لم ننجح في رصد سوى 50 بالمئة من الأضرار". ويتوقع القنيدي تخطي عجز الطاقة ألف ميغاواط في نزوة الصيف وأن التوليد المتاح سيكون في حدود 6 آلاف ميغاواط، في حال عدم تعرض المحطات للاستهداف مجدداً.

جدل مغربي بشأن الإفراط في الاستهلاك خلال رمضان

كما أن نفقات الأسر على الفواكه تتضاعف، بينما تسجل النفقات على الحليب ومشتقاته زيادة بنسبة 62 بالمئة، وترتفع النفقات على اللحوم والدواجن بنسبة 22.9 بالمئة.

وتعتمد البعض من العائلات إلى الإقبال على قروض الاستهلاك من المصارف ووكالات الاستدانة لمواجهة تزايد المصاريف في شهر رمضان، في المقابل هناك أسر تلجأ إلى الإذخار طيلة السنة لمواجهة نمط الاستهلاك ولتأمين المصاريف المتزايدة.

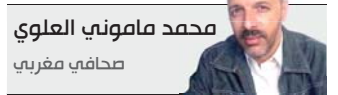
وأفاد مصدر في إحدى تلك الوكالات لـ"العرب" بأن هذا الشهر بمثابة فرصة بالنسبة إلى الشركات لكسب أقساط من السوق.

ويقول عبد اللطيف، رب أسرة وهو موظف بسيط، لـ"العرب" إنه يعاني حتى يوفر متطلبات الشهر مع وجود ثلاثة أطفال وغلاء المعيشة، ولهذا



ثقافة استهلاكية مفرغة

تصاعد الجدل في المغرب بعد نشر بيانات تظهر اتساع ظاهرة الإفراط في الاستهلاك خلال شهر رمضان مقارنة بالأشهر الأخرى، ويقول محللون إن الأسر تواكب ضغوطاً وعادات اجتماعية تحملها أعباء مالية كبيرة وتؤدي إلى هدر كبير للمواد الغذائية.



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أظهرت دراسة للمندوبية السامية للتخطيط في المغرب فقرة كبيرة في معدلات استهلاك الأسر في شهر رمضان، مقارنة ببقية أشهر العام.

وأشارت الدراسة الإحصائية إلى ارتفاع الإنفاق على المواد الغذائية إلى أعلى مستوياته سنوياً في شهر الصوم ويزيد بنحو 28 بالمئة عن بقية العام، في ظاهرة تفرض أعباء كبيرة على الأسر المغربية.

وأكد أن تغير السلوك الاستهلاكي للمغاربة يؤثر على أسعار السلع، التي تقفز سنوياً في هذا الشهر ومقارنة بالأعوام السابقة بوتيرة تصاعدية منذ عام 2006.

ويصل متوسط ارتفاع فاتورة الاستهلاك للأسرة الواحدة إلى 462 درهما (47.5 دولار) في رمضان، قياساً بباقي الأشهر.

ولا يبدو فرق الاستهلاك شاسعاً بين المناطق الحضرية والقروية، إذ تشير الأرقام أن معدل الاستهلاك داخل المدن يبلغ نحو 28.5 بالمئة، مقابل 24.3 بالمئة في الريف.

وتؤكد الدراسة أن نفقات 20 بالمئة من الأسر الأكثر غنى تبلغ خلال رمضان أكثر بـ6.4 مرات من نفقات نظرائها الأقل غنى، علماً أن الفارق يصل في شهور السنة الأخرى إلى 7.2 مرات.

فنان سوري يتألق على شاشة أبوظبي في عمل استثنائي

مكسيم خليل لـ «العرب»:

نصنع الأحلام لتغيير وجه الدراما العربية



● الفانتازيا التي تحملها شخصية «سامي عمران» استفزت خليل بشدة كما يقول لـ «العرب»، ووجدتها فرصة جيدة لتلبية أنواق عربية خاصة، وخصوصا الشباب العربي الذي تستهويه مثل هذه الأعمال المبنية على الخيال العلمي.



● مكسيم خليل لا شروط محددة لديه لانتقاء أدواره، فهو يبحث عن مقومات العمل جميعها من إنتاج وإخراج وممثلين، ويتأكد من جميع الظروف المناسبة التي تساهم في إظهاره في شكل جيد للجمهور.



فادي بعاج

يصنع نجاحاته بطريقة مختلفة غير مبنية على الصدفة، يختار ما يقدمه لجمهوره العربي الممتد من المحيط إلى الخليج بتأن شديد ودقة عالية مليئة بالحرص على تاريخه الدرامي المميز، مكسيم خليل الممثل السوري الذي دخل منذ سنوات دراما المحروسة «مصر» ولم يخرج منها حتى الآن، مختاراً عدم إغلاق الباب المصري على نفسه، فيبقى يقدم أدواراً في الدراما السورية والعربية المشتركة والتي تسمى اليوم «بان أراب» التي كان هو بطلا من أبطال استحداثها في وطننا العربي.

جمهور بذاتة جديدة

لا شروط محددة لدى خليل لانتقاء أدواره، فهو يبحث عن مقومات العمل جميعها من إنتاج وإخراج وممثلين، ويتأكد من جميع الظروف المناسبة التي تساهم في إظهاره في شكل جيد للجمهور، وبالتالي تدفعه خطوة إلى الأمام. ولم يره المشاهدون ومنذ بدايته المهنية مشاركاً في مسلسل فاشل أو دون المستوى الفني.

في الموسم الرمضاني الحالي يقدم لنا خليل دراما شيقة هي الأولى من نوعها عربياً، غريبة بالتأكيد على جمهور اعتاد على القصص المستهلكة نوعاً ما، ولا يتوقع أي جديد من الشاشات العربية ككل. المسلسل بعنوان «صانع الأحلام» يمكن القول إنه من نوع الخيال العلمي، خليط بين الغموض والتشويق والإثارة والرومانسية. ببساطة وجد خليل في المسلسل طريقة علمية لصناعة أحلام البشر ومن هنا تتفرع خطوط الحكاية، هذه الفكرة الجريئة جدا على مجتمع مقيد بقيود كثيرة منها الديني والاجتماعي، هي جديدة على المتلقي العربي كما يقول لـ «العرب»، ولكن التجديد أصبح أمراً لا بد منه، خصوصاً وأن المشاهد أصبح يتذوق مثل هذه الأعمال الدرامية على المنصات العالمية مثل «نتفليكس» و«أمازون».

«صانع الأحلام» باعتقاد خليل لديه من مقومات المسلسل الناجح، ولكن ما ينقصه هو ذائقة الجمهور العربي ومدى تركيزه في المشاهدة، كل حلقة هي عبارة عن فيلم، ولهذا يتطلب من متابع العمل التركيز وكأنه ذاهب لحضور فيلم في السينما، عليه الإنصات والابتعاد عن كل ما يلهي مشاهدته للمسلسل، وهذا ليس موجوداً في شهر رمضان المبارك، شهر اجتماع العائلة والأقارب والأصدقاء، ولكن هناك الكثير من محبي المسلسل استطاعوا تحقيق هذه المعادلة الصعبة.

على شاشة أبوظبي

يجسد خليل شخصية سامي عمران التي تسمى في عالم الفن «دور مركب»، تجمع بين الواقع والخيال، بين الجدية والجنون، تراه مصاباً بمرض نفسي

لكنه فائق الذكاء بكل تصرفاته، كثيراً ما يغرق في تخیلات تبعده عن الواقع، وبالوقت ذاته يجد من حوله ابتكاره بصنع الأحلام هدفاً ثميناً لسرقته. والمسلسل من تأليف بشار عباس عن رواية «قصة حلم» لهاني نقشبندى وإخراج محمد عبدالعزيز. استطاع الكاتب والمخرج تقديم حبكة رئيسية جاذبة مع عدة حكايات فرعية، تشد المشاهد في كل حلقة بعيداً عن الملل والأحداث البطيئة التي تتسم بها غالبية أعمال الدراما العربية، واعتمد عباس في بناء السيناريو والحوار على عدة محطات مشوقة مع إعطاء المشاهد معلومات في إطار مثير عن الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث المسلسل، ومن ثم الشخصيات الأخرى المؤثرة.

هذا التجديد والفانتازيا التي تحملها شخصية «سامي عمران» استفزاً خليل بشدة حسب قوله لـ «العرب»، ووجدتها فرصة جيدة لتلبية أنواق عربية خاصة، وخصوصاً الشباب العربي الذي تستهويه مثل هذه الأعمال المبنية على الخيال العلمي، ولا ينسى خليل الفرق الإنتاجي بين الغرب الذين يصنعون مسلسلاً محدوداً حلقاته قليلة العدد، وبين صناعة مسلسلهم المضطرب أن تمتد حلقاته على طول الشهر، لكنه بالرغم من ذلك هو سعيد بالتجربة الفنية المختلفة، وبأنه قدم دوراً جديداً عليه كليا فيه من الصعوبة ما يكفي ليستمتع متحمداً نفسه لإخراج طاقاته الفنية التي نراها نحن المشاهدين متجددة في كل عمل يقدمه لنا مكسيم.

كثير من النقاد العرب أشادوا بمسلسل «صانع الأحلام» الذي يعرض حالياً على شاشة «أبوظبي»، ومنهم الكاتب السوري شادي كيوان الذي كتب قائلاً «منذ الحلقة الأولى يبدو واضحاً أنك أمام كاتب ومخرج يتقنان بحرفية عالية ما يقومون به، لا يوجد مشهد مجاني في العمل، بل وأستطيع القول لا يوجد مشهد عادي، فكل مشهد جاء في مكانه ليدفع بخط القصة إلى الأمام».

نور ومهند

في شبابه كان خليل متعدد المواهب يتجول بين الفن والرياضة، لياقته البدنية سمحت له بالاحتراف في لعبة كرة السلة. أنهى دراسته في رقص البالية عام 1999 بالمعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، وقدم العديد من الأعمال الراقصة كان آخرها «كسارة البنقد» لنتشايكوفسكي. أما انطلاقته في عالم التمثيل فكانت من بوابة عمله كمساعد مخرج لمدة سنتين، وفي تلك المرحلة كان يقوم بأداء



رمضان الجاري يشهد عرض مسلسل مكسيم خليل الفرنسي الألماني «إيدين» الذي يعد أول أعماله العالمية، وهو من إخراج دومينيك مول، وبطولة خليل وزوجته الممثلة سوسن أرشيد وغيرهما من الممثلين العرب والأجانب

التلفزيونية مشاهدة خلال السنوات الماضية، وهو «الشك» مع النجمة مي عز الدين، وجاء أدائه وإتقانه للهجة مثيرة لإعجاب الكثير من النقاد المصريين، ما جعل خليل ضمن نجوم الصف الأول في مصر.

مسلسل عالمي في رمضان

في الوقت الذي يعرض فيه «صانع الأحلام» في رمضان الجاري، ابتدأ بث حلقات مسلسلته الفرنسي الألماني «إيدين» الذي تم تصويره منذ فترة، والذي يعد أول أعمال خليل العالمية، وهو من إخراج دومينيك مول، وبطولة خليل وزوجته الممثلة سوسن أرشيد وغيرهما من الممثلين العرب والأجانب. يتحدث المسلسل عن أوضاع اللاجئين في العالم، لا أوضاع السوريين وحدهم، ويسلط الضوء على الثمن الذي دفعه هؤلاء حتى وصلوا إلى أوروبا، كما يسعى إلى محاكمة أشخاص متنفذين، وعملوا على تغيير ملامح المجتمع، ويقدم مكسيم دور طبيب يساعد اللاجئين. قبل السباق الرمضاني قدم خليل مسلسلين مختلفين، الأول مسلسل سوري عنوانه «كوما» وشكل تحدياً بالنسبة له، حيث قام بدور توأمين هما «آدم» و«آرام»، مختلفين كليا وجزئياً في الطباع والتفاصيل والخطوط الدرامية والآراء وطريقة التفكير والتصرفات وردود الفعل، وهما يقدمان رسالتين أن ليس هناك خيراً مطلقاً أو شراً مطلقاً. يرمز اسم «كوما» إلى وضع اجتماعي وإنساني يعيشه المواطن السوري، والمسلسل تعرض للتمهيش من الصحافة السورية بسبب اسم مكسيم خليل الموجود بأول قائمة الممثلين، وهناك

صحافيون فضلو عدم إشهار إعجابهم به علناً، بسبب موقف خليل السياسي لما يجري في سوريا، لكن المسلسل بشكل عام حقق مشاهدة جيدة، ومن المنتظر عرضه مجدداً على قنوات عربية قريباً. المسلسل الثاني الذي عُرض لخليل قبل رمضان كان مصرياً بامتياز، بعنوان «ليلة» مع الفنانة رانيا يوسف، وتعرض العمل لبعض النقد، واتهم بالبطء وكثرة عدد الحلقات حيث امتد حتى 45 حلقة. قصة المسلسل تدور حول معاناة بعض الشخصيات من ظروف لإرادية، أما دور خليل فكان دور ممثل مغفور، ما سمح له في بعض الأحيان بتقصص شخصيته الحقيقية في أداء بعض المشاهد كممثل وليس بشخصيته في العمل، حيث كان مطلوباً منه تجسيد بعض المشاهد التمثيلية لممثل يحاول إثبات نفسه، حسب قوله.

خليل عمل مع مخرجين كثر سوريين وعرب أيضاً، وهو لا يفضل فكرة الارتباط دائماً بمخرج معين، لأنه يسعى للتنوع حسب قوله بين رؤى مختلفة في الإخراج، وهو في الوقت ذاته لا ينتقص من الممثل المرتبط دوماً بمخرج ما، لكنه متأكد حسب خبرته الطويلة بالتعامل مع مبدعين كثر في الإخراج، أن المخرج المتمكن باستطاعته إظهار شيء جديد لدى الممثل.

منبر مكسيم الحر

لأنه من الأشخاص الوسطيين في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، فإن لديه عدداً كبيراً من اتقائين وخصوصاً على «الإنستغرام»، وصفحته الشخصية على «الفيسبوك» يدها منبراً لآرائه ومواقفه من القضايا الحياتية وأهمها الإنسانية، دائماً نراه يتضامن مع أي فاجعة إنسانية في وطنه سوريا، كما أن صورته الشخصية على «الفيسبوك» التي لم يغيرها منذ عام 2015 تحمل رسالة إنسانية ووطنية هامة، حيث ارتدى فيها خليل كزة سوداء كتب عليها باللون الأحمر «أوقفوا القتل في سوريا»، مع تعبير وجه حزين صادق محب لبلده وأبنائه.

كثيراً ما يكون خليل جريئاً في كتاباته ويحدث زوبعة في الصحافة، حتى أنه لا يفوت فرصة إلا ويصح بصوته مستغلاً أي منبر مهما كانت أهميته الفنية للجانب الوطني «الحقيقي» وليس الشخصي، وهنا نعود بالذاكرة إلى حادثة فارقة في حياة خليل وأيضا السوريين عندما فاز بجائزة «الموريكس دور» التي تعد الأولى عربياً، كأفضل ممثل عربي عام 2013، حيث أهداها للمعتقلين في السجون السورية، وذكر بالتحديد أسماء فنية منها من خرج والآخر مازال معتقلاً ولا توجد أي معلومات عنه. هذا الموقف الجريء والواضح قد يكون حرمه من جوائز لاحقة كان يستحقها، حيث كان مفاجئاً للكثير من الأشخاص ومنهم الحضور في الصلاة من الفنانين الذين يفضل الكثير منهم التمثيل على الناس لا تمثيلهم.



كوميديا الموقف طريق نحو منافسة قوية في دراما رمضان

أحمد فهمي: ضيوف الشرف في «الواد سيد الشحات» صنعوا الاختلاف لدى الجمهور المصري



في وقت تتزايد فيه الانتقادات الموجهة إلى الأعمال الكوميدية التي تعتمد على الموقف من دون سياق يساعد على تسلسل الأحداث، يراهن الممثل المصري أحمد فهمي على هذا النوع من الكوميديا للمنافسة بقوة في دراما رمضان الحالي وسط انخفاض جودة الكثير من الأعمال المعروضة.



القاهرة - يقوم الفنان المصري أحمد فهمي هذا العام بدور البطولة في مسلسل "الواد سيد الشحات"، وهي المرة الثانية التي يقدم فيها عملا فنيا تدور أحداث حلقاته في إطار منفصل تشبه "الاسكيتشات" الكوميدية الصغيرة، بعد أن شارك منذ عامين في مسلسل "ريح المدام" الذي لقي قبولا من الجمهور.

قال فهمي في حوار مع "العرب"، إنه يحاول تقديم أعمال تعتمد على سرعة الحركة، في ظل الانتقادات التي توجه إلى الكثير من الأعمال واتهامها ببطء الإيقاع، وهو ما يجعله يفضل تقديم أعمال من الممكن أن توصف بأنها منفصلة في حلقاتها ومتصلة بالسياق العام، كي لا يتشتت ذهن المشاهد خلال متابعته للشخصيات.

وأضاف أن "الواد سيد الشحات"، يقوم على وجود أحداث منفصلة، لكن الرغبة في أن يكون ذلك ضمن إطار عام دفع إلى تقديم أفكار مختلفة في كل حلقة وبالتوازي معها، وتمت المحافظة قدر الإمكان على وجود تسلسل للأحداث، بحيث يتسلم بعضها البعض، ومضت الأمور كما كان مخططا لها، ونجح طاقم العمل في تقديم أفكار متنوعة دون أن يشعر المشاهد بالملل.

وتدور أحداث المسلسل حول شاب فقير ينزوح من فتاة ثرية، فيتعجب الناس من هذا الزواج غير المتكافئ، وخلال الأحداث يفاجأ بعصاة تطارده بسبب مبلغ مالي كبير قام أحد أفراد عائلته بالاحتيايل عليها وأخذ المبلغ، فيحاول أفراد العصاة استرداده، ويلجأ إلى شقيقه في رحلة استرجاع الأموال. ويجمع المسلسل أحمد فهمي بخصيسته الفنانة الشابة هنا الزاهد، ويشاركهما البطولة محمد عبدالرحمن، أحد الوجوه المعروفة في "مسرح مصر"، علاوة على مشاركة عدد كبير من نجوم الشرف وعلى رأسهم: الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي والفنان الليبي

حميد الشاعري والفنان أكرم حسني وبيومي فؤاد، والمسلسل من تأليف جماعي لمصطفى صقر ومحمد عز وكريم يوسف وإبراهيم خطاب، وإخراج أحمد الجندي.

أكد أحمد فهمي لـ "العرب" أن عدم اعتماده على عدد كبير من الممثلين يرجع إلى رغبته في أن تكون الأحداث متماسكة ودون إطالة لا داعي لها، وصنعت الاستعانة بضيوف الشرف الكبار حالة من الاختلاف لدى المشاهد الباحث عن التميز، وهو ما أصبح مرتبطا بنوعية المسلسلات الكوميدية القائمة على الموقف.

وأشار إلى أنه يفضل أن يكون هناك فئائي أو ثلاثي من الممثلين الذين يعملون في تفاهم وانسجام، تدور حولهم غالبية المواقف الكوميدية في وجود شخصيات أخرى تكون على الأرجح ضيوف شرف في هذه الأعمال، كي لا ينفرّد أحد ببطولة المسلسل وتكون هناك مساحة لكافة أبطاله للكشف عن إمكانياتهم.

وقد تكون فكرة فهمي مرتبطة بظهور الأول ضمن الثلاثي؛ فهمي وهشام

وشيكو، حين قدم الممثلون مجموعة من الأفلام السينمائية الكوميدية أبرزها "سمير وشهير وبهير" و"ورقة شفرة"، و"الحرب العالمية الثالثة"، قبل أن يقرّر كل منهم الانفصال، ليشكل فهمي بعد هذا الانفصال ثنائيا حقّق شعبية جماهيرية مع الفنان أكرم حسني في مسلسل "ريح المدام"، ويسعى إلى تكرار الأمر مع خطيبته هنا الزاهد والفنان محمد عبدالرحمن في "الواد سيد الشحات".



وأوضح الفنان المصري أن نجاح التناغم الفئائي أو الثلاثي بين أبطال الأعمال الكوميدية يعطي فرصا أكبر للبحث عن خطوة البطولة المطلقة، وأنه استفاد بالفعل من ذلك بعد الانفصال عن هشام وشيكو، وأفاد الفنان أكرم حسني الذي قدم دور البطولة في "الوصية" العام الماضي، وستكون له فائدته على

كل من عبدالرحمن والزاهد في الأعوام المقبلة.

وواجه "الواد سيد الشحات" العديد من الانتقادات، ارتبط أغلبها بالتكرار بدءا من اسم المسلسل المكتسب من أحد أهم الأعمال المسرحية للفنان المخضرم عادل إمام "الواد سيد الشغال"، ومرورا بتكرار بعض مواقف ومشاهد المسلسل التي جاءت في مسلسل "ريح المدام"، وانتهاء بإدخال عنصر تقليد البعض من نجوم الفن في ما لا يتلاءم مع السياق الدرامي.

ورد فهمي على تلك الاتهامات بتأكيد أنه أراد جذب الجمهور إلى المسلسل من خلال اسمه في ظل زيادة الأعمال الكوميدية المعروضة، واتهام الاقتباس من "ريح المدام" في غير محله، والتكرار جاء ضمن المواقف الموجودة، وهي نفس المواقف التي قد تتكرر في أعمال أخرى، لكنها في سياق مختلف من عمل إلى آخر.

وأوضح فهمي في حوار له مع "العرب"، أن المسلسل هدفه السخرية من الأعمال الفنية الناجحة التي ارتبط بها الجمهور، وليس فقط تقليد أبطال هذه

الأعمال، وحصل على موافقة القائمين على مسلسلي "رحيم" و"هوجان" وفيلم "إبراهيم الأبيض"، وجرى توظيف تلك الاقتباسات داخل العمل الدرامي.

قال أحمد فهمي لـ "العرب" إن مسلسله يستهدف تقديم "وجبة خفيفة" للفئات التي تنجذب للأعمال الكوميدية وليس تقديم قصة محبوكة أو قضية مثارة داخل المجتمع، وهو ما ينعكس على الأفكار المقدمة داخل الحلقات، دارت جميعها لتقديم مواقف وعبارات مضحكة مناسبة للأجيال الشبابية الصاعدة وتحدث بلغتهم.

ويرفض الفنان المصري الاتهامات التي يوجهها البعض بتدخله في كتابة بعض الأعمال التي يشارك فيها ارتكانا إلى خبراته السابقة في التأليف، قائلا "التدخل في الكتابة مصطلح غير دقيق، لأن ما يحدث يكون في إطار النقاشات، وهذا أمر مريح بالنسبة للمؤلف، لكن لا تكون هناك طلبات غير منطقية، والفنان الحق في بعض الإضافات على الشخصية التي يجسدها".

وأضاف "الأعمال الكوميدية قائمة بالأساس على الارتجال، ما يصب في

«الديرفة».. مسلسل كويتي عن الحب والحقد والانتقام

حتى ينزوح بها في النهاية، وتبدو الشخصية التي تلعبها نور الكويتية ذات أبعاد نفسية مركبة، يفاقمها حدث الوفاة المفاجئة لابنها الصغير، وهو ما يصيبها بالاختلال.

تمضي الأحداث على هذا النحو حتى تصل بنا إلى فترة السبعينات من القرن الماضي، هذه الحقبة التي تشهد تحولات اجتماعية كبيرة في الكويت ومنطقة الخليج عامة، ومن ثمة يضطلع الأحفاد هنا بتحريك الأحداث من جديد، فما سببته الكراهية والأحقاد من عداوة على يد الكبار سيعود إلى الواجهة مرة أخرى مع قصص حب جديدة تتم محاربتها، لتتكرر نفس الأخطاء القديمة،

وكاننا ننحرك في دوائر عتيبة. وفي المسلسل تأتي الصورة من بين العناصر الهامة واللافتة، وهذه الصورة شكلت ملامحها مجموعة من العناصر المرتبطة بها كزوايا التصوير والديكور واختيار الكادرات، وهو ما اتضح بداية من مقدمة المسلسل، حيث يتم استعراض معالم الحي الذي تدور فيه الأحداث خلال ستينات القرن الماضي.

ويمزج المخرج هنا بين اللقطات القريبة والبعيدة، وقد نجح في توظيف البنية التراثية القديمة عبر بناء قرية تراثية متكاملة، روعي فيها الاهتمام بأدق التفاصيل، من طرز البناء وشكل العمارة السائدة في ذلك الوقت والمعتمدة على الأحواش أو الأفنية الداخلية.

مثلت اللقطات الأولى استعراضا بصريا بديعا لجماليات الصورة وتمهيدا

تارة والإيجاب تارة أخرى، إذ تتحول شخصية بئينة الرئيسي إلى العدوانية والانتهازية، بعد أن أرغمتها أمها على الزواج من شاب آخر سرعان ما انفصلت عنه بعد أن رزقت منه بطفل (فيصل).

وفي الأثناء تتدهور أحوال فاطمة وأمها بعد وفاة والدها، وتحاول استعادة حبها القديم لبد، غير أن بدر الذي تزوج بدوره بقرن طي صفحة الماضي.

تشتعل الغيرة في قلب فاطمة التي نراها متقلبة المزاج، وتراوح بين الطبية والشر، كالأرجوحة أو "الديرفة" باللهجة الكويتية، وشخصية فاطمة ليست



دوائر عتيبة تعاد في كل مرة

مسلسل "الديرفة" المعروض حاليا في عدد من القنوات الخليجية هو العمل الثاني لكاتبته، والذي يتم عرضه هذا العام بعد مسلسل "عشاق رغم الطلاق" الذي قدم قبل شهر رمضان مباشرة، و"الديرفة" مأخوذ عن رواية تحت عنوان "بلا هوية" ضمن واحد من أربعة أعمال روائية تمت معالجتها دراميا للكاتبة الكويتية علياء الكاظمي.



فيه بالتمثيل كل من محمد المنصور وهيفاء عادل وأسماهان توفيق وبئينة الرئيسي وعبدالرحمن العقل ونور الكويتية وحسين المهدي، ومجموعة كبيرة من نجوم ونجمات الخليج.

ويبدو واضحا ذلك الجهد المبدول في العمل على النص ومعالجته دراميا، فالحوار جاء سلسا والجميل غير مُقحمة، مع حرص على الاهتمام بأدق التفاصيل. والإطار العام للمسلسل يدور حول أختين غير شقيقتين هما: مريم ونورية (اسماهان توفيق وهيفاء عادل)، حيث ندرك منذ بداية الأحداث أن العلاقة بين الأختين ليست على ما يرام، خاصة من جانب مريم التي تغلّ في عمل اختها بالغناء في الأفراح والمناسبات، وهو السبب نفسه الذي يدفعها إلى رفض زواج ابنتها فاطمة (بئينة الرئيسي) من بدر (حسين المهدي) رغم علمها بعلاقة الحب التي تجمع بين الطرفين. وأمام رفض مريم وإظهارها لمشاعر العدا والحقد تجاه أختها تقرر نورية وأسررتها الصغيرة الرحيل عن الحي، لتنتقل بنا الأحداث إلى مسار آخر.

وتؤثر الأحداث الدرامية والصادمة في شخصيات المسلسل بالسلب

مناسبا للدخول إلى قلب الأحداث، حيث بيت نورية، هذه السيدة التي تعمل في الغناء والنقر على الطبل في الأفراح والمناسبات، وتؤدي دورها هيفاء عادل.

بئينة الرئيسي قدمت في المسلسل شخصية متقلبة المزاج، تراوح بين الطبية والشر، كالأرجوحة أو «الديرفة» باللهجة الكويتية

ويحسب للمسلسل أنه يهتم بأدق التفاصيل، وهي من المقومات الأساسية التي يتم إغفالها في الأعمال الدرامية في الكثير من الأحيان، فقد ساهم الديكور والتوظيف الجيد لإلكسسوار في تأكيد الجُماليات البصرية للعمل، ويمكن أن نعد هذا الكثير من هذه التفاصيل؛ كصور نجومات السينما العربية المعلقة في حجرة فاطمة (بئينة الرئيسي) وطرز الأبواب الخشبية للبيوت، والأدوات المنزلية المصاحبة، والملابس التي روعيت في اختيارها الفترة الزمنية التي تدور خلالها الأحداث.

ويُضاف "الديرفة" بلا شك إلى رصيد المخرج مناصف عبدال الذي قدم لنا خلال السنوات القليلة الماضية مجموعة من الأعمال الدرامية المتميزة، بينها مسلسله الذي عرض العام الماضي "مع حصة قلم" و"عزوتي" و"تعبت أرضيك".

الدراما البوليسية واحتراف السرقة من القصص والروايات

غياب الروايات البوليسية تؤكد الأعمال الدرامية التي عانت من ضعف سيناريوهاتها



دراما تؤكد غياب النص الأدبي

روايته "عشيقات النذل" وهي الرواية التي تدور أحداثها حول شخصية روائي وسيناريسيت يدعى "كمال الجبياوي"، تصارحه عشيقته السرية "حياة" أنها حامل من زوجها، وتخبره بين البقاء معها أو تركها.

فالمؤلف وفقاً لبيان فيسبوكي يتهم الكاتبة السورية زوجة المنتج جمال سنان بسرقة نصه، حيث يقول: "أتفاجأ في رمضان بأن قرائي في كل مكان يكتبون عن شبهة سرقة ويؤكدون ذلك ووصلتني المئات من الرسائل، فعدت إلى اليوتيوب لمشاهدة ما فاتني من المسلسل ففاجأت بالرواية تجسد تقريباً بجميع شخصياتها وحكياتها".

لم يكن اتهام كمال الرباعي هو الأول، فقد سبقه اتهام الكاتب والسيناريسيت السوري خلدون قتالان للمخرج رامي حنا بسرقة نصّ له بعنوان "الخونة" كان قد عرضه عليه قبل سنوات. وأكد قتالان أنه سجّل في العام 2013 نصّه "المسروق" في دائرة حماية الملكية الفكرية في سوريا، وأنه سيُكمل طريقه من أجل إثبات حقه عبر القانون.

وبغض النظر عن الاتهامات الموجهة لدراما رمضان هذا العام، بالسرقة والانتحال، فالسؤال: لماذا غابت النصوص المكتوبة للدراما خصيصاً على نحو كتابات عميد الدراما العربية أسامة أنور عكاشة، ومحمد جلال عبد القوي، وغيرهما. والأهم لماذا لا يلجأ منتجو الأعمال البوليسية إلى روايات ذات طابع بوليسي بدلاً من اللجوء إلى الاقتباس من أعمال أجنبية، أو حتى التحايل على نصوص إبداعية، بتشويه محتواها من أجل الخروج بنص درامي تجاري؟!

نفسه، مع أنه لم يكتب مثل هذه النوعية من الكتابات البوليسية. على الرغم من تشابه الخط العام لأحداث المسلسلين، وهو متمثل في البحث عن القاتل المجهول، إلا أن واضعي السيناريو لم يكتفوا بهذا الخط البوليسي والتشويقي، وإنما تجاوزوا هذا الخط إلى إطار نفسي اجتماعي. الشيء الآخر أن السيناريوهات تعاملت مع جرائم القتل والبحث عن القاتل كمشاع عام، وليست خاضعة لجهة تحقيق تتولى البحث والتحري والاستجواب، وإنما قدمت صورة غير حقيقية للواقع، فجدد نور في مسلسل "زي الشمس" تمارس مهام رجل التحري في البحث والتعقب، وبالمثل في مسلسل "الكاتب"، ثمة جهات أخرى تتولى البحث عن قاتل تمارا، كالصحافي نديم، أو الناشر.

الشيء الآخر المبالغ فيه، هو تقديم صورة فانتازية عن الكاتب وعن الفنان التشكيلي، ففي المسلسلين صورة الكاتب والفنان التشكيلي صورة على غير حقيقتها، فإما هو نجم يتهافت حوله المعجبون والناشرون، وإما هو شخصية غير مبالية ولا تهتم إلا بتحقيق نزواتها.

الغريب في هذه الدراما أنها جاءت لتؤكد غياب النص الأدبي البوليسي. فهذه الأعمال إما مقتبسة من أعمال غربية كما لجأ صناع مسلسل "زي الشمس"، فالقصة مقتبسة من مسلسل إيطالي. وإما منتحلة من أعمال أخرى دون إشارة لهذا الانتحال، على نحو ما حدث مع مسلسل "الكاتب" الذي تلاحقه اتهامات بالسرقة كما فعل الروائي التونسي كمال الرباعي، متهمًا صناع العمل بسرقة

وإخراج شريف إسماعيل. وقد غلفت الحكاية حبكة بوليسية وإن كانت في إطار نفسي اجتماعي.

فخ السرقة والانتحال

من المسلسلات ذات الإطار البوليسي المسلسل السوري "الكاتب"، لريم حنا من بطولة ياسل خياط، دانيلا رحمة وبولين حداد، ونادي أبوفرحات وهيام أبوشديد، ومن إخراج رامي حنا. والمسلسل الذي بدأت حلقاته الأولى في تقديم صورة نمطية متخيلة لا علاقة لها بالواقع الحياتي، حيث المؤلف أشبه بنجم سوبر ستار، تقف في غرامه القارئات. ومن ثم يرتبط بعلاقة مع فتاة تدعى تمارا، لكن تمارا تتعرض إلى القتل، ويتهم المؤلف يونس جبران بقتلها، لكن تستطيع إحدى المعجبات بكتاباتة وهي محامية تدعى مجدولين، الدفاع عنه، وتستطيع تبرئته، لكن تأخذ الأحداث منحى بوليسياً حيث يتعرض كل من يقترب من يونس جبران أو يهدد مجده إلى القتل.

مع تقدم الحلقات تظهر شخصيات جديدة، تكشف هي الأخرى عن الغمز في شخصية يونس جبران المنتج، الذي أسس مجده على كتابات آخرين، ومنها صديقه السيد حلمي، الذي ترك له روايته ليعرضها على ناشره، قبل سفره إلى العراق، وما إن تدور الحرب حتى تصل الأخبار بوفاة السيد حلمي، وهنا ينسب الرواية

حول البحث عن القاتل. اللافت أن دينا الشربيني مؤخراً اعتمدت على الحكبات البوليسية، التي لا تنفصل عن حياتها الشخصية، وما يتناثر عنها من أخبار ومغامرات حول علاقتها بالمطرب عمرو دياب. ففي سباق رمضان 2018، قدمت دينا مسلسل مليكة، الذي شاركتها البطولة فيه مصطفى فهمي، ويأسر علي ماهر، وصفاء الطوخي، وندى بسيوني، وعمر السعيد، وهومن تاليف محمد سليمان عبدالمك،

سابق أنجزته مجلة الجديد. في السباق الرمضاني الحالي لعام 2019، دارت بعض الأعمال في إطار بوليسي، منها المسلسل المصري "زي الشمس" بطولة دينا الشربيني وأحمد صلاح السعدني وريهام الغفور، وسوسن بدر، وجمال سليمان، وأحمد داوود، وهو المسلسل الذي يأتي في إطار ورشة كتابة تشرف عليها السيناريسيت مريم نعوم، وحوار ليدنا نجم وسمر عبدالناصر ومجدي أمين، ومحمد هشام عبية، ومعالجة درامية لنجلاء الحديني، وإخراج سامح عبدالعزيز. بعد قيام كاملة أبودكري بإخراج أولى حلقاته، تدور أحداث المسلسل في إطار تشويقي، حيث تتعرض ريهام الغفور (فريدة) تلعب دور فنانة تشكيلية، تعيش حياة بوهيمية إلى القتل من مجهول، ويبدأ المسلسل في استعراض حياتها الغرائبية وعلاقتها المتشعبة، وهو ما ينتهي إلى جريمة قتل غامضة، وتبدأ رحلة البحث عن القاتل، من قائمة أصدقاء فريدة، وإن كانت تعود الخيوط لتتشابك حول الدكتور عمر فاروق، زوج فريدة السابق، بالإضافة إلى أحمد مالك الطالب الذي ارتبط بها من خلال علاقة حب وهي معلمته في المدرسة.

على الرغم من أن الإطار العام للحبكة يدور

الدراما شأنها شأن السينما، لها علاقة وثيقة بالأدب. حيث تنطلق بالضرورة من نص هو السيناريو، الذي ينطلق بدوره من قصة. لذا نجد الكثير من الأعمال الدرامية المقتبسة من الروايات والقصص. وربما لو تتبعنا خيوط العلاقة بين الدراما والأدب سنجد بأن ضعف الدراما ناتج عن تقهقر الأدب، والعكس صحيح.



ممدوح فراج النابلي
كاتب مصري

يبدو أن الاتجاه العام لصناع الدراما في العالم العربي، يتغير وفقاً لميول وأولويات السوق الإنتاجية أولاً، وثانياً لأسباب متعلقة بالجو العام. في السباق الرمضاني الحالي الذي أوشك أن يصل إلى محطته الأخيرة، اختفت دراما السيرة الذاتية التي كانت سائدة في السنوات الماضية، حيث قدمت العديد من الأعمال التي تناولت شخصيات متنوعة على اختلاف مواقعها كام كلثوم، وأسمهان، وحليم، والسندريلا، وإسماعيل ياسين، ونزار قباني، وناصر، وطلعت حرب، وسعد زغلول... وغيرهم. في الموسم الحالي ثمة ميل إلى اختبار الدراما البوليسية، ومدى تقبل المشاهد لمثل هذه النوعية من الأعمال، وإن ظهرت بحياة شديد، حيث القصص القائمة على الألغاز، وإدخال المشاهد في لعبة التخمينات لمعرفة القاتل!

أنا البرادعي

في الحقيقة، إن هذه النوعية من الأعمال ليست جديدة على سوق الدراما. فمع بدايات الإنتاج الدرامي، تم إنتاج العديد من الأعمال التي تدور في إطار بوليسي تشويقي، حيث تبدأ الحلقات بجريمة، وتتوالى حلقات المسلسل في الكشف عنها تباعاً. ومن أشهر المسلسلات الدرامية، التي كتب لها النجاح وقت عرضها مسلسل "وتولت الأحداث عاصفة" الشهير بـ"أنا البرادعي يا رشدي"، من تأليف إبراهيم مسعود، وهو قصة وسيناريو وحوار حسام الدين مصطفى، من إنتاج الإمارات العربية المتحدة عام 1982، وبطولة نخبة من الممثلين، على رأسهم القدير الراحل عبدالله غيث، وسهير البابلي وحسن مصطفى، ولبلى علوي.

بغض النظر عن الاتهامات الموجهة لدراما رمضان هذا العام، بالسرقة والانتحال، نتساءل عن غياب النصوص المكتوبة للدراما خصيصاً

بالمثل نحت الدراما السورية في بداياتها ذات النهج، وإن كانت اعتمدت في قصصها على قصص أجنبية، على نحو ما فعل الكاتب ممدوح عدوان في مسلسل "جريمة في الذاكرة" بطولة سمر سامي، سلوم حداد، خالد تاجا،

ثقافة الهدم لا تصنع حضارة

حقيقة العلاقة بين العباسيين وأبناء عمهم الطالبيين، ويعتمد الكاذب التي اختلقها الصقليون وأذبالهم خدمة لمشروعهم العنصري، وقبلهم فرس الدولة العباسية من الخالبيين والخراسانيين والبرامكة، وما زالت الآلة الدعوية الصفوية التي تغذي ثقافة الهدم، تعمل بنشاط وتنتج في كل يوم من السخف، ما يخجل حقاً، فتخرب بعض العقول المهياة لهذا الخراب، وتدمر الحياة الاجتماعية وتبعدها عن فضاء العلم والوعي والمنطق، حتى ليتساءل كثيرون، أحقاً يعيش هؤلاء في هذا القرن؟ وفي احتدام ثقافة الهدم وتعدد مفرداتها في الأوساط التي دفع بها الواقع الناتج عن الاحتلال الأميركي- الإيراني إلى الواجهة وإلى العلن، اتساعل باستمرار وأسأل كل ذي ضمير، هل طالب أحد رموز ثقافة الهدم ببناء مدرسة أو مكتبة عامة أو مسرح أو مركز ثقافي؟!

إن الحضارات الإنسانية في كل زمان ومكان، لم تنشأ في محيط مغلق وتوجهات عصابية بقودها منعصوب، ومنها حضارات وادي الرافدين

إن دعوة فريدة من هذا النوع، يمكن أن يرد عليها بوعي وموضوعية، فيسكتها، ويمحو أي أثر لها، وأذكر أن أحد الأشخاص دعا خلال الحرب العراقية الإيرانية إلى هدم "طاق كسرى" في منطقة النهروان باعتداده أثراً فارسياً، فكتبت في ما كنت أكتبه في عمود صحفي في صحيفة الثورة تحت عنوان "آخر الكلام" إن من دعا لهذه الدعوة فاته أن يتأمل في الشخص المذکور، المبني بالطابوق العراقي، ومن بناء هم العمال العراقيون، بل إن تصميمه الهندسي تمثل الإنجازات المعمارية التي سبقت إنشاءه في بلاد الرافدين، وقد أخذت هذه المعلومات عن مهندسة معمارية عراقية موهوبة ومتققة، هي المهندسة وجدان نعمان ماهر وبعد هذا الذي كتبه لم يعد ذلك الشخص إلى إثارة الموضوع. إن آخر دعوات الهدم أطلقها أحد رموز ثقافة الهدم، إذ دعا إلى هدم المنارة الملوية في سامراء، لأنها كما يقول، تذكره بخلفاء بني العباس، وهو لا يجيبهم! لأنهم كما يتوهم ويكتب أساؤوا إلى أهل البيت، وهذا الجاهل المتعصب لا يعرف

إلى الهدم المادي والمعنوي، للشواخص والمعرفة، سواء صدرت دعوات الهدم من عناوين رسمية أم من مواقع أخرى، دينية أو اجتماعية أو ميليشياوية، ومن يتابع دعوات الهدم سيستمع في كل يوم إلى من يدعو إلى حرق كتاب أو مكتبة أو إلى تدمير شاخص تاريخي حضاري، أو إلى محو عنوان أو اسم بلدة أو حي أو شارع أو مدرسة أو جامعة أو مؤسسة علمية، وليس من مسوغ لهذه الدعوات سوى التعصب وغياب المقوم الموضوعي، في المحيط الذي ينتمون إليه ويتحدثون باسمه ويستقون بجعله.

إن ما قادني إلى اختيار وصف ثقافة الهدم، كون التعبير عنها، ليس مجرد حالات فريدة، بل هو حالة يومية ومستمرة تصدر عن كثيرين ممن يتحكم بهم التعصب والجهل، بمن فيهم الذين نالوا قدراً لا بأس به من التعليم، وما يسعني في هذا الاختيار أن "كبارهم" في الدولة أو الأحزاب الطائفية أو أذرعها الدينية، لا يعترضون عليهم، إن لم أقل، ربما شجعوهم على ما هم فيه من تعصب وجهل.



حميد سعيد
كاتب عراقي

لا أدري إن كنت على صواب في اختيار عنوان مقالتي هذه، وهل يجوز لي أن أجمع بين الهدم والثقافة؟ غير أنني أجد في متابعة كل ما يجري في العراق، ما يجعل اختياري هذا أقرب إلى الصواب، فمذد احتلاله في سنة 2003 بفعل التحالف الأميركي الإيراني، ومن ثم تسليمه بقرار غير مفهوم إلى إيران، وحين أصف هذا القرار بأنه غير مفهوم، فهو كذلك عند أكثر المسيبيين والمحليين والمتابعين، بل هو غير مفهوم من قبل سياسيين وإعلاميين وعسكريين أميركيين كثيرين، وهذا ما تؤكدته مقولات وتصريحات تصدر عن قيادات سياسية واستخبارية وعسكرية، وما تتخذ من مواقف سياسية أميركية متناقضة ومربكة. هل أبالغ حين أقول، إن كل ما يصدر عن الذين يتحكمون بالعراق وبالعراقيين الآن، من المجموعات المخربة وعيا وضميراً ومعرفة، يدعو



الحضارات الإنسانية في كل زمان ومكان، لم تنشأ في محيط مغلق ومتعصب، لذا ازدهرت فنيا وثقافيا وفكريا

والزراعة من سدود وأنهار وسواهما، كذلك مشاريع الطرق بين أنحاء البلاد وفي داخل الحواضر، ولم يكن بناء القصور وأماكن العبادة ومعاهد العلم والمشافي والكنائز، بكل مقوماتها الجمالية والعلمية، حيث ما زالت تستأثر باهتمام الباحثين والمؤرخين وعموم المتطلعين إلى المعرفة، لولا ثقافة البناء، ومنها المنارة الملوية في سامراء التي طالب مؤخرًا أحد رموز ثقافة الهدم بإزالتها وهدمها، وما كان يمكن أن يستمر حضورها المادي والمعنوي لو حكم البلاد أمثاله، فبا لبؤسه وبا لبؤس ما دعا إليه، وبا لبؤس ثقافة الهدم.

المسرح الإماراتي بين زمنين

مسرحيون إماراتيون يناقشون تاريخ المسرح المحلي وتحدياته الراهنة



المسرحيون الإماراتيون مازالوا في نهج التجديد

الطاقات الإبداعية في مجال المسرح، سواء على صعيد الكتابة أو الإخراج، بالرغم من وجود بعض التفاوت في المسائل والفنيات الإخراجية، ومازلنا إلى اليوم لا يوجد لدينا سوى لون مسرحي واحد، سواء كان معتمداً على التراث أو على اللهجة المحكية بشكلها الصرف أو غيرها، وبالرغم من كثرة المناهج فإننا لا نجتهد ولا نبصّ، ومازال المخرج ذو الخبرة يتعامل مع المسرح كهواية، والعديد من المشتغلين على خشبته لا ينتبهون إلى أهمية حضور الندوات والحوارات التي تسلط الضوء على واقع وتحديات المسرح“.

الندوة ناقشت المراحل التاريخية التي أوصلت المسرح الإماراتي إلى ما هو عليه اليوم وأسباب الضعف والمعوقات التي مر بها

ولفت غلوم إلى أهمية أن يستفيد العامل في مجال المسرح، سواء كان كاتباً أو مخرجاً من تجارب غيره، وعليه أن يخطو خطوات واسعة نحو الأمام للتجديد والاجتهاد والبحث عن مضامين إبداعية تثرى هذا الحراك الذي وصفه بأنه كبير وعريق، وله تاريخ طويل ينطلق من الشارقة التي باتت اليوم سفيرة للثقافة ولأسلاب والمعرفة من الإمارات للعرب والعالم بأسره.

جديدة، سواء على صعيد الفكرة أو الإخراج، أعقبه منعطف مهم تجلّى في إطلاق أيام الشارقة المسرحية عام 1984“.

وأكد عبدالله أن تأسيس جمعية المسرحيين الإماراتيين أسهم في تنظيم العمل المسرحي وضاعف من حضوره وجمع الكثير من الأعضاء والمبدعين في هذا المجال تحت سقف واحد.

ضرورة التجديد

من جانبه أشار الفنان حبيب غلوم إلى أن المسرح الإماراتي انطلق من الشارقة، فالإمارة رائدة في العمل المسرحي، ومنها بزغ فجر العطاء والإبداع على خشبة المسرح. وأكد غلوم أن جهود الدكتور سلطان بن محمد القاسمي أثمرت حركة نهضوية شاملة للمسرح تجاوزت حدود الإمارة، ووصلت إلى مدن عربية عريقة في مجال المسرح. وتابع غلوم “عندما جاء المنصف السويسي من تونس حمل لنا خبراته، وحصلته تاريخ طويل وعريق يعيشه المسرح في تونس، وأي عامل في مجال المسرح يعي أهمية المسرح التونسي، لكننا في الدولة واجهنا تحديات عديدة كان أبرزها أن الكثيرين من العاملين في مجال المسرح اتجهوا لتقديم نوع واحد من الأعمال المسرحية، التي استندت على طرح واحد لا بديل عنه، ما أوجد حالة من القصور، ونحن اليوم نأمل في أن يكون هناك حراك مسرحي في الدولة في ظل جهود الشارقة الكبيرة في دعم المسرح“.

وأضاف غلوم “لدينا الكثير من

شهد معرض الكتاب الإماراتي، إضافة إلى عرضه لعناوين كتب من مختلف الاختصاصات، تنظيم عدد من الندوات الهامة، المتعلقة بالأدب والفكر والفنون.

● **الشارقة -** استضاف معرض الكتاب الإماراتي، الذي نظمت دورته الأولى هيئة الشارقة للكتاب، بالتعاون مع اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، رئيس الهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبدالله والفنان حبيب غلوم، في ندوة حوارية بعنوان “الحركة المسرحية في الإمارات“.

وجرت خلال الندوة مناقشة المراحل التاريخية التي أوصلت المسرح الإماراتي إلى ما هو عليه اليوم. وتحدث إسماعيل عبدالله وحبيب غلوم عن الرموز والأسماء التي نهضت وأسهمت في الارتقاء به وتركت بصمة على خشبته، كما تطرقا إلى أسباب الضعف والمعوقات التي مرّ بها المسرح الإماراتي، ووضع الحلول الناجحة للنهوض بواقعه مستقبلاً.

حركة مسرحية

استهل إسماعيل عبدالله حديثه بالإشارة إلى أن بداية المسرح كانت على يد المخرج العراقي واثق السامرائي، الذي ترك بصمة لا تنسى على خشبة المسرح المحلي؛ مؤكداً على الدور الكبير والمحوري الذي صنعه السامرائي في المسرح الإماراتي.

وتابع رئيس الهيئة العربية للمسرح “شكل عقد الثمانينات الاملح الأولى للمسرح في الدولة، أما في السبعينات فكانت هناك محاولات خجولة، ومع قيام

شاعر المواويل مثل الغواص

الطيب ولد العروسي
صايم سميرة المصدق

بلور الشاعر هذا الشكل الشعري لتتحول لغة الكلام الشعبية إلى لغة قائمة بذاتها كنظام هندسي محكوم بشروطه وقواعده الخاصة، حيث يستحسن على كل شاعر يكتب بهذه الطريقة أن يكون متسلحاً بمعرفة كبيرة بالمفردات العامية والأوزان العربية، وله خبرة طويلة في كتابة مواويل لغتها قريبة من لغة المستمع.

الشاعر علي خليفة هنا وفي قصائد أخرى، يربط الشعر بالصدق، الصدق الفني والصدق العاطفي حتى لا يلجأ قارئه إلى السباحة في بحر الإيهام والأوهام، بحيث تجمع لوحاته الشعرية بين الوظيفة الإيضاحية والوظيفة الجمالية. وهنا يحاول الشاعر على الدوام التأسيس إلى تجربة شعرية يرى في مقدورها تحرير قصيدته من الوقوع في قبضة المباشرة واللغة العادية.

وهذا التوافق جعل لمواوله قافية مناسبة وأجاساً موسيقية جميلة وعفوية لا تحمل شيئاً من التصنع والتكلف، فهو يستخدم المفردة لنقل حالة نفسية وليزة إيقاعية حتى لو كانت تلك المفردة مستمدة من اللغة العامية المحلية. وتتجلى هذا في نسيج لغوي يؤلف بين الكلمات وتنظيمها للوصول إلى نسق وتركيب وبنية تفجر مكنون الطاقة الشعرية في الواقع كما تقدم الصدف البحرية لؤلؤها المكنون.

وتقوم قصيدة خليفة على بنية تناس تكشف تفاعل عناصرها وأجاسها الموسيقية عن تفاعلها مع جدلية الأنا والآخر، بحيث تعمل على تجاوز الظاهري والسطحي والمباشر، وهو ما يساعدها على التجاوز المستمر للأشكال المألوفة في الموال الشعبي، ما يقتضي معرفة عالية بالموروث الشعري العربي القديم منه والحديث.

ولعل شعراء هذا الصوت وهم يعانون من وجع البحث عن الكلمة والإبحار في زمانها لا ينسون أن على أعناقهم تقع مسؤولية مشتركة إزاء هذا الإنسان الذي يبدعون من أجله.

الشاعر هنا مثل الغواص الذي يقوم بإحضار الأصداف من القاع، لكنه مثل الغواصين تماماً على تناول الكلمات صاعداً بها من أغوار سحيقة، يعود من جديد ودون انقطاع للغوص في بحور الكلمات.

والواقع، أن الشاعر والباحث علي عبدالله خليفة من خلال قصائده أو من خلال إشرافه على الاهتمام بالثقافة الشعبية في الخليج العربي، أو في إصداره لمجلة “الثقافة الشعبية” أو برئاسته للمنظمة الدولية للفن الشعبي، لا يزال يبذل جهوداً كبيرة في صون وحماية الموروث الشعبي كلمات ومفقتات، حيث صدرت له عشر مجموعات شعرية، وترجمت بعض قصائده إلى العديد من اللغات منها الفرنسية والإنكليزية والبرتغالية، كما قدمت الكثير من الدراسات الجامعية حول أعماله في البحرين وبعض الجامعات العربية.

● **قصائد الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة** ليست إسقاطاً لمشاعر، فهي تمتاز برحابة أفق والى متعدد المنعرجات والإبجاءات، منشغلة ببناء الفضاءات التي تستدعي أصواتاً من الأعماق، وتستحضر حياة الناس وتشابك هواجسهم وأفراحهم لافتة إلى ارتباط الأصوات بالتحويلات الاجتماعية وحفريات الذاكرة التي لها عمقها التراثي المقترن بالأهازيج والموال الشعبي والكتابة بالحواس.

ومؤخراً صدر عن دار لارمتان الفرنسية في سلسلتها الدولية الشهيرة “شعراء من خمس قارات” ديوان شعري اختار له الشاعر والأديب البحريني علي عبدالله خليفة عنوان “بلد أكبر من العالم” باللغة الفرنسية والعربية، وقد ترجمه إلى الفرنسية يعقوب المحرق، وجاء الديوان مصحوباً بدراسة أكاديمية للباحثة انتصار البناء حول شعر خليفة وأهم سماته الفنية، كما ضمت هذه الدراسة أيضاً مختارات من نصوصه بكل ما تمثله التجربة الإبداعية الطويلة التي رسخت الشاعر جمالياً وفنياً.

وحفلت بالديوان مجموعة من المواضيع الاجتماعية والسياسية، حيث جاس يمنية ويسر في خباياها، مبيناً قدرة الموال الشعبي على استلهام مسرح الحياة بجرس موسيقي يجعل من مقاصده كسب رهان التلقي بالتفاعل مع المتلقي والتأثير عليه “عبر حالة من الشراكة يتورط فيها هذا الأخير بمعاني الموال ودلالاته وأسسائه وقيمه الجمالية” كما تشير إلى ذلك الدكتورة انتصار البناء.



الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة يصدر ديوانه الجديد بلقطين فرنسية وعربية

وتطرق الشاعر المعروف بجراته إلى الذاكرة الشعبية، وما تحتفظ به من خزينة معلومات ذاتية وجماعية يعتمد عليها في الدفاع عن وطنه، حيث يخلق عبر استعارة المكان في فضاء الوطن متمسكاً به، جاعلاً منه مكاناً بسعة الكون، فالوطن عنده مثل الضاد والبيت والقلب والأب والأم والتميمة.

ولعل هذا الشكل الشعري العمودي أكثر محافظة على ارتباطه بالبنية الفنية التي رسمها الشاعر في قصائده، وتتراوح ما بين ستة وثمانية أبيات موزونة ومقفاة، كما نجد الشاعر يخوض كذلك في مواضيع فلسفية، بحيث يتوالد الشكل الشعري في تحولاته ليحضر خارج الزمان وخارج المكان، وفنائاً الغائب والحاضر من دون أن يلغي الواحد الآخر، لكن من دون أن ينصهر منها الواحد بالآخر.

رحلات ثقافية في قلب الدبلوماسية

وخارج هذه الحالات، يحتفظ الإنتاج في مجال الرحلة السفارية، بشكل عام، ببتابين بين المنتجين المفترضين، ويمثلهم مجمل الذين سافروا في بعثات دبلوماسية، وبين المنتجين الفعليين، وهم الذين دونوا رحلاتهم من بين هؤلاء، ويعود هذا التباين إلى اعتبارات، من بينها عدم تدوين مجموعة من الرحلات، وضياح عدد من مخطوطات الرحلات التي توجد مؤشرات على كتابتها، ومنها “كتاب العجائب” لمحمد تميم، وهي مدونة، يفترض أنه سجل فيها مشاهداته أثناء رحلته إلى فرنسا عام 1682، وارتباط كتابة الرحلات السفارية في غالب الأحيان بأوامر من السلاطين، ولعله الأمر الذي يفسر، حسب عزائنها، معنيها، دخول نص رحلة “إتحاف الأخبار بغرائب الأخبار” لإبريس الجعدي طي النسيان طيلة مدة طويلة. ذلك أن الجعدي، الذي تولى كتابة السفير الحاج محمد الزبيدي في سفارته إلى فرنسا وبلجيكا وإيطاليا، كان قد دون رحلته دون أن يكلف بذلك. والأكد أن الرحلات المغربية والعربية لم تبدأ ولم تنته مع الرحلات السفارية التي تتم عادة بتكليف من السلاطين، بل إن المغامرة بدأت قروناً قبل ذلك واستمرت بعدها.

وبعد قرن عن ذلك، سيقوم محمد الغساني الأندلسي بتكليف من السلطان المغربي مولاي إسماعيل، برحلة إلى وجهة أخرى، وهي إسبانيا، وذلك قصد التفاوض مع ملكها كارلوس الثاني بخصوص استرجاع عدد من الأسرى المغاربة، وأيضاً من أجل استعادة رصيد مكتبة السلطان مولاي زيدان التي كانت قد تعرضت للسطو على أيدي قرصنة إسبان، لينتهي بها المطاف في دير الإسكوريال، قرب مدريد. غير أن الغساني سيعود خاوي الوفاض، خلفاً في نفس الوقت نصه الشهير “رحلة الوزير في افتك الأسير“.

وتستمد هذه الرحلات السفارية وغيرها أهميتها من خصوصياتها التي تتوزع، بالإضافة إلى أهميتها السردية والأدبية، على مستويين أساسيين. يخص الأول قيمتها المعلوماتية الدبلوماسية، باعتبارها تقدم عبر مشاهداتها المدونة عناصر لإعادة رسم صورة للعلاقات الخارجية خلال المراحل المسافرة لهذه الرحلات. وهو ما تعكسه طبيعة المهام التي تمت في إطارها. بينما يكمن المستوى الثاني في قيمة هذه الرحلات ووظيفتها على مستوى إعادة قراءة تمثل جانباً من الذهنية العربية لصورة الآخر.

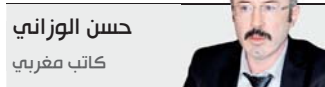
مع العلم أن الرحلة انطلقت إلى فرنسا في نفس يوم انطلاق الرحلة السابقة، وذلك بتكليف من نفس السلطان. ولا يبدو ذلك من باب الصدفة، بل يعكس سياقاً بدا يعكس خلال اللحظة تلك احتدامات مصالح القوى الكبرى وبحث المغرب عن إعادة اكتشاف هذا الآخر الجديد، كما يؤكد ذلك الباحث سعيد بنسعيد العلوي.



رحالة كانوا سفراء ثقافيين

الذهبي، الفقيه علي بن محمد التمكنوتي، ومعه الكاتب محمد بن علي بن أبي القاسم بالسفر إلى الخليفة العثماني مراد الثالث وتبليغ رسالته. ولعل هذه المهمة تشكل إحدى أوائل المهمات السفارية التي عرفها المغرب بشكل مبكر، اعتباراً لخصوصية موقعه الجغرافي الذي يشكل موثلاً تقاطع بين أوروبا والشرق وبقية أفريقيا، مع ما حمل ذلك من تجاذبات نهم مصالحه السياسية.

لن تتوقف الرحلات السفارية عند هذه اللحظة. ويمكن في هذا الإطار استحضار نموذجين دالين. ارتبط الأول بتكليف السلطان المغربي محمد بن عبدالله لعالم شاب وهو أبو الجلال محمد الطاهر الفاسي كاتباً بالسفر إلى إنكلترا رفقة الأمين الحاج عبدالرحمن العاجي ومحمد الشامي، ليخلف بذلك الفاسي نصه الشهير “الرحلة الإبريزية إلى الديار الإنكليزية”، الذي صدر محققاً من طرف الباحث المغربي محمد الفاسي، حيث يقدم أبو الجلال محمد الطاهر الفاسي معطيات مفصلة، سواء عن الباكسة التي أقلته أو عن محطة السكك الحديدية، أو عن استعراض الملكة فكتوريا للجيش بحضور الوفد المغربي، أو عن معامل السلاح، أو عن



حسن الوزراني كاتب مغربي

● **قبل أيام، استمعتُ بتسيير لقاء علمي** هم موضوع “الدبلوماسية الثقافية في مواجهة التطرف”، نظمه المركز المغربي للدبلوماسية الموازية وحوار الحضارات، بشاركة مع وزارة الثقافة والاتصال المغربية. وكان أمراً ممتعاً أن يعكس النقاش وطبيعة المتدخلين هاجس البلد الذي يكمن في جعل الثقافة في قلب دبلوماسية ناعمة، بشكل ينسجم مع التحولات التي يعرفها العالم ومعه تقاطعاته الجديدة.

والحقيقة أن الأمر ليس جديداً. إن تدو جذور الدبلوماسية الثقافية ضاربة في القدم. ولعل الرحلات السفارية تشكل أهمها، وهي التي كانت تتم في لحظات لم يكن العالم خلالها يوفر شروط العمل الدبلوماسي بمفهومه الحديث. كان مدعها أن يحفل التاريخ الدبلوماسي العربي، والمغربي خاصة، بعد كبير من الرحلات السفارية، التي يشكل الجانب الثقافي جانبها الأساس، خصوصاً مع ما خلفته الرحلات من نصوص.

خلال نهاية القرن العاشر الهجري، كلف السلطان المغربي أحمد المنصور

رباعيات الخيام.. فلسفة الحياة في ديوان غير متفق على مؤلفه

الخيام ألف الكثير من الكتب العلمية ولكنه لم يعيش إلا في رباعياته



أم كلثوم أحدثت تغييرات كثيرة في أبيات الخيام

رباعيات عمر الخيام" يقول مؤلفه التركستاني أبوالنصر مبشر الطرازي الحسيني "لم يتيقن أحد من الباحثين أن رباعية واحدة" للخيام، وإن هذه الرباعيات المزعومة "مؤامرة على الإسلام ومبادئه الحكيمة... الهدف من وراء هذه الرباعيات الخطيرة التي دبرها خصوم الإسلام من الغربيين المستعمرين وأتباع المذهب الباطني، تلك الرباعيات التي تدفع الشباب المسلم إلى الانحلال وتعاطي الخمر والتمسك بملذات الحياة والإباحية... هناك من الأغراض المذهبية والمكايد الاستعمارية في ترجمة تلك الرباعيات الخلية الخمرية الإباحية". واحتلت "التقاريط" على الطبعة الأولى (1957) نهاية الطبعة الثانية، وفيها رسائل من عبد الوهاب عزام يحثي المؤلف على "إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، وقد أحسنتم إلى الخيام وإلى المسلمين". أما الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق فنقّى أن يكون الخيام صاحب "رباعية من هذه الرباعيات الماجنة الخلية المتحللة من قيود الفضيلة".

ما الذي يمنع أن يكون الخيام من الشخصيات القلقة في الإسلام؟ ينقل أحمد رامي من كتاب "جهار مقاله" للنظامي السمرقندي، أقدم مصدر لتاريخ الخيام الذي توفي نحو عام 617 هجري، أن الخيام هبط مدينة بلخ سنة 506 هجرية، "ونزل في قصر الأمير أبي سعد، وكنت في خدمة الأمير فسمعت حجة الحق عمر يقول "سيكون قبري في موضع تنثر الأزهار عليه كل ربيع، وظننته يقول مستحيلًا، ولكنني كنت أعلم أنه لا يلقى القول جزأًا. ثم هبطت نيسابور سنة 530 هجرية، فقيل لي إن "ذلك الرجل العظيم قد مات، وكان له عليّ حق الأستاذ، فرايت من واجبي أن أزور قبره. وصحبت من يدلني عليه، فأخرجني إلى مقبرة الحيرة. وهناك رايت على يسار الزائر في سفح سور حديقة موضع دفنه، ورايت أشجار الكمثرى والمشمش وقد نذلت أغصانها من داخل الحديقة ونشرت على قبره النوار حتى كادت تخفيه عن الأبصار، فعدت بالذكرى إلى تلك القصة التي سمعتها منه في بلخ، وغشيني الحزن وغلبنني البكاء؛ لأنني لم أعرف له ندا بين الرجال. ولكنني تأسيت وفهمت أن الله تعالى أسكنه فسيح جناته".

وكما توقع الخيام قبره، يبدو أنه اللهم بنهايته، فيقول رامي إنه كان يتأمل الإلهيات في كتاب "الشفاء" لابن سينا، فلما وصل إلى فصل "الواحد والكثير" وضع الكتاب، ونهض إلى الصلاة، ثم أوصى، فلما فرغ من صلاة الغشاء سجد لله وقال في سجوده "اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكاني فأغفر لي، فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك"، ثم أسلم روحه إلى الله.

الفارسية، حين أوفدته دار الكتب المصرية عام 1922 إلى باريس لدراسة اللغة الفارسية، فرجع إلى نسخ الرباعيات المخطوطة في دار الكتب الأهلية بباريس، وسافر عام 1923 إلى برلين لمراجعة نسخة مخطوطة في مكتبته الجامعية، وعاد إلى باريس فراجع مخطوطات مختلفة للرباعيات في مدرسة اللغات الشرقية. وفي العام التالي سافر إلى لندن لمراجعة مخطوطات في المتحف البريطاني، ومخطوطات جامعة كمبريدج، ثم عاد إلى باريس وانقطع للترجمة. ورجع إلى مصر ونشر الطبعة الأولى لترجمته في صيف 1924. ثم اكتشف مخطوطات جديدة أضافها إلى الطبعة الثانية عام 1931.

وفي الصفحة الأولى من مقدمة، بتاريخه في 14 يوليو 1984، للطبعة الثانية من كتاب "كشف اللثام عن

أكسفورد، ووجود 300 رباعية في أحد مخطوطات جامعة كمبريدج. أما المنشور منها باللغات المختلفة فيتفاوت عدده أيضا، منذ ترجم الشاعر الإنكليزي إدوارد فيتزجيرالد 75 رباعية عام 1858. وفي عام 1867 ترجم نيقولا مترجم السفارة الفرنسية في فاس 64 رباعية، عن نسخة طهران المطبوعة على الحجر. فتشجع فيتزجيرالد ونشر طبعة ثانية عام 1868. وفي عام 1882 ترجم ونفيلد إلى الإنكليزية 58 رباعية جمعها عام عدة نسخ. وذاعت شهرت الرباعيات فانتسده عام 1892 في لندن ناد باسم الخيام. وفي عام 1921 وجد الدكتور روزن في برلين نسخة قديمة للرباعيات تضم 329 رباعية ترجع إلى عام 721 هجري، "ولكن الخط والورق يدلان على حداثة عن ذلك العهد"، ونشرها روزن عام 1922 فاصده محمد قزويني، أمين المخطوطات الفارسية بالمكتبة الأهلية بباريس، بصورة لمجموعة تشمل 13 رباعية.

دروب متشابكة

وفي عام 1930 اكتشف أول مخطوط مصور للرباعيات بخط أحد سكان مدينة مشهد سنة 911 هجرية. ومن أشهر الذين درسوا الرباعيات المستشرق الروسي زوكفسكي الذي وجد 82 رباعية "مدسوسة على الخيام، ورد نسبتهما إلى تسعة وثلاثين شاعرا من شعراء الفرس"، منهم عبدالله الأنصاري والعسجدي ونصرالدين الطوسي وجلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي. ولكن كريستنس دنماركي درس الرباعيات وقران النسخ المخطوطة والمطبوعة، وتمكن من نسبة 210 رباعية "قطع بصحة نسبتها إلى الخيام".

خلص رامي من هذه الدروب المتشابكة إلى صعوبة اختيار الصادق من هذه الرباعيات؛ "لأنها تتفق في الأسلوب والصياغة والعروض، ويزيد الصعوبة أن كل رباعية قائمة بذاتها، وأنها لا يجمعها تسلسل فكرة أو اضطراد تصوير، وأن المعاني المودعة فيها كثيرة التكرار... ولسنا نعرف الكثير عن حياة الخيام أو نجد شيئا من آثاره الأدبية الأخرى فنستدل به على فهم شخصيته أو نستعين به على تفسير ما غمض من الرباعيات"، وقد حار مؤرخو الخيام في فهمه فمَنهم من رآه مستهترا بالأديان، ومنهم من رآه مؤمنا يؤدي فريضة الحج ويواظب على الصلاة.

وأمام هذا الخليط من المخطوطات والترجمات إلى عدة لغات، بدأ رامي ترجمة الرباعيات عن

ملذات الحياة، واللامبالاة بأمس أو غد، اكتفاء بال اللحظة الحاضرة وما تتيحه من متعة، أو ما يجب أن يتقصى الإنسان في يومه من الملذات، قبل أن يأتي غد يخبي ما قد تخفت الظنون. ثم تخفت حدة هذا الاندفاع فصرى التراوح بين التفاؤل والتشاؤم، القدرية والتصوف، التقى والعبيثية، والياس من جدوى الحياة. ثم يأتي بصيص من الحكمة وتبصر العبر، في اقتراب من فلسفة أبي العلاء المعري، بالمشي في تواضع، "الهيؤني"، فأنيم الأرض ليس فقط من هذه الأجساد، وإنما هذا الفرى من أعين ساحرة الأحوار"، وما أكوأنا إلا من طين تمتزج فيه رؤوس الملوك باقدام السوق. وبعد الثورة على القدر والشكوى من غياب الإرادة يطلب الرحمة، أملا في كرم الله، على الرغم من قوله في رباعية لم تغنها أم كلثوم:

فصغ وعاء الخمر من طينتي/ واملاه تسر الروح وما أتم
فكيف يجزئني على أنثي/ أجمرت والجرم قضا مريم
وكذلك مناجاته لله في ضعف وتوسل:
إن كنت لا تغفر ذنبي فما/ فضلك يا ربي على العالمين

عاش الخيام أغلب حياته في نيسابور، طالبا وعالما، وامتا في علوم الطبعية، وطبق علوم الرياضيات على الفلك، فدعاه السلطان ملك شاه مع جمع من العلماء إلى إصلاح التقويم فأخرجوا التقويم الجلالى الذي يبدأ من يوم النيروز (16 مارس 1079 ميلادي، 10 رمضان 471 هجري). ويقول رامي إن هذا التقويم لا يزال عيدا من أعياد الفرس إلى اليوم، وإنه ألف "الكثير من الكتب العلمية ولكنه لم يعيش لأنّ إلا في رباعياته".

لم يكن الخيام شاعرا محترفا يحرس على توثيق شعره، ويذكر رامي أن الخيام كان ينشد رباعياته لأصحابه في المجلس فتنشر، كما يرجح أن يكون "جمعها أو جمعها أحد خلصائه ثم ضاعت" عندما تعرضت نيسابور للغزو والإحراق. ولا تسمح الرباعيات بوضع تصور لأطوار حياته، ومراحله الذهنية أو النفسية، إذ كان ينظمها كلما أوحى إليه خاطره بها، وقد ضاع الكثير من الرباعيات. وبعد موته تعاقب النساخ على مخطوطاتها، "فغيزوا الكثير من معالمها.. وبنسوا من شعر غيره وأنبتوا له من القول ما برئ منه لسانه. وكيف لا يكون قد دب التحوير إلى هذه الرباعيات من أول الأمر، وأقدم مخطوط لها كتبه أحد سكان شيراز سنة 865 هجرية، أي بعد موت عمر بخمسين وثلاثمئة سنة؟". ويرى أيضا أن عددها قد زاد عما نظمه الخيام، في ضوء المقارنة بين أقدم مخطوطات للرباعيات وعددها 158 في

احتفل محرك البحث "غوغل"، السبت 18 مايو 2019، بعيد ميلاد عمر الخيام المولود في 18 مايو 1048، وهو غياث الدين أبلق الفتح عمر بن إبراهيم الخيام المولود في مدينة نيسابور عاصمة خراسان. وذكر اسم عمر الخيام، أمام من له إلمام بشيء من الغناء، يستدعي على الفور "رباعيات الخيام" بصوت أم كلثوم. فإذا كان لهذا المستمع فضول معقول إلى القراءة، فربما يحتفظ بنسخة من ترجمة الشاعر أحمد رامي للرباعيات. ولن يتردد المسلم المتدين المصدق لما يقوله الواقظون في اتهام الخيام بالانحلال الأخلاقي والزندقة والإلحاد. وسيرى عشاق الحياة في سيرة الرجل ورباعياته انساقا مع حيرة النفس الإنسانية وأشواقها، وتذبذب المسلم بين الإيمان بالغيب والقلق الوجودي والبحث عن يقين مراوغ، فنبدا دورة الحيرة من جديد.

وأما الباحث الذي ينطلق من الغيرة على الدين، فهو يريح نفسه بنفي نسبة الرباعيات إلى عمر الخيام، ويعتبرها جزءا من المخطط الاستعماري الغربي لتشويه أحد أعلام المسلمين، ومن هذه الزاوية أو من هذا الاعتقاد قد يرى، في اهتمام "غوغل" بذكرى الخيام، ما يعزز هذا اليقين.

أطفئ لظى القلب بشهد الرضاب/ فإنما الأيام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال فنل/ حظك منه قبل فوت الشباب

وفي وقت لاحق ساكتشف أن هذه الرواية كلثومية، لم يقلها الخيام، وإنما ترجمها أحمد رامي ومارست فيها أم كلثوم جبروتها الذكي المعتاد بالتصرف، تقادبا للحساسيات الدينية والأخلاقية. وأصل ترجمة رامي للبيت الأول "أطفئ لظى القلب ببرد الشراب"، ولو كان الشيخ قرأ النص المنشور للرباعيات لاستخدمه في المزيد من تسويغ الهجوم على شاعر يدعو صراحة إلى شرب الخمر.

خيارات أم كلثوم

قبل نحو مئة عام، كانت رباعيات الخيام مجهولة تقريبا في العالم العربي. وفي عام 1924 نشرت طبعتها الأولى بترجمة أحمد رامي. وفي هذا المقال اعتمد على طبعتها التي كتب رامي مقدمتها في مارس 1950، ويزيد عدد رباعياتها على 160 رباعية، وتبدأ بما غنته أم كلثوم وتختتم بها أيضا، ولكن المطربة المشهورة بالصرامة وجودة الانتقاء اختارت 15 رباعية لحنها رياض السنباطي، وغنتها للمرة الأولى في 2 فبراير 1950. وبداية الرباعيات المطبوعة: سمعت صوتا هاتفا في السحر/ نادى من الحان: غفاة البشر
هبوا اسألوا كاس الطلى قبل أن/ تفعم كاس العمر كف القدر
ولكن أم كلثوم وضعت "الغيب" بدلا من "الحنان"، وحذفت "الطلى" واستبدلت بها "المنى"، وكذلك اعتمدت "تملا" مكان "تفعم". والكلمة الأخيرة للتخفيف والتسهيل على المستمع بلطف شائع. وأما كلمة "الطلى" فسبق لها أن أبقت عليها، في مطلع قصيدة أحمد شوقي "سلوا كؤوس الطلى"، حين غنتها في 7 فبراير 1937؛ لأن سياق الجملة استفهامي فييد النفي: "سلوا كؤوس الطلى هل لامست فاهها؟"، على العكس من السياق الخيامي الداعي إلى إيقاظ "غفاة البشر"، وتنبيههم إلى ضرورة الاعتراف من الملذات قبل الموت.

أما نهاية الرباعيات المطبوعة فهي: يا عالم الأسرار علم اليقين/ يا كاشف الضر عن الباشين
يا قابل الأعداء فتنا إلى/ ظلك فأقبل توبة التائبين
ولم يسلم البيت الأخير أيضا من تخفيف كلثومي براعى الاختلاف بين قارئ قصيدة ومستمع أغنية يميل إلى "غُننا"، بدلا من "فُننا". غيرت أم كلثوم كثيرا في أغلب الأبيات، كما أعادت ترتيب الرباعيات في الأغنية انطلاقا من ذروة التمرد المصحوب بالرغبة من ارتشاف

سعد القرش
روائي مصري

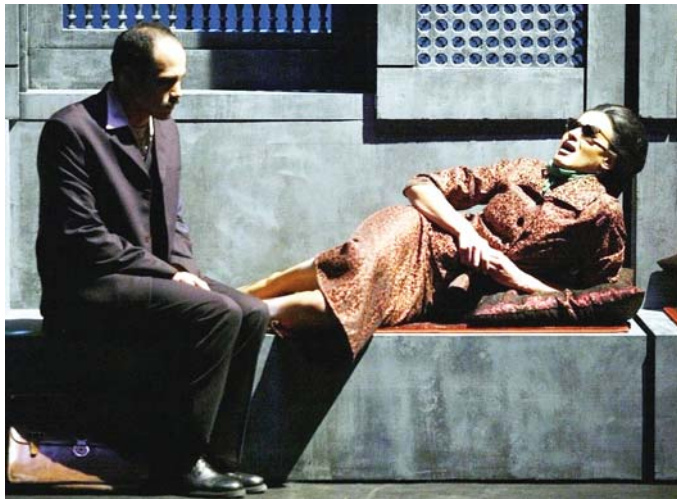
أن تحظى ثقافة ينتمي إليها عالم في الفقه والفلك والرياضيات، ولا يدعى الشعر، بديوان بهذا العمق والرشاقة والإيجاز مثل "رباعيات الخيام"، فهي ثقافة محظوظة بثروة إبداعية، تعبر الأزمنة واللغات وتدعو إلى الفخر؛ ومهما تعظم الإضافات العلمية التطبيقية فتظل منتمة إلى عصرها، لبنة في بنيان ذي طبيعة راسية، ينسخ اللاحق فيه السابق الذي يحتفظ لنفسه بصفحة في كتاب "ذاكرة العلم". وأما الإبداع الفلسفي والشعري والأدبي عموما فيسري في ضمير الكون، ويتجاوز مع السابق، ويلهم اللاحق الذي لا يشنعه.

لا تفرط الأمم في ذخيرتها من الإبداع الفني والمعرفي، ولا تنبرا من أساطير ربما كانت ذات يوم حقائق وتفاصيل يومية عاشها أفراد، وشهد عليها معاصروهم. لا يجهد المصريون والعراقيون أنفسهم بالبحث لمطابقة أسطوري إيزيس وأوزير وجلجامش بالحقائق التاريخية. ويقال إن الشاعر الإغريقي هوميروس أسطورة نسب إليها تأليف الأثر الملحمي "الإلياذة والأوديسا".

وأما عمر الخيام فمعروف متى وأين ولد؛ وكتب عن حياته مؤرخو الأعلام، ووصفوا كل شيء بما في ذلك مقبرته. وهكذا لا يكون عمر الخيام أسطورة، ولكن إنجازاته العلمية لا يعرفها إلا المتخصصون، وما بقي منه لعموم الناس هو الرباعيات مقترنة باسمه، أيا كان مؤلفها أو مؤلفوها.

قبل نحو مئة عام، كانت رباعيات الخيام مجهولة في العالم العربي. وفي عام 1924 نشرت طبعتها الأولى بترجمة أحمد رامي

بدأت حكايتي مع عمر الخيام منذ الصبا، ولم تكن عبر صوت أم كلثوم؛ فالأجواء السلفية تحرم الموسيقى والغناء، وفي أحسن الحالات تضعهما في باب الكراهة، وأحتفظ بكتب في هذا المجال منذ قرابة أربعين عاما لابن تيمية وابن القيم وبعض تلامذتهما الروحيين. كانت البداية مع شريط كاسيت يسجل خطبة جمعة للشيخ عبد الحميد كشك، وفيه يصرخ ساخرا من عمر الخيام، "الخيام الشاعر الذي نادى بأعلى صوته"، قائلا:



أحمد رامي وأم كلثوم مكنى الرباعيات من صيت عربي واسع

الوجاهة الاجتماعية تضمن مستقبل السيارات الفارهة

مليون يورو، مما يعني أن سعر السيارة في المتوسط بلغ 245 ألف يورو. وفي عام 2018 تم بيع 5750 سيارة من هذا الطراز، ومن المزمع إنتاج نحو 8 آلاف سيارة خلال عام 2019، حيث تمت زيادة القدرة الإنتاجية في المصنع الإيطالي إلى حد كبير.

السيارة ليست وسيلة نقل

يقول دومينيكالي "هناك البعض من الجيل الأصغر سنا يرى أن السيارة هي مجرد وسيلة نقل، بينما البعض الآخر ينسعر بالزهو لامتلاكه سيارة من الطراز الرفيع. بما يعني أن بقاؤها نادرة وباهظة الثمن هو جزء من جاذبيتها. يقول "إن الأمر يتعلق بالعثور على التوازن الصحيح بين النمو والتفرد، وإذا أردنا مجرد زيادة المبيعات فسيكون الأمر سهلاً".

والطلب على السيارة الرياضية الجديدة لامبورغيني أوريوس مرتفع بشكل لا يصدق. وفي هذا الصدد يقول دومينيكالي "غير أننا لا نريد أن نقطع شوطاً إضافياً في هذا الاتجاه". ومقارنة بالسيارة بوغاتي نجد أن مبيعات لامبورغيني كبيرة، ولغرض المقارنة رأينا أن الشركة المنتجة لسيارة بورشه احتاجت إلى أسبوعين لكي تباع 8000 سيارة.

كما يرى خبير صناعة السيارات فرديناند دودنهوفر أن شركات السيارات نصف الفارهة والفاخرة لن تتعرض لخطر المعاناة من تراجع الاهتمام بالسيارات، بشرط مواصلة القدرة على إثارة الرغبة في امتلاك السيارة.

ولا يريد فينكلمان رئيس شركة بوغاتي أن يستبعد كلياً إمكانية أن يغير هذا الطراز وضعه بشكل مختلف قليلاً، وأن يستكشف أنواعاً أخرى من المركبات مختلفة النوعية بل ومتاحة بدرجة أكبر في السوق.

وكان مؤسس الشركة إيتوري بوغاتي ينتج كل أنواع المركبات، ويعتقد فينكلمان أيضاً أن هذا الطراز يتمتع بإمكانية التحول إلى نوعية جديدة.

الطلب على السيارة الرياضية الجديدة لامبورغيني أوريوس مرتفع بشكل لا يصدق

ويقول "الفرصة سانحة، وإذا كنا نريد التواجد في فئة مختلفة من المركبات، فإننا بالطبع سستتاح لنا الفرصة لإنتاج سيارات مناسبة لجميع الاستخدامات اليومية".

وربما كان هذا الرأي بمثابة دراسة تتسم بالحد من جانب شركة بوغاتي، تقر فيها بأن السيارات مرتفعة الأسعار لا يمكن أن تكون وحدها على الدوام ضامناً لتحقيق الأرباح الكبيرة.

ووفقاً لما يقوله دودنهوفر، فإن نتائج مبيعات السيارات الفارهة يمكن أن تتباين من شركة إلى أخرى، حيث تشهد الشركات المنتجة فترات من الصعود والهبوط في الأرباح في هذه الفئة من السيارات، فبينما حققت شركة فيراري ربحاً يبلغ 69 ألف يورو لكل سيارة خلال النصف الأول من عام 2018، حققت شركة بينتلي ربحاً يبلغ 17 ألف يورو عن كل سيارة خلال الفترة نفسها.



نادرة وباهظة

جنيّف - إنها تعد من أكثر السيارات أداء في العالم، فهي مزودة بمحركات ذات جودة عالية وبتقنيات للتشغيل حديثة ومتقدمة.

ومع ذلك إذا كنت مالكا لواحدة من هذه السيارات الفارهة فمن غير المرجح أن تشعر حقيقة بالرغبة في قيادتها والذهاب إلى أي مكان على متنها، هذا على الأقل رأي ستيفان فينكلمان رئيس شركة السيارات الرياضية بوغاتي.

وهو يرى أن زبائن هذه السيارة اليوم لا يستخدمونها في التنقل، وإنما هي تحقق لهم نوعاً من الوجاهة الاجتماعية. وفي مواجهة الضغوط المتزايدة التي تتعرض لها صناعة السيارات لكي تتكيف مع تقلص اهتمام الزبائن بشراء السيارات، فإن النوعيات الفارهة الكبرى التي ظهرت مؤخراً في معرض جنيّف للسيارات، استمرت كالمعتاد في نشاطها التجاري دون أن تبدي أي تراجع عن الاتجاهات التي سارت عليها.

ورغم تسليط الضوء على الموضوعات البارزة في هذه الصناعة مثل انتشار مفاهيم المشاركة في ركوب السيارات ومثل السيارات ذاتية القيادة، فإن النوعيات الفارهة مثل بوغاتي وفيراري ومازيراتي ورولز رويس استهدفت زبائن مختلفين.

وبالنسبة إلى الزبائن الذين لديهم القدرة المالية على شراء سيارة بسهولة يضاهي سعرها قيمة منزل للأسرة، إنما يهتمون فقط بامتلاك أفضل أنواع السيارات، وهناك خبر جيّد للمنتجين وهو أن هذه الشريحة من الزبائن تشهد اتساعاً ونمواً.

يقول خبير صناعة السيارات بيتر فوس من شركة "إيرنست أند يونغ" للاستشارات المالية، إن "عدد الأثرياء الذين يريدون أن يكون بحوزتهم شيء مميز أخذ في التزايد، وهم يريدون استعراض هذا أيضاً".

موديلات متفردة

أحاط منظمو معرض جنيّف ساحات السيارات الفارهة المعروضة -ومن بينها لامبورغيني وبينتلي والسيارة الروسية الفاخرة أوريوس- بأسوار زجاجية وكانها تذكر الزوار عن طريق هذا الحاجز المادي بتميز المعروضات وتفردا.

وبينما يكون في إمكان الزوار التجول حول النوعيات الأخرى الأقل تميزاً، تعتبر الحواجز الزجاجية بمثابة مؤشر على أنه لا يمكن لأحد أن يفتح أبواب السيارات الفارهة ويجلس داخلها ليتفحصها. وعلى الرغم من ذلك يتزايد الطلب بشدة على هذه النوعية الفارهة من السيارات، على سبيل المثال تنتج شركة بوغاتي من 70 إلى 80 سيارة فقط سنوياً، ولا يقل سعر الواحدة منها عن 2.5 مليون يورو (2.8 مليون دولار) ومع ذلك تباع كلها بسرعة، وفي هذا الصدد يقول فينكلمان "الطلب على إنتاجنا لا يتراجع".

ويوضح فينكلمان قائلًا إن "سعر طراز ديفو من السيارة بوغاتي يصل إلى خمسة ملايين يورو، ويخطط مصنعنا لإنتاج 40 سيارة من هذا الطراز وتم بيعها جميعاً، بينما يرتفع سعر الطراز فواتير نوار ليصل إلى 16.7 مليون يورو، كما أنتجتنا مجموعة خاصة يبلغ عددها 20 سيارة يصل سعر الواحدة منها إلى ثلاثة ملايين يورو وتم بيعها كلها".

ويبدو ستيفانو دومينيكالي رئيس الشركة المنتجة للسيارة لامبورغيني أكثر تفاؤلاً عند الحديث عن زبائنه والسيارات الفارهة التي يطلبونها؛ ففي عام 2017 بيعت من هذا الطراز 3815 سيارة على مستوى العالم بما قيمته 933

أداء في العالم، فهي مزودة بمحركات ذات جودة عالية وبتقنيات للتشغيل حديثة ومتقدمة.

ومع ذلك إذا كنت مالكا لواحدة من هذه السيارات الفارهة فمن غير المرجح أن تشعر حقيقة بالرغبة في قيادتها والذهاب إلى أي مكان على متنها، هذا على الأقل رأي ستيفان فينكلمان رئيس شركة السيارات الرياضية بوغاتي.

وهو يرى أن زبائن هذه السيارة اليوم لا يستخدمونها في التنقل، وإنما هي تحقق لهم نوعاً من الوجاهة الاجتماعية. وفي مواجهة الضغوط المتزايدة التي تتعرض لها صناعة السيارات لكي تتكيف مع تقلص اهتمام الزبائن بشراء السيارات، فإن النوعيات الفارهة الكبرى التي ظهرت مؤخراً في معرض جنيّف للسيارات، استمرت كالمعتاد في نشاطها التجاري دون أن تبدي أي تراجع عن الاتجاهات التي سارت عليها.

ورغم تسليط الضوء على الموضوعات البارزة في هذه الصناعة مثل انتشار مفاهيم المشاركة في ركوب السيارات ومثل السيارات ذاتية القيادة، فإن النوعيات الفارهة مثل بوغاتي وفيراري ومازيراتي ورولز رويس استهدفت زبائن مختلفين.

وبالنسبة إلى الزبائن الذين لديهم القدرة المالية على شراء سيارة بسهولة يضاهي سعرها قيمة منزل للأسرة، إنما يهتمون فقط بامتلاك أفضل أنواع السيارات، وهناك خبر جيّد للمنتجين وهو أن هذه الشريحة من الزبائن تشهد اتساعاً ونمواً.

يقول خبير صناعة السيارات بيتر فوس من شركة "إيرنست أند يونغ" للاستشارات المالية، إن "عدد الأثرياء الذين يريدون أن يكون بحوزتهم شيء مميز أخذ في التزايد، وهم يريدون استعراض هذا أيضاً".

وعزاً مرجي ذلك إلى تراجع القيمة المطلقة للدخل نتيجة عدم وجود زيادات عليه تواجه تضخم الفجوة بين دخل الأسرة واحتياجاتها فعلياً، والتي تتراوح بين 25 بالمئة و35 بالمئة، فالركود الاقتصادي يحاصر القطاع التجاري منذ عقود طويلة ولا مجال لتحريك عجلة الاقتصاد إلا بزيادة دخل الأسرة، لا برفع الضرائب على السلع.

استشاري الأمراض النفسية عبدالله أبوعس قال إنه نظراً إلى ضعف القدرة الشرائية لجأت بعض المحال التجارية إلى استخدام أساليب سيكولوجية لمداعبة عواطف الجماهير ودفعها إلى الشراء باستخدام العروض الترويجية وتخفيض أسعار العديد من السلع، ما يؤثر في الرأي العام ويرغب الناس في الشراء، وهذا ما حدث بشكل واضح في رمضان، فقام البعض بإفناق المال الكثير. وأضاف أن هذا الإنفاق جاء نتيجة السيولة المالية المتوفرة لدى بعض المواطنين المستفيدين من تاجيل البنوك لأقساط قروضهم، ما أدى إلى وضعهم في مأزق مالي مع نهاية شهر الصيام، فكان عليهم اتباع مبدأ إدارة المال، والتخطيط السليم في رصد ميزانية محددة للإنفاق، وحصره في الاحتياجات الضرورية، فكل موسم له متطلبات أخرى تختلف عن متطلبات غيره من المواسم.

وأشار إلى أن تحضيرات العيد تستدعي شراء الملابس ومستلزمات ضيافة العيد والهدايا، إذ يتم تخصيص مبلغ مالي مسبق، يكون متلائماً مع ميزانية المنزل العامة، حيث لا نتفاجأ بعد هذا الموسم بضائقة اقتصادية، من الصعب الخروج منها.

نقيب تجار الملابس والأحذية والأقمشة منير دية، أشار إلى انخفاض حجم مستوردات المملكة منذ بداية العام بنحو 20 بالمئة مقابل الفترة نفسها من العام الماضي 2018، مبيناً أن مستوردات المملكة من الملابس والأحذية بلغت منذ بداية العام الحالي نحو 85 مليون دينار، إذ شهد القطاع منذ بداية العام الحالي حالة ركود غير مسبوق، ما أدى إلى تراجع المستوردات وما ترتب على ذلك من خسائر للتجار. وفي الوقت الذي يشهد فيه قطاع الملابس والأحذية ركوداً بحسب خبراء، فإن هنالك تحديات يواجهها القطاع كالتجارة الإلكترونية وارتفاع كلفة التشغيل والتوسع غير المبرر بالمراكز التجارية (المولات) وضعف قدرة المواطنين الشرائية.

الفقر وغلاء الأسعار يسرقان فرحة العيد من أطفال الأردن

ركود البازارات تقابله حركة نشطة في أسواق البالة



كاسية الفقراء

السرور والفرح بالمناسبات، مشيراً إلى أن الحكمة منها إظهار الزينة والنظافة وجمال الهندام في الأعياد والصلوات والاجتماعات والزيارات.

الخبير الاقتصادي مازن مرجي قال إن واقع القدرة الشرائية لملايس العيد هذا العام يعتبر ضعيفاً جداً، على الرغم من تسليم الرواتب في وقت مبكر، لأن المواطن الأردني يجُلّ تأمين الاحتياجات الأساسية من الطعام والشراب في شهر الصيام، على الملابس وغيرها من المواد المتعلقة بالمظاهر.

وأشار إلى أن هذا داب المواطن الأردني منذ القدم، فهو يسعى لامتلاك قوت يومه ومسكنه بالدرجة الأولى، ومن ثم توجهه إلى باقي الاحتياجات من ملابس ومظاهر الاحتفال، ما يعني أن ضعف القدرة الشرائية للمواطن الأردني يأتي بالتبعية، ولا متنفس له من شهر إلى آخر.

وقال إنه على الرغم من الإجراءات الحكومية من أجل توفير سيولة مادية بين الناس، من خلال تاجيل الأقساط المستحقة عليهم وصرف دعم الخبز، إلا أن ذلك لم يسهم في تنشيط سوق الملابس.

فكان الهدف من هذه الإجراءات التخفيف عن المواطنين مادياً خلال شهر رمضان، لكنها لم تؤت أكلها كما يجب لأن المواطنين يعانون من التزامات مالية

الأطفال يعدون رمضان أجمل ما فيه بالنسبة إليهم أنه ينتهي بالعيد الذي يعني لهم ملابس جديدة وهدايا ولعبا، لكن هذا العيد سيكون قاسياً على أطفال الأردن، إذ لن ينعموا بملابس جديدة وهدايا، فضيق ذات يد أهاليهم وغلاء الأسعار ومصاريف رمضان ستحرمهم مما كانوا ينتظرونه طوال الشهر.

من وقت في البحث عن قطعة مناسبة، وحاجة العديد من القطع إلى الإصلاح والتنظيف، لخروجها بالشكل المطلوب، فيتجه مباشرة إلى الملابس الجديدة متعددة الموديلات وأسعارها تتقارب مع أسعار الموديلات المستعملة. العديد من تجار الملابس (المستعملة والجاهزة) أشاروا -في حديثهم إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا)- إلى حالات الركود غير المسبوقة التي تشهدها سوق الملابس في الأشهر الماضية، ما الحق خسائر متفاوتة بالعديد من التجار ولاسيما العاملين في قطاعات الملابس الجاهزة.

وبيّن عز خالد -أحد تجار الملابس الجاهزة في محافظة إربد- أن سوق الملابس الجاهزة تعاني من حالة ركود غير مسبوق، بالرغم من حلول موسم عيد الفطر الذي كان يعول عليه كثيراً، إذ أسهمت الظروف المعيشية الصعبة في عزوف العديد من المواطنين عن شراء الملابس.

وقال إن العديد من محال الملابس أغلقت أبوابها منذ بداية العام الحالي لضعف الإقبال عليها، إلى جانب محلات أخرى قد تلقى المصير نفسه في حال استمرت الظروف على ما هي عليه.

ويرى أبوعمر -أحد تجار الملابس المستعملة- أن انتشار محال البالة والتصفية العالمية في مختلف المواقع والأسواق، يثبّت حجم رواج هذه التجارة وحجم الإقبال عليها، نظراً إلى ارتفاع أسعار الملابس الجديدة من جهة، وتلاشي الطبقة الوسطى في المجتمع من جهة أخرى. يقول خالد البرازية -استاذ في الجامعات الأردنية- إن شراء الملابس الجديدة والتزين في الأعياد ينسبان في التاريخ إلى الأمم قبل الإسلام، وجاء الإسلام وأقر واقعاً معروفاً قبله، ولم يجد مانعاً في قبول هذه المظاهر الجميلة التي تبين

عمان - ملامح استقبال العيد لم ترسم البسمة العريضة على محيا العديد من الأطفال ونوهم بملابس جديدة، كما اعتادوا خلال الأعياد السابقة، وتحول العديد من ذوي الدخل المحدود والمتدني إلى أسواق الملابس المستعملة (البالة) التي تشهد تنافساً متفاوتاً في الأسعار والموديلات المتعددة، تصاحبها حركة نشطة نسبياً في الأسواق خلال الأيام القليلة التي تسبق يوم العيد.

وأغلقت العديد من محال بيع الملابس الجاهزة أبوابها منذ بداية العام الحالي نظراً إلى الركود الذي عانته، إلا أن أسواق الملابس المستعملة (البالة) ما زالت تحتفظ بروادها، إذ يتوجه العديد من المواطنين إليها للظفر بالماركة العالمية المطلوبة، أو الحصول على ملابس ذات طبيعة عملية أكثر من الملابس الجاهزة، فيما يبقى السعر المتدني هو المحفز الأكبر على التوجه إلى هذه الأسواق.

أكثر من مليون وربع المليون أردني يعانون من الفقر المدقع، ويعاني ضعفهم من الفقر العادي

ويفضل أبوخليل الشراء من أسواق البالة لأسباب تتعلق بالجودة والسعر المناسب، حيث يؤكد ديمومة هذه الملابس مقارنة مع الملابس الجديدة. وبالرغم من تقارب الأسعار بين ملابس البالة والملابس الجديدة في بعض الأحيان تبقى الجودة هي المحفز الأكبر على التوجه إلى الشراء من محال ملابس البالة.

وتوافقه على ذلك أم أسامة، التي تلبي محال البالة ما تحتاج إليه من ملابس، مبينة أن أحد أهم أسباب توجهها إلى هذه المحال انخفاض جودة الملابس الجديدة ولاسيما ملابس الأطفال، ما دفعها إلى البحث عن ضالتها في أسواق البالة.

بينما يفضل خالد عبدالله الشراء من محال الملابس الجاهزة لعدم تلبية أسواق البالة احتياجات عائلته، ناهيك عما تستغرقه رحلة الشراء من محال البالة



تحول المشاهد العربي إلى البث الرقمي ينذر بحرب تلفزيونية

ستارزبلاي أبرز المنافسين لنتفليكس في المنطقة العربية مع مليون مشترك



تسعى شركات البث التدفقي عبر الإنترنت إلى مواكبة توجه المشاهدين العرب نحو المنصات الرقمية، واستغلال الفرصة لجذب اهتمامهم بمحتوى عربي أصلي، يختلف عما تقدمه القنوات التلفزيونية، ولا يقتصر الأمر على تنقليكس وحدها، إنما المنافسة تشتد مع وجود شركات عالمية وأخرى محلية.

دبي - وجهت شركات البث التدفقي عبر الإنترنت، اهتمامها في السنوات الأخيرة نحو الشرق الأوسط، وتزداد المنافسة قوة مع دخول شركات عالمية جديدة وإنتاجها محتوى أصليا مخصصا للسوق العربي، ما يجعل التحدي على المنصات المحلية أكثر صعوبة ويحتاج إلى مغامرة أكبر في طبيعة المحتوى والجودة الفنية مما هو متاح في القنوات التلفزيونية العربية المقيدة بالرقابة.

وإضافة إلى العملاق الأميركي نتفليكس الذي يطرح أول إنتاج عربي خاص به في يونيو الحالي، برزت في المنطقة منصات محلية منافسة مثل ستارزبلاي و"وافو"، بينما أعلنت مجموعة "أم.بي.سي" عن خطة لإنتاج محتويات أصلية والاستحواد على منتجات عالمية لتعزيز خدماتها الرقمية عبر "شاهد" و"شاهد بلاس".

وتبدو "واتش إت" المصرية التي تمتلكها "الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية" برئاسة تامر مرسى، غير قادرة على المنافسة أصلا، مع تعثرها في أولى خطواتها وفشلها في جذب الاهتمام بمحتوى متاح أصلا على القنوات الفضائية ويلقى الكثير من الانتقاد بسبب تكبيله بالرقابة.

وهيمنت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية المالكة لمجموعة "إعلام المصريين" ومجموعة "دي ميديا" الإعلامية، على غالبية الإنتاج الدرامي الرمضاني هذا العام الذي واجه انتقادا لاذعا من قبل النقاد والمتابعين بسبب افتقاده للمواضيع المهمة التي تلامس قضايا الناس، لذلك كان فشل "واتش إت" سابقا لإطلاقها.

وفي شهر رمضان الذي يشكل أهم فترة في السنة لأوساط التلفزيون في العالم العربي، تحاول منصات البث الرقمي عرض مسلسلات تستهوي عشرات الملايين من المشاهدين، رغم أن نجومية، أقله في الوقت الحالي، تبقى للتلفزيون التقليدي.

ويقول موكول كريشنا الباحث في مجال التلفزيون في شركة الاستشارات "فروست أند سوليفان"، إن نسبة الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون

ويؤكد معاذ شيخ الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لستارزبلاي أن منصته لا تسعى للمنافسة مع التلفزيون التقليدي في رمضان، قائلا "هذه ليست استراتيجيتنا".

ويوضح "ما نحاول القيام به هو توفير المزيد من المحتوى باللغة العربية خلال رمضان لزيائنا".

في 13 يونيو، سيبدأ عرض مسلسل "جن" على نتفليكس، وهو أول إنتاج أصلي باللغة العربية للشركة صور في الأردن.

وحققت مسلسلات أصلية أنتجتها نتفليكس بلغات غير الإنكليزية نجاحا كبيرا في العالم مثل "لا كاسا دي بابل" (موني هايس) باللغة الإسبانية. ويقول أرتانج سافاش مدير الاتصالات في الشرق الأوسط وتركيا وإفريقيا في نتفليكس إن المسلسل العربي "سيكون مليئا بالتشويق والمغامرات والقصص الرائعة".

التقليدي في الشرق الأوسط تتراوح بين 85 بالمئة و90 بالمئة، مقارنة بـ25 بالمئة إلى 30 بالمئة نسبة الذين يشاهدون خدمات البث عبر الإنترنت.

شهر رمضان يشكل أهم فترة في السنة لأوساط التلفزيون العربي، لكن منصات البث الرقمي تحاول عرض مسلسلات تستهوي الملايين من المشاهدين

وتعرض نتفليكس في رمضان أربعة مسلسلات، بينما تبث ستارزبلاي ثلاثة، بشكل حصري. إلا أن المنصتين تعرضان هذه الأعمال بواقع حلقة في كل يوم من دون طرح المسلسل كاملا كما هي العادة عبر هذه الخدمات.

الإمارات والسعودية والمغرب أكبر سوق لستارزبلاي في المنطقة

التي تتمتع بشعبية كبيرة في المنطقة وليست موجودة على نتفليكس مثل "ذي بيغ بانغ ثيوري" و"غرين أناتومي"، بالإضافة إلى أفلام الأبطال الخارقين من شركة "مارفل" التي تستقطب أعدادا كبيرة من المشاهدين.

ويؤكد شيخ "الإمارات والسعودية هما أكبر سوق لنا وأيضا المغرب". وانطلقت خدمة ستارزبلاي في أبريل 2015 في دبي، مع استثمارات من شركات بينها استديو "لينزغيت" الأميركي، وبحسب شيخ، فإن المنصة متخصصة في تقديم "محتوى من هوليوود ولكن مع الوقت، أضفنا محتوى باللغة العربية ومحتوى من هوليوود إلى خدمتنا". وتابع أن "إنتاج محتوى عربي أصلي هو خطوة مقبلة لنا من أجل التوسع".

وتقدم ستارزبلاي حاليا أكثر من 10 آلاف ساعة من المحتوى الترفيهي، وتعد مشتركها بالمزيد من الأعمال.

للكاتب المصري أحمد خالد توفيق. ويؤكد سافاش "من الرائع الاستثمار في المحتوى المحلي في الشرق الأوسط فضلا عن جذب جمهور عالمي يتابع برامج باللغات المحلية. يمكن إيجاد قصص رائعة في أي مكان، ونتفليكس تساعد في تقديم هذه القصص إلى جمهور عالمي". ورغم وجود العديد من المنصات التي تقدم محتوى باللغة العربية في المنطقة، وبينها "أو.أس.إن بلاي" التابعة لمجموعة "أو.أس.إن"، و"وافو" المدعومة من "أو.أس.إن"، أيضا، تبدو ستارزبلاي أبرز المنافسين لنتفليكس في المنطقة العربية مع مليون مشترك.

ويقول شيخ في مكتبه في دبي إن شركته "تسعى إلى تسهيل الأمر على عملائنا عبر وسائل أخرى للدفع إلى جانب بطاقة الائتمان"، مشيرا إلى أن نسبة استخدام بطاقات الائتمان منخفضة في المنطقة خارج الإمارات. وتعرض ستارزبلاي عددا من المسلسلات

ويوضح أن "جن" هو "أول مسلسل شرق أوسطي أصلي لنتفليكس وسيجلب التراث الشرق أوسطي إلى العالم الحديث"، مشيرا إلى أن فريق العمل مؤلف من "مواهب في صناعة الأفلام والتمثيل من المنطقة".

ويضيف "سيوفر منظورا فريدا ومتميزا لجزء من العالم لديه تراث غني في سرد القصص. نحن متحمسون للغاية".

ورفضت نتفليكس الكشف عن عدد المشتركين في خدماتها في المنطقة. لكن سافاش يصر على أن الشركة "زادت الاهتمام بالشرق الأوسط"، مؤكدا أن المنصة ستقوم أيضا بإنتاج مسلسل عربي آخر هو "مدرسة الروابي للبنات" للأردنية تيمة الشوملي عن فتاة تتعرض للتنمر في المدرسة. كذلك، أعلنت نتفليكس في مايو عن إنتاج مسلسل عربي ثالث أصلي باسم "ما وراء الطبيعة" مقتبس من سلسلة روايات تحمل الاسم نفسه

فاز سلوك الانتزاع عندما فشلت وسائل الإعلام في الإقناع

الكتاب والمحللون في الصحافة عالية الحساسية وحدها، بل إن مستقبل الثقة مهدد بين أجيال تصنع رأيها بنفسها وبين ما كان يطلق عليه قديما مصدر المعلومة والمرشد لتوجه الناس في اتخاذ قراراتهم السياسية. هذا يهدد أيضا علاقة الحكومات مع وسائل الإعلام، وقد تعود إلى تصنيف جديد لمفاهيم تأثير تحاربها اليوم على فيسبوك بوصفها تحريضا وتنمرا وأخبارا كاذبة.

الدروس التي تلقتها وسائل الإعلام من فشلها في التأثير على الناخب الأوروبي أكبر بكثير من دروس الخيبة التي منيت بها الأحزاب الخاسرة وفق تعبير تيريير ماي. بل إن دعوة الرئيس البولندي الأسبق ليخ فاوئسا التي سبقت إدلاء الأوروبيين بأصواتهم إلى مكافحة الشعبويين والهمجيين بقوة، وألا نتركهم يخيفوننا لن تجد لها صدى بعد الانتخابات، لأن الصحافة بكل ما تمتلكه من قوة تأثير لم تستطع انتزاع هذا الخوف من قلوب الأوروبيين. وربما سيكون لكل بلد أوروبي "بريسته" الخاص وعندها لا تجد وسائل الإعلام من التأثير غير القبول بالواقع الجديد.

بالنسبة إلى البريطانيين المتمسكين بالبقاء داخل الاتحاد الأوروبي، بحصول الحزب الليبرالي الديمقراطي على 16 مقعدا في البرلمان الأوروبي. لقد منح اليمين الأوروبي علاوة سياسية وإعلامية لنفسه مأخوذة من حصص وسائل الإعلام التي فشلت في بث أفكار التأثير بطريقة مقنعة للجمهور، الأمر الذي يرجح أن يساعد هذا الوضع في تحول واضح بعيدا عن معايير الثقة والإقناع والعقلانية والمسار الصحيح التي تزعم وسائل الإعلام الأوروبية العمل من أجلها، ما سيؤدي إلى ازديادية الجهود البحثية التي تضع مزيدا من الحواجز في أنحاء أوروبا لتمتد إلى العالم برمته. ويصيح الحديث أكثر عن أوروبا غير موحدة هو السائد، أما أطنان المقالات والتحليلات عن أوروبا الموحدة والمسماحة التي دبجتها الصحف عالية المسؤولية فستدورها الرياح وفق تعبير كافكا!

بموجب هذا السيناريو، سيتم تبرير إحجام أسواق صناعة الرأي عن نشاطها بعد فشلها في اختراق العقول، فالشعور بالقلق لا ينتاب المسؤولية الأخلاقية التي يرفعها العليا

البرلمان الأوروبي يعني فشل صناعة الخطاب الإعلامي المؤثر أكثر من فشل الأحزاب السياسية المعتدلة في الانتخابات الأوروبية؟

واقع صناعة الخطاب بلغ حدا لا يمكن الاعتماد عليه والوثوق بأفكاره بوجود جيل يصنع قناعاته بنفسه على منصاته الشخصية ويستثمر النتائج لصالحه

الحقيقة، تبدو الإجابة بنعم كبيرة، فواقع صناعة الخطاب بلغ حدا لا يمكن الاعتماد عليه والوثوق بأفكاره بوجود جيل يصنع قناعاته بنفسه على منصاته الشخصية ويستثمر في النتائج لصالحه ويمنح نفسه المكافأة التي يجدها؛ إذ لا تكفي التعزية الوحيدة التي أتت من هذه الانتخابات

السوشيل ميديا تدعم باندفاع من يريد تحطيم فكرة الأمة الأوروبية بغرور قومي ضيق.

لقد نجح الجمهور الشعبوي في الانتصار عبر سلوك "الانتزاع" بدلا من "الإقناع" الذي فشلت فيه وسائل الإعلام بجدارة، إذ لم تعد قادرة على صناعة أفكار جديدة مقنعة للناس. ولم يعد كلام أندرو كوبر، عضو مجلس اللوردات المنتمي إلى حزب المحافظين ومستشار الحكومة السابق لشؤون الانتخابات، عن بوريس جونسون المرشح لرئاسة الحكومة البريطانية يمتلك نفس القدر من التأثير اليوم بعد الانتخابات الأوروبية عندما وصف جونسون بـ"الخواء الأخلاقي والشعبوية".

اليوم جونسون يكتب في صحيفة الدائلي تلغراف "نحن قادرون على تطبيق البريكست ولا بد من القيام بذلك"، ويتحدث بثقة في متن صحافة بريكست نفسها بقوله "لا يمكن لأي شخص عاقل أن يسعى فقط للخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، لكن لا بد لأي شخص عاقل أيضا أن يبقى هذا الاحتمال واردا". هل صعود اليمين المتطرف لإدارة

لأوروبا" بوصفها أكبر الأحزاب في أربع من دول الاتحاد الأوروبي فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وبولندا. فمن كان يتصور ذلك في صحف دفعت بكبار منظرها ومفكرها وكتابها، لتحذير الجمهور من ضرر الشعبويين على الأمة البريطانية والفرنسية، تنتهي إلى أن سمة من سمات غريزة الاختيار والتجريب تسود إلى درجة لم يعد فيها رأي الجمهور يتفاعل مع صناعة الرأي التي تحترفها وسائل الإعلام.

لذلك لم يكن مفاجئا للقراء المخلصين لصحفهم اليومية في بريطانيا مثلا أن يجدوا مفردات السكاكين والخناجر والمطارق في صدر عناوين الصحف إثر تقدم اليمين المتطرف هذا الأسبوع. معركة ماثلة مستمرة في وسائل التواصل الاجتماعي يديرها الجمهور بعيدا عن كل تنظيرات المدارس الإعلامية، جعلت الناس تتسق معها وتمضي بقناعاتها المعلنة، في إهمال مخيف لكل ما يسيطر من مقالات في الصحف وأسماء احترفت الكتابة والتنظير وصناعة الأفكار. ليس مهما ما يقوله سايمون جينكينز وسوزان مور في الغارديان ولا تحليل ماثيو باريس في التايمز، فهناك مجاميع على

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

من كان يعلم أن نايجل فاراج الشعبوي الذي يعاني الاندراء في وسائل الإعلام بقدر أكبر مما يزدرية الشارع البريطاني يؤسس حزب بريكست قبل أسابيع من انتخابات البرلمان الأوروبي وينتهي به المطاف فائزا يعيش لحظته التاريخية ويوجه رسائل تحذير شديدة لحزب المحافظين والعمال ووسائل الإعلام من أن هذا الفوز سيتركز في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

بل إن ستيف بانون، المستشار السابق للرئيس الأميركي دونالد ترامب، والمحرّض على الأفكار لدى الحركات القومية الشعبوية عبر عن سعادته بـ"وفاة" مشروع التكامل الأوروبي. في تأكيد لاعتقاده القائم بأن الفجوة الأخلاقية ليست جريمة في عالمه؛ سعادة بانون تكتنفها رمزية كبيرة بتقدم اليمين المتطرف المناهض للوحدة الأوروبية برئاسة مارين لوبان على حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. لقد ظهرت الأحزاب "المعادية

مارك باق في منصبه وإن كره المساهمون

واشنطن - يحافظ مؤسس موقع

فيسبوك مارك زوكربيرغ على موقع حتى إشعار آخر.. وهو ما ظهر جليا بعد الاجتماع السنوي للمساهمين.

وبالإضافة إلى رئاسة مجلس إدارة فيسبوك، يشغل زوكربيرغ منصب المدير التنفيذي في عملاق التواصل الاجتماعي الذي أسسه عام 2004.

وأجرت شركة فيسبوك الخميس تصويتا لدعوة زوكربيرغ إلى التنحي عن منصبه خلال اجتماع المساهمين السنوي للشركة.

ويعرف المتابعون لأخبار الشركة تماما أن تحجيم دور زوكربيرغ هو أمر غير ممكن، في ظل هيكلية خاصة بنيت على أساسها عضوية المساهمين في الشركة.

وتعطي هذه الهيكلية درجتين للعضوية؛ الأولى هي العضوية العامة ويعطى لصاحبها صوت واحد، والثانية هي العضوية الخاصة- والتي يسيطر عليها زوكربيرغ ودائرته الخاصة- ويعطى لصاحب هذه العضوية ما يعادل عشرة أصوات.

ما حصل في اجتماع المساهمين الأخير، هو أن جميع السيناريوهات التي قدمت لوضع آلية للرقابة على زوكربيرغ ودائرته الإدارية لم تنجح في المرور من دائرة التصويت الصعبة.

إذ قام زوكربيرغ بتوجيه أعضاء مجلس إدارته بالتصويت ضد كل هذه المقترحات.

ويحسب موقع فوكس فإن إحدى المساهمات تقدمت بسؤال إلى زوكربيرغ تسأله إن كان مستعدا للتنحي عن منصبه أو التخلي عن بعض صلاحياته في الشركة.

لم يجب زوكربيرغ مباشرة على السؤال، وتحدث بشكل عام عن ضرورة وضع

أبرز تغريدات العرب

FahadRashedBlog

ليست اللغة مرآة للفكر وحسب، بل هي مرآة للنظام السياسي أيضا! حين ينعم الناس بالحرية، تجنح الكلمات إلى الانسجام مع معانيها، وحين يسود الخوف، تتلاشى حالة الانسجام.

saadawi_a

البلد اليوم بلا كرامة ولا سيادة. والحديث عن "عراق سيدٍ مستقل" هو محض نكتة، وحديث خرافة "العراق.

LilasSwaidan

لا تخلط عزيزي المشاهد بين الشخصية الدرامية وشخصية الممثل الذي يؤديها، وليست أفضل الأدوار هي أدوار الشخصيات "الأخلاقية". اخرج قليلا من دائرة مشاهدة العمل الفني للبحث عن "دروس أخلاقية"!

Saleh_alojimy

• كيف تكذب؟
- أغضض عيني وأشعُر!

NidhalBettaieb

معناها الحج لمن استطاع إليه سبيلا، لكن هناك بنسك "إسلاميا" يعطيك قرضا كي يمكنك من الذهاب إلى الحج "تونس.



تابعوا

ESTuniscom

الترجي الرياضي التونسي

سياسات حكومية لضبط عمل وسائل التواصل الاجتماعي. وعندما أتبعَت المساهمة سؤالها بتوضيح أنها تبحث عن إجابة بنعم أم لا، تم إيقافها عن الحديث لأنها تجاوزت الحد المسموح به من الأسئلة.

ومنذ سنوات يتعرض زوكربيرغ (35 عاما) لانتقادات لاذعة على أسلوب إدارته للشركة.

ويرى الداعمون لفكرة تنحي زوكربيرغ عن رئاسة مجلس الإدارة، أنها ستكون فرصة جيدة لمساعدته على التركيز على تسيير أمور الشركة بشكل أفضل.

وهذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها زوكربيرغ مخاوف من قبل المستثمرين بشأن قوته ونفوذه داخل فيسبوك، ففي الاجتماع السنوي العام الماضي ذهب أحد المستثمرين إلى أبعد من ذلك، حين حذر من أن فيسبوك معرض لخطر "الدكتاتورية".

وقد تسببت العديد من الفضائح، في فقدان الموقع لثقة المستخدمين.

وعلى الرغم من كل ذلك، يبدو زوكربيرغ متمسكا بمنصبه وعازما على تطبيق رؤيته على إصلاح الشركة من الداخل.

ويذكر أن أحد الشركاء المؤسسين لموقع فيسبوك طالب زوكربيرغ بتنحيه عن منصبه كرئيس للشركة بدلا من المطالب التي تنادي بتفكيكها. وقال كريس هيوز، أحد الشركاء المؤسسين لفيسبوك، وكبير مستشارين بمعهد روزفلت إن "فيسبوك أصبح خطرا، ومارك زوكربيرغ يمتلك نفوذا غير مسبوق يفوق أي شخص آخر" حتى رؤساء الدول، وحين الوقت لتفكيك فيسبوك وتقسيمه.

ومن جانبه، صرح أليكس ستاموس مدير الأمن السابق في فيسبوك، أنه يرى أن تنحي زوكربيرغ من منصبه هو الحل

الأسلم، بدلا من تقسيم الشركة، خاصة بعد أن طالتها مشكلات متعلقة بانتهاك الخصوصية والأخبار المزيفة وانتشار خطابات الكراهية.

وفي التفاصيل فقد بدا الجندي العراقي داخل آلية عسكرية وهو يضع طفلا في حجره ويتحرش به بالفاظ خادشة للحياء، ثم تنتقل الكاميرا إلى

والدة الطفل وهي في الخارج وتحمل رضيعا على كتفها.

فيما يتحدث الجندي مع زميله وهو يشير إلى اعتزام رفيق ثالث لهما اغتصابها قبل أن يقتادها الجندي

ويختفيان خلف تلة، ومن ثم يضع الجندي الكاميرا جانبا دون أن يوقف التسجيل وفي تلك الأثناء يسمع صوت الطفل وهو يبكي، ما يدل على تعرضه لاعتداء.

وتصدر الترنيد العراقي على تويتر هاشتاغ #اغتصاب_طفل_وأمه- في_الموصل. وتسأل مغرد:

أي جرأة وأي وقاحة وصلوا لهما هؤلاء.. يوثقون اغتصابا باليد المباشر على فيسبوك لطفل أمام أمه.. ثم يغتصبون أمه.. اللهم انتقم من هؤلاء الظالمين.. #اغتصاب_طفل_وأمه-في_الموصل.

وكتب الناشط العراقي عمر الجنابي:

@omartvdsd

عندما يصل الحال إلى أن يقوم الجنود باغتصاب طفل لا يتجاوز عمره خمس سنوات وأمه في محافظة نينوى ويصورون أنفسهم ويثبون التصوير لأنهم اعتادوا الإجماع، لك أن تخيل حجم الانتهاكات الأخرى التي لم يتم بثها ولم يحاسب عليها أحد مثل تقييب الآلاف من العراقيين دون معرفة مصيرهم. #أين_المغيبون.

واعتبر آخر:

@asaad_1970

تداعيات هذه الجريمة ستكون كبيرة رغم أن رئيس أركان الجيش أوصى بأن يعاقبوا بأشد العقوبات إلا أن إعدامهم هو السبيل الوحيد لقطع دابر الفتنة التي ست خلفها هذه الجريمة.

شاهد العراقيون على فيسبوك بثا مباشرا لجنود عراقيين وهم "يتحرشون" بطفل في مدينة الموصل، فيما تحدثوا بينهم عن اغتصاب أمه، ما أثار استياء واسعا.

الموصل (العراق) - أظهر بث مباشر على فيسبوك جنديا مع طفل عمره 5 سنوات وهو يتفاخر بالتحرش جنسيا به، فيما تحدث عن قيام زميل له باغتصاب والدة الطفل التي كانت تحمل طفلا رضيعا، في بث مباشر على موقع فيسبوك.

وفي التفاصيل فقد بدا الجندي العراقي داخل آلية عسكرية وهو يضع طفلا في حجره ويتحرش به بالفاظ خادشة للحياء، ثم تنتقل الكاميرا إلى والدة الطفل وهي في الخارج وتحمل رضيعا على كتفها.

فيما يتحدث الجندي مع زميله وهو يشير إلى اعتزام رفيق ثالث لهما اغتصابها قبل أن يقتادها الجندي

ويختفيان خلف تلة، ومن ثم يضع الجندي الكاميرا جانبا دون أن يوقف التسجيل وفي تلك الأثناء يسمع صوت الطفل وهو يبكي، ما يدل على تعرضه لاعتداء.

وتصدر الترنيد العراقي على تويتر هاشتاغ #اغتصاب_طفل_وأمه- في_الموصل. وتسأل مغرد:

أي جرأة وأي وقاحة وصلوا لهما هؤلاء.. يوثقون اغتصابا باليد المباشر على فيسبوك لطفل أمام أمه.. ثم يغتصبون أمه.. اللهم انتقم من هؤلاء الظالمين.. #اغتصاب_طفل_وأمه-في_الموصل.

وكتب الناشط العراقي عمر الجنابي:

@yoo_qz

أي جرأة وأي وقاحة وصلوا لهما هؤلاء.. يوثقون اغتصابا باليد المباشر على فيسبوك لطفل أمام أمه.. ثم يغتصبون أمه.. اللهم انتقم من هؤلاء الظالمين.. #اغتصاب_طفل_وأمه-في_الموصل.

وكتب الناشط العراقي عمر الجنابي:

@omartvdsd

عندما يصل الحال إلى أن يقوم الجنود باغتصاب طفل لا يتجاوز عمره خمس سنوات وأمه في محافظة نينوى ويصورون أنفسهم ويثبون التصوير لأنهم اعتادوا الإجماع، لك أن تخيل حجم الانتهاكات الأخرى التي لم يتم بثها ولم يحاسب عليها أحد مثل تقييب الآلاف من العراقيين دون معرفة مصيرهم. #أين_المغيبون.

واعتبر آخر:

@asaad_1970

تداعيات هذه الجريمة ستكون كبيرة رغم أن رئيس أركان الجيش أوصى بأن يعاقبوا بأشد العقوبات إلا أن إعدامهم هو السبيل الوحيد لقطع دابر الفتنة التي ست خلفها هذه الجريمة.



ألام مضاعفة

الاغتصاب بث مباشر على فيسبوك في العراق

اعتقال جنود الشريط الفاضح فهل يحاسبون حقا

بايقاف واعتقال الأشخاص الذين ظهرت صورهم ضمن مقطع الفيديو الذي تم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضاف البيان أن "هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يرتدون الزي العسكري أساءوا لسمعة الجيش العراقي".

وفتحت وزارة الدفاع العراقية تحقيقا في الحادث الذي صورته أحد الجنود ونشره في بث حي على فيسبوك.

وبعد مرور ساعات على الحادثة أعلنت الداخلية العراقية تمكن مديرية شرطة أم الربيعين التابعة لقيادة شرطة نينوى من إلقاء القبض على جنديين.

وأضافت في بيان أنه "تم تدوين أقوالهما بالاعتراف ابتدائيا وقضائيا واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهما".

وقال حساب على فيسبوك:

أخبار القوات العراقية
الناطق باسم الداخلية: مديرية شرطة أم الربيعين التابعة لقيادة شرطة نينوى تتمكن من إلقاء القبض على اثنين من المجرمين بعد عشر ساعات من ارتكابهما جريمة اغتصاب بحق طفل عمره 5 سنوات، وتم تدوين أقوالهما بالاعتراف ابتدائيا وقضائيا واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهما.
تم القبض عليهما في منطقة "رجم حديد" في الجانب الأيمن لمدينة الموصل.

وكان تقرير الخارجية الأميركية لحقوق الإنسان في العراق خلال عام 2018 أشار إلى أن السلطات لم تتمكن من السيطرة على بعض عناصر قوات الأمن الذين يرتكبون انتهاكات بحق بعض المدنيين.

ولخص التقرير إلى أن الحكومة العراقية، بما في ذلك مكتب رئيس الوزراء، حققت في مزاعم الانتهاكات والفظائع التي ارتكبتها قوات الأمن العراقية، لكنها نادرا ما أعلنت نتائج التحقيقات أو عاقبت المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان.

وتتمكنت القوات العراقية مدعومة من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة من استعادة مدينة الموصل في عام 2017 بعد أن سيطر عليها تنظيم داعش في صيف العام 2014.

الحكومة العراقية تحقق في مزاعم الانتهاكات والفظائع التي ارتكبتها قوات الأمن العراقية، لكنها نادرا ما أعلنت نتائج التحقيقات أو عاقبت المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها

المسؤولين عنها



شعبية جارفة تخفي طائفية مقبنة

كرة السلة عالقة في شباك طائفية المجتمع اللبناني

حرب بلا رصاص: الرياضة جزء من لعبة انتخابية بين الأحزاب السياسية

(الذي كان يعرف بنادي عمشيت سابقا) لحافلة نادي الشانفيل. ولكن المشكلة في كرة السلة اللبنانية أعقد بكثير من التشجيع المألوف الذي سبق المباراة وتلاها، أو الخلافات الفردية بين اللاعبين على أرض الملعب. فواقع الرياضة اللبنانية، وخاصة كرة السلة، يعكس حالة الاضطفاف السياسي والانقسام المذهبي الحادين في البلاد. ويقول معلقون إن للتشجيع أسسا وشروطا وحدودا وحواجز، فهو يعتبر ثقافة بحد ذاته، تعكس صورة الجمهور والأشخاص التابعين لأي فريق، بل تعكس صورة المجتمع.



فادي الخطيب
لبنان على شفير الهاوية بسبب الأثنية التي تطغى على أغلب سياسييه

في هذا السياق قام الاتحاد اللبناني لكرة السلة باتخاذ إجراءات صارمة، في مارس الماضي، حيث تم إيقاف جمهورين لفريقي في الدوري اللبناني في أقل من أسبوع وذلك بسبب سوء السلوك والتشجيع غير الأخلاقي لبعض الأشخاص الموجودين ضمن الجمهور. أما بالنسبة إلى طريقة التشجيع اللبنانية فهناك ثقافة سائدة تتم عن مفهوم خاطئ للتشجيع، وهي ثقافة عدم احترام الخصم -جمهورا كان أم لاعبين- عن طريق شتمه، وتصغيره ووصفه بأشنع الكلام والتعابير. وتخلق ثقافة الشتم السائدة في المديجات اللبنانية جوا متشنجا على أرض الملعب، وتحول المباراة إلى قبلة موقوتة، قد تتسبب في إشعال فتيل شجار يمكن أن تترتب عليه في أي لحظة عواقب وخيمة قد تصل إلى الفتنة، إضافة إلى خلق نزعة الانتقام، لنتخذ بذلك مباريات بطولة لبنان منحى بعيدا كل البعد عن الأخلاق الرياضية. وإلى جانب المعارك في المدرجات، يمكن لحياة مشجع كرة السلة أن تكون شاققة لسبب آخر: تراجع سخاء الرعاة.

ينعكس بشكل مباشر على هذا القطاع ويعبر عنه بشكل فجّ من على مدرجات المشجعين. ولا يستغرب هؤلاء تسييس الرياضة في لبنان الذي يتم فيه تسييس كل شيء. ولفقوا إلى أن البيئة الرياضية هي بيئة لبنانية تتأثر بما يتأثر به البلد. وعلى الرغم من الجانب الربحي الذي توفره كرة السلة خصوصا بعد أن حققت الفرق اللبنانية إنجازات مشرّفة على الساحتين العربية والدولية، فإن الصدمات التي شهدتها الملاعب بين المشجعين أو بين اللاعبين على خلفيات سياسية أو طائفية قد زادت اهتمام الأحزاب السياسية وقطاع الأعمال بهذه اللعبة وما تمثله داخل المشهد الاجتماعي والقتل الناجبة.

غير أن التوتر داخل الملاعب يخف ويقوى وفق حدة التوتر السياسي الداخلي. والمفارقة أن الفرق التي ينقسم جمهورها طائفيا تستخدم لاعبين من جميع الطوائف كما تستخدم لاعبين أجانب تغريهم برواتب عالية وتم منح الجنسية لبعضهم، ومع ذلك فإن عنوان هذا الفريق أو ذاك يبقى منشدا إلى عصية أو أخرى بغض النظر عن هوية اللاعبين وانتماءاتهم الطائفية والهوياتية والسياسية. وتشهد المباريات هتافات نافرة تذكي النزعات بمختلف أنواعها، وهذا ليس جديدا على الواقع الرياضي، لكن البعض يضخم المشكلة لغايات غير رياضية، وذلك نتيجة لانعكاس الواقع السياسي على الرياضة.

وفي سبتمبر 2016 أنهت أعمال الشغب المباراة بين الغريمين التقليديين في الدوري اللبناني لكرة السلة، فريقي الحكمة والرياضي، وذلك قبل 48 ثانية على انتهاء اللقاء. وانطلقت شرارة المشكلة من تضارب بين اللاعبين تيريل ستوغلين من نادي الحكمة واللاعب علي محمود من نادي الرياضي، قبل أن يتسع الخلاف ليشمل أعضاء رابطتي الجمهور واللاعبين على دكتي البدلاء، الأمر الذي أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الناديين، وإلى انسحاب نادي الحكمة من المباراة.

وتاريخ كرة السلة في لبنان حافل بالإشكالات المماثلة، وقد أدى أحدها إلى منع الجمهور من الحضور في مدرجات الملاعب في موسم 2015، على خلفية اشتباك نجم الرياضي إسماعيل أحمد مع عدد من مشجعي الحكمة في نهاية مباراة جمعت الفريقين.

وقد سبق ذلك الحدث إلغاء الاتحاد لبطولة 2012-2013، على خلفية حصار جمهور نادي اتحاد بيبولوس-عمشيت

عبر الالتحاق بدوري السلة الأميركي. وينضم اللاعبون الأجانب واللبنانيون من مختلف الديانات إلى جميع الفرق، ويجدون مشجعين متحمسين بغض النظر عن خلفياتهم.

ومع المنتخب الوطني -الذي كان لعبوه يختارون في وقت ما على أساس دياناتهم، لكنهم يختارون الآن على أساس الجدارة- تمتلئ الملاعب بالانصار من الطوائف المختلفة. وفي ديسمبر 2018 قال نجم نادي الشانفيل ومنتخب لبنان اللاعب فادي الخطيب "سنحاربكم للأخير" (سنحاربكم دون هوادة)، في إشارة إلى السياسيين في بلده.

وخلع الخطيب ثوبه الرياضي الذي لطالما عرف به، موجها رسالة شديدة اللهجة إلى كل الزعماء والقيمين على البلد، محملا إياهم مسؤولية ما يجري في لبنان، ومحرزا من أن البلد وشعبه على شفير الهاوية بسبب الأثنية التي تطغى على أغلبهم، وأنهم سبب هجرة عدد كبير من اللبنانيين "روحة بلا رجعة" (مغادرة لا عودة بعدها).

وتحدث الخطيب عن مشاكل الفقر والفساد في لبنان، وعن عدم توفر أدنى وسائل العيش الكريم، منطلقا من كونه مواطنا لبنانيا وأبا في الوقت نفسه يبحث كسائر المواطنين عن لقمة عيشه، والأهم يبحث عن كيفية حماية وبناء مستقبل واعد لأولاده، مشيرا إلى أن جواز السفر اللبناني أصبح من الأسوأ في العالم. واعتبر كلام الخطيب سابقة لأن الرياضيين في العادة لا يتطرقون إلى السياسة. وقال الخطيب إن ما ينقص منتخب لبنان هو إحساس اللاعبين بالانتماء إلى الوطن، وجهم لتمثيل ورفع اسم لبنان عاليا.

ليس الأمر كذلك بالنسبة إلى دانييل فارس -وهو أميركي من نيو مكسيكو ذو أصل لبناني، يلعب مع فريق الشانفيل اللبناني، وحصل على جنسية مزدوجة ليلعب مع الفريق الوطني- الذي شهد معارك عديدة، بما في ذلك مشاجرة بداها زملاؤه مع متفرجين متنافسين، تعلم منها ضرورة أن يحذر من الحديث بشكل سيء عن مشجعي فرق معينة. وقال "أؤيد فقط من يدفع لي، أناى بنفسي عن هذا الأمر (الحديث بشكل سيء عن مشجعي فرق أخرى)".

التشجيع ثقافة

يقول مراقبون في لبنان إن الرياضة بشكل عام هي جزء من المشهد اللبناني بسلبياته وإيجابياته، وأن ما يطرا على البلد في الأمن والسياسة والاقتصاد

وهكذا. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن دانييل رايشه -الأستاذ بالجامعة الأميركية في بيروت، الذي يجري أبحاثا في السياسة والرياضة في لبنان- قوله إن كرة السلة اللبنانية "حرب بلا رصاص".

وأضاف "اعتقد أنه لا ينبغي أن تكون لدينا رؤية رومانسية للرياضة، على أنها جيدة دائما وتجمع الناس دائما، يمكنها أن تُقسمهم أيضا". واختلطت السياسة، المحلية والإقليمية على حد سواء، بكرة السلة في لبنان على مدى سنوات عديدة. وفي عام 2006 وصل المنتخب اللبناني لكرة السلة إلى كأس العالم بعد رحلة شاققة بالحافلة استمرت 13 ساعة، إذ أجبرتهم الحرب التي شنتها إسرائيل على بلدهم تلك السنة على الفرار.

لكن رياضة كرة السلة في لبنان وصلت إلى الحضيض في عام 2013، عندما انهارت التصفيات الوطنية فجأة بعدما أمر وزير الداخلية في البلاد -الذي يبدو أنه كان يحاول تعزيز وضع فريقه- بتأجيل مباراة ربع النهائي. فغلقت عضوية لبنان مؤقتا واستغثت من المنافسة الدولية لكرة السلة.

والقى الجميع باللائمة على السياسيين، بما في ذلك بعض السياسيين أنفسهم.

وقتها صرح وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي قائلا "أنا أسف للغاية لإعلان نهاية كرة السلة اللبنانية، التي أهلكتها السياسة والطائفية"، مضيفا "هناك أجواء سياسية قذرة في البلاد دمرت كل شيء".

ورغم ذلك يحلم بعض المسؤولين اللبنانيين بعدم تسييس الرياضة الشعبية الأولى في لبنان، ويحاول أكرم الحلبي رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة إضفاء الطابع المهني عليها، من خلال إبرام صفقات لبث المباريات وإيجاد رعاة غير سياسيين للفرق.

أما الطرف الوحيد غير الحزبي في الدوري فربما يكون اللاعبين أنفسهم، والكثير منهم أوروبيون أو أميركيون يجدون أنفسهم في الحلبة الدولية بعد فشلهم في تنمية مسيرتهم الجامعية

في لبنان يتخفى الانتماء إلى الأحزاب وراء كل شيء تقريبا، حتى كرة السلة التي مورست في هذا البلد منذ أوائل القرن العشرين على الأقل. ويشهد لبنان انقسامات سياسية غير مسبوقة تنسحب على المرافق كافة، ومنها المرافق الرياضية، ويقول باحثون إن المجتمع لا يزال "أهليا" ولم يتحول بعد إلى مجتمع مدني.

بيروت - قبل أيام قليلة أظهر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي قيام جمهور نادي العهد اللبناني لكرة السلة بالهتاف لنظام بشار الأسد في سوريا، وذلك أثناء مباراة نهائي كأس لبنان لكرة القدم والتي جمعت العهد بنادي الانصار، ما عده خبراء سياسيون استفزازا كبيرا، وهو مؤشر على خلط الرياضة بالسياسة.

وتدعم ميليشيات حزب الله نادي العهد. أما نادي الانصار فيدعمه تيار المستقبل بزعامة رئيس الوزراء سعد الحريري، الذي يدعم نادي الرياضي أيضا. وفي لبنان يدعم حزب القوات اللبنانية -وهو من الأحزاب المسيحية الرائدة- بقيادة سمير ججعج، نادي الحكمة.

ويدعم التيار الوطني الحر، الحزب صاحب الكتلة المسيحية في البرلمان، بقيادة العماد ميشال عون نادي الشانفيل. ويمتلك ابن رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، شربل، نادي اتحاد بيبولوس-عمشيت بالشراقة، فيما تملك جمعية الهومنتمن الأرمنية نادي الهومنتمن. ويمول رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين ورئيس المؤسسة المارونية للانتشار نعمت أفرام نادي التضامن في كسروان فيما يمول رئيس الوزراء الأسبق نجيب ميقاتي نادي المتحد.

ويملك جاسم قانصوه، ابن النائب في البرلمان اللبناني عن حزب البعث عاصم قانصوه، نادي هوبس.

فالمسلمون السنة يشجعون فريقا يموله المسلمون السنة، ويشجع المسيحيون المارونيون فريقا مسيحيا مارونيا، بينما يشجع الأرمن فريقا أرمينيا،

كل نادٍ من نوادي كرة السلة في لبنان يحصل على معظم تمويله من راعٍ سياسي يرتبط بالنادي



المرأة السعيدة بنفسها

وفي واقع الأمر، يمكن لجميع النساء بالفعل أن يستخلصن درساً شديداً الأهمية من الأشخاص النرجسيين في ما يتعلق بمسألة الثقة في النفس.

النرجسيون يعملون على خلق الواقع الذي يريدونه، وقد يساعدهم اعتدادهم بانفسهم في بعض الأحيان على الوصول إلى حيث يريدون. ومثل هذا الأمر ينطبق تماماً على شخصية مارغريت تاتشر، السيدة الحديدية التي تولت منصب رئيسة وزراء في المملكة المتحدة. لقد أمنت صاحبة مقولة "أصارع لأبقى ثم أصارع لانتصر"، بقدراتها وساعدها الشعور الكبير بالثقة بالنفس على كسب السبق في كل شيء، فقد استطاعت أن تصبح أول زعيمة لحزب المحافظين، وأول رئيسة وزراء في المملكة المتحدة، وأول من تولّى هذا المنصب المرموق ثلاث مرات متتالية. رغم أنها ابنة صاحب متجر لبيع الأواني المنزلية.

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

ضعف الاعتداد بالنفس واحد من أكثر العوائق شيوعاً في طريق تحقيق النساء طموحاتهن في الحياة، بل يجعل الكثيرات يشعرن بالإحباط والياس ويلمن أنفسهن ويجلدنهن مراراً وتكراراً وأحياناً لآفته الأسباب، وقد يصل الأمر ببعضهن إلى حد الإصابة بالاعتئاب جراء ذلك الإحساس المرير بالتقصير أو بالعجز عن تحقيق طموحاتهن.

يقول الكاتب ميلودي بيتي "شعور المرأة بالذنب يمكن أن يضع حدوداً لطموحها وهذا الأمر ليس في مصلحتها"، ويضيف مؤلف كتاب لا مزيد من الانغماس في هموم الآخرين "عندما تضع النساء أنفسهن داخل هذه الانشغالات العاطفية والحدود الفكرية، فإنه من الصعب عليهن اللحاق بأي فرصة للتطور في مجال العمل".

في الكثير من ثقافات العالم يتم ازدياد صفات حب الذات والاعتداد بالنفس، لكن في دروب الحياة المختلفة، لا يوجد بديل يعوض الإنسان عن قيمة الثقة في النفس، ودورها في تحقيق نجاحات مهنية وبناء علاقات اجتماعية ناجحة. ويبدو الفارق كبيراً، بين الاعتداد بالنفس المرضي والاستعلاء المتعطرس الذي يرتبط بالعنصرية وحب السيطرة، وبين ما يصفه الخبراء بـ"بتقدير الذات"، وهو ذاك الإحساس الغامر بالرضا عن النفس عند تحقيق الأهداف، وحينما يشعر المرء بالثقة في قدراته، وبأنه جدير بالاحترام والاهتمام والمعاملة الحسنة من جانب محيطه الأسري والاجتماعي.

ربما لا يستحق الاعتداد بالنفس بأن يومض دائماً بأنه صفة سيئة في الإنسان، إذا كان حافظاً للمرء على الإقدام وفعل ما يريده وما يطمح إليه؛ وكل امرأة هي في أمس الحاجة إلى الاعتداد بنفسها حتى تستطيع أن تأخذ مكانتها الحقيقية داخل أسرتها وفي مجتمعها، وتكون قادرة على اتخاذ القرارات بنفسها والتعبير عن آرائها من دون إحساس بالنقص أو شعور بالعار، وكلما ازدادت ثقة المرأة في نفسها ازدادت نجاحاتها وكان طريقها لتحقيق طموحاتها ممهداً.

جمال

البقع الصبغية كابوس مزعج

«أربوتين» أو فيتامين سي. ويمكن مواجهة البقع الصبغية بواسطة مستحضرات التقشير الكيميائية كحمض الفاكهة؛ حيث تتوغل هذه المستحضرات في الطبقة العليا للجلد لتحد من مظهر البقع وتجعل لون البشرة موحداً، بالإضافة إلى أنها تمنح البشرة مظهراً نضراً وملمساً ناعماً. ويعد الليزر سلاحاً فعالاً لمحاربة البقع الصبغية؛ حيث إنه يعمل على إزالة ترسبات الميلانين. ويُفضل إجراء عملية الليزر خلال فصل الشتاء؛ نظراً لأن الليزر يجعل الجلد حساساً للضوء، ما يشكل عبئاً عليه.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن إخفاء البقع الصبغية بواسطة مكياج التجميل المعروفة باسم كريمات BB أو CC. وللوقاية من البقع الصبغية ينبغي استخدام كريم واقٍ من أشعة الشمس ذي مُعامل حماية من أشعة الشمس (SPF) يبلغ 50 مل.



إلى جانب التجاعيد تمثل البقع الصبغية كابوساً مزعجاً للمرأة؛ حيث إنها تحرم البشرة من نقاها وتسلبها إطلالتها المشرقة. فما أسبابها؟ للإجابة على هذا السؤال قال الدكتور كريستوف ليبش إن البقع الصبغية عبارة عن بقع داكنة تظهر على الوجه والرقبة وفحة الصدر (الديكولتيه) واليدين بسبب الإفراز المتزايد لصبغة الجلد المعروفة باسم «الميلانين» الناجم عن فرط التعرض للأشعة فوق البنفسجية.

وأضاف طبيب الأمراض الجلدية الألماني أن البقع الصبغية قد ترجع أيضاً إلى التغيرات الهرمونية الناجمة مثلاً عن الحمل أو تعاطي حبوب منع الحمل أو تعاطي أدوية تجعل الجلد حساساً للضوء.

وأردف ليبش أن البقع الصبغية تمثل مشكلة جمالية أكثر منها صحية، مشيراً إلى أنه يمكن مواجهتها بعدة طرق، منها استخدام كريمات التفتيح (Brightening Creams)، خاصة المستحضرات المحتوية على مادة

الجنسية حق وأبناي

اختلال في التوازن الطائفي في البلد ليس تبريراً مقنعاً، إذ أن الأرقام تدل على أن عدد اللبنانيين الذين يسجلون زواجا مع غير اللبنانيات، وينقلون إليهن وإلى أولادهن جنسيتهن اللبنانية، يفوق بكثير عدد اللبنانيات المتاهلات من أزواج غير لبنانيين، خصوصا أن القانون اللبناني يقبل بتعدد الزوجات.

وتشير الأرقام إلى أن نسبة زواج القاصرات من النازحات السوريات قد ازدادت بمعدلات مرتفعة، وقسم من هذه الزيجات تم لرجال لبنانيين، كما أن القانون الحالي يتيح التجنيس من الزيجات التي تعقد بين الرجال اللبنانيين ونساء أجنبيات يحصلن على الجنسية اللبنانية بعد مرور سنة على تسجيل الزواج.

كيف نريد أن نبني

مجتمعا متوازنا في حين

لا يميز القانون فقط بين

المرأة والرجل، بل أيضا بين

المرأة والمرأة الأخرى

وفي المقابل تحرم الأم اللبنانية التي تزوجت بأجنبي من ذلك ومن حق إسناد جنسيتها إلى مولودها بالرغم من أن نقل القيم واللغة والثقافة للأبناء يتحقق الجانب الأكبر منه عن طريق الأم وفق نتائج العديد من الدراسات، وهو ما يجعل المدافعين عن حق هؤلاء الأمهات ينظرون إلى الاعتراف بحقها في نقل جنسيتها إلى أولادها على أنه مستحق. وأردفت روكز موصحة أنه من ميزات المشروع التي قدمته الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية أخيراً إلى رئيس الحكومة والذي أزدت من خلاله مواجهة الأزمة ومحاولة التوصل إلى حل لها، أنه أتى بعد مناقشات مستفيضة شارك فيها أعضاء الهيئة المنتمين إلى مختلف الطوائف وإلى مدارس ثقافية وفكرية متنوعة وإلى أحزاب شتى. وتناول هذا المشروع فقط حق نقل الجنسية إلى أولاد اللبنانية ولم يتناول نقل الزوجة اللبنانية جنسيتها إلى زوجها الأجنبي. وأخذ هذا المشروع في الاعتبار ما يتردد في المجتمع اللبناني من هواجس تمييز بين موضوع اكتساب الشخص الراشد غير المولود من أم لبنانية، الجنسية اللبنانية، وبين حق المولودة/ة من أم لبنانية بهذه الجنسية. وتمثل الحالة الأولى، عملية تجنيس أي حصول الأجنبي على الجنسية اللبنانية. أما في الحالة الثانية فهو حق طبيعي للأم اللبنانية في نقل جنسيتها لأولادها.

منح الجنسية لأبناء اللبنانية

المتزوجة من أجنبي ليس تجنيسا

مشروع يهدف للمساواة بين الآباء والأمهات في نقل الجنسية للأبناء



وتطالب الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية مع جانب طيف واسع من المنظمات والجمعيات الحقوقية والمدنية بإعادة النظر في قانون الجنسية المعمول به حالياً في لبنان وهو القرار رقم 15 الصادر في العام 1925، بعد 94 سنة.

وتتبنى الجهات المدافعة عن حق المرأة اللبنانية في نقل جنسيتها لأبنائها من زوج أجنبي موقفاً يعتبر أنه على الدولة أن تأخذ التدابير اللازمة لمواجهة مشكلات التجنيس والنزوح والتوطين، دون أن يتم تحميل المرأة اللبنانية تداعيات هذه المشكلات ودون الاستمرار في الانتقاص من حقوقها الطبيعية. وقالت رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية "من الضروري أن نطرح هواجسنا ومخاوفنا نحن كمواطنات لبنانيات تجمعنا الأولويات والأهداف نفسها، ومطلوب منا التضامن والتكاتف، لكن القانون اللبناني يفرق بيننا نحن النساء في حقوقنا، في الحضارة والإرث والزواج". وتساءلت "كيف نريد أن نبني مجتمعاً متوازناً ومتضامناً في حين لا يميز القانون فقط بين المرأة والرجل، بل أيضاً بين المرأة والمرأة الأخرى؟".

وتابعت روكز موصحة أن المشكلة الأهم التي تقف أمام إقرار قانون يتيح للأم اللبنانية منح جنسيتها لأبنائها ليست فقط هوية السلطة المخول لها البت في قضايا الأحوال الشخصية، مدنية أو دينية، بل أيضاً قوانين الدولة التي تميز بين المواطنين، رغم أن حرمان الأم والمرأة كمواطنة لبنانية من هذا الحق ينتقص من مواطنتها ويعمق عدم المساواة بينها وبين نظرائها المواطنين الذكور المتمتعين بمواطنتهم الكاملة.

وتعاني العديد من اللبنانيات المتزوجات من أجنبيات من الحرمان من نقل جنسيتها لأبنائهن ما تسبب في تشييت العديد من الأسر وتسبب في حرمان الأم من أولادها في بعض حالات الانفصال مثلاً، ما جعل المدافعين عن إقرار قانون يتيح للأمهات اللبنانيات إسناد جنسيتها لأولادهن يعتبرونه حقاً طبيعياً وأحد وجوه تحقيق المساواة في الحقوق بين النساء والرجال، والذي يندرج ضمن الدستور اللبناني.

وترى رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية أن تقرير رفض حق اللبنانيات المتزوجات من غير لبنانيين بنقل جنسيتها لأولادهن، بأن الاعتراف بهذا الحق يمكن أن يتسبب في حصول

تثير قضية تمتع أبناء اللبنانيات من أزواج أجنبي بجنسية أمهاتهم والتي تعد من أهم القضايا التي تتعلق بحقوق المرأة في لبنان الكثير من الجدل والخلافات في الأوساط الاجتماعية والسياسية اللبنانية. وتواصل أمهات لبنانيات ومؤسسات المجتمع المدني والعمل والنضال من أجل المصادقة على قانون ينصف الأمهات اللبنانيات ولا يحرمنهن من الحق في إسناد الجنسية اللبنانية لأولادهن.

بيروت -

تراوح مطالب العديد من الأمهات اللبنانيات بإسناد جنسيتها إلى أبنائهن مكانها منذ سنوات في انتظار إقرار قانون يتيح لهن ذلك، ويناقش المدافعون عن هذا القانون من ناشطات حقوقيات ومؤسسات مجتمع مدني المسألة من زاوية أنه من حق الأم اللبنانية أن تنقل جنسيتها لأبنائها مهما كانت وضعيتها الأسرية معقدة، وأنه لا بد من التفريق بين نقل جنسية الأم لأبنائها وبين التوطين والتجنيس.

وفي هذا الإطار قدمت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية مؤخراً "مشروع قانون يتيح للأم اللبنانية نقل جنسيتها لأولادها" إلى رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، في إطار مساعيها للمصادقة عليه بغرض تمكين اللبنانيات المتزوجات من أجنبي من منح الجنسية اللبنانية لأبنائهن وتمتعهم بحقوقهم. وأثار مشروع القانون الذي يتيح للمرأة اللبنانية نقل جنسيتها لأولادها ردود فعل متباينة وقد وصفه البعض بأنه قانون يميز بين أفراد الأسرة الواحدة، في حين اختلط في تصور البعض الآخر بإجراءات التجنيس أو التوطين، واعتبرت رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية كلودين عون روكز أنه "قانون يحترم مبدأ المساواة ويعطي للقاصرين الحق في نيل الجنسية اللبنانية مباشرة، ويعطي الراشدين الذين تجاوزوا عمر 18 سنة ولديهم شخصية قانونية، الحق في طلب الحصول على الجنسية خلال فترة 5 سنوات إذا ما استوفوا بعض الشروط، مع حصولهم خلال هذه الفترة على بطاقة خضراء تمكنهم من الاستفادة من الحقوق المدنية والاقتصادية".

وأردفت روكز مستنتجة "بالتالي، لا يميز هذا المشروع بين الإخوة، إنما يأخذ في الاعتبار المخاوف والهواجس المتعلقة بضرورة المحافظة على أمن الدولة". وأكدت أنه لا بد من توضيح وجوه الاختلاف بين ما اعتبرته حق المرأة الطبيعي في نقل جنسيتها لأولادها، انطلاقاً من مبدأ المساواة



الزمالك يواصل التنكر للمدارس الأجنبية رغم التتويجات

الفريق المصري يقرر عدم تجديد عقد غروس ويعين بديلا له



أعلن رئيس الزمالك المصري مرتضى منصور الجمعة، في خطوة لم تكن مفاجئة بالنسبة للكثيرين، عن عدم تجديد عقد المدرب السويسري كريستيان غروس والطاقم المعاون له. وطرح هذا القرار عديد الاستفسارات لدى الخبراء والمهتمين لجهة أزمة النادي مع المدرسة الأجنبية التي لا تعمر طويلا في الفريق المصري.

القاهرة - يطرح ملف المديرين الأجانب الذين مروا بفريق الزمالك المصري أكثر من سؤال، حول ما مشكلة النادي مع المدرب الأجنبي، ولماذا تتم التضحية بالمدير الفني في أول منعرج للفشل والسقوط في أزمة النتائج، وهل هناك أزمة ثقة في المدرب الأجنبي أم أن أسورا أخرى تحدد رغبة الرئيس في الرضا عن هذا ومباركة ذلك.

وأعلن رئيس الزمالك مرتضى منصور عدم تجديد عقد مدرب فريقه السويسري كريستيان غروس والذي ينتهي الجمعة مع إقالة الجهاز المعاون له.

وعين مرتضى منصور خالد جلال مديرا فنيا للفريق اعتبارا من مباراته المقبلة ضد حرس الحدود المقررة الاثنين المقبل والمؤجلة من المرحلة الثلاثين مع منحه صلاحيات اختبار الجهاز المعاون.

وأهدر الزمالك نقطتين ثمينتين في الصراع على لقب الدوري المصري في كرة القدم بسقوطه في فخ التعادل مع ضيفه الإنتاج الحربي 1-1 على ملعب بتروسبورت في القاهرة في مباراة مؤجلة.

لم يتخيل أحد أن تتحول أفراح الكونفيدرالية الأفريقية إلى حرب إعلامية يقودها مرتضى منصور نفسه ضد المدير الفني

في الفترة الأخيرة بسبب تدخل الأول في اختصاصات المدرب وانتقاده الشديد له. ومن المؤكد أن مشجعي نادي الزمالك المصري ليسوا في قمة الرضا عن المدرب غروس المدير الفني السابق للفريق بسبب بعض التحفظات الفنية والنتائج المهزوزة في بطولة الدوري.

ورغم حصده لقب كأس الكونفيدرالية الأفريقية إلا أن المدرب يواجه بعض الانتقادات من أصغر مشجع لرئيس النادي نفسه الذي أعلن في الساعات الماضية رحيل غروس وعدم تجديد عقده مع الفريق.

ورغم كل هذه الانتقادات إلا أن المشهد الأخير لغروس في الزمالك لا يليق على الإطلاق بما قدمه المدرب السويسري في موسمه الصعب مع القلعة البيضاء.

ولم يكن يتخيل أحد أن تتحول أفراح الفوز بالكونفيدرالية الأفريقية ما بين ليلة وضحاها إلى أحزان وحرب إعلامية يقودها مرتضى منصور رئيس النادي نفسه ضد المدير الفني.

وتداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي صورة للمدرب السويسري وهو يحمل حقائبه بعد نهاية لقاء الإنتاج الحربي بالدوري بالتعادل بهدف لكل منهما.

ورغم تأكيدات مصادر من داخل النادي أن الصورة كانت قبل اللقاء وليست بعده إلا أن تفاعل الجماهير معها والتصريحات المسيئة التي هاجم فيها مرتضى منصور المدرب السويسري صاحب الإنجاز الفريد بحصد الكونفيدرالية لأول مرة في تاريخ النادي، جذبت تذكيرات النهايات السوداء للمدربين الأجانب في الزمالك

خلال عهد مرتضى منصور. وبالعودة إلى ذاكرة الفريق نجد أن هناك 7 مدربين أجانب عرفهم الزمالك في عهد مرتضى منصور، بعضهم قاد الفريق إلى بطولات مميزة لم تشفع لهم لدى رئيس النادي، فالشاهد تكاد تكون متشابهة مع اختلاف الأشخاص والتصريحات معلبة ومكررة ما بين التدخل في التشكيل وتجاهل البدلاء.

وكانت البداية مع المدرب البرتغالي جايمي باتشيكو والذي نجح في تحقيق طفرة في نتائج الفريق بعد فترة واضحة مع المدرب حسام حسن بالدوري موسم 2014-2015.

لعب باتشيكو 10 مواجهات متتالية فاز في 8 لقاءات وتعادل مرتين مع وادي دجلة والإسماعيلي قبل أن يتلقى الهزيمة أمام إنبي بفثائية دون رد، ليفاجأ بهجوم جارف من رئيس النادي، الذي نزل إلى غرف الملابس وانتقادات علنية أمام اللاعبين وتدخلات واضحة في التشكيل، ليقرر المدرب الهروب ومغادرة مصر بعد أن حصل على جميع مستحقاته ويوقع بعدها للشباب السعودي.

ويعد المدرب البرتغالي جيسوالدو فيرييرا أحد أعظم المدربين في تاريخ الزمالك، بعدما حقق الثنائية المحلية موسم 2014-2015، ولكن هذا لم يشفع له لدى رئيس القلعة البيضاء الذي دخل في صدام شرس مع المدير الفني القدير.

وكان أوج الأزمة بعد لقاء الأهلي في بطولة السوبر المصري بالإمارات في أكتوبر 2015، والذي خسره الأبيض بنتيجة 2-3 وخرج بعدها مرتضى ليهاجم فيرييرا بضراوة ويطلق مقولته الشهيرة

«سأتدخل في التشكيلة ومن لا يعجبه يشرب من أي...». ووصف مرتضى المدرب البرتغالي بالفاشل وخاض بعدها الزمالك 4 لقاءات تحت قيادة فيرييرا قبل أن يرحل الأخير مستغلا عدم حصوله على مستحقاته ويوقع للسد القطري.

وتكرر المشهد بعد ذلك عدة مرات فلم يقض البرازيلي ماركوس باكيثا المدير الفني الأسبق سوى أقل من شهر وخاض 5 مباريات وخرج رئيس النادي ليعلن رحيله بداعي أنه يتسلم هدايا من اللاعبين أثناء تجاربه السابقة.

ودخل مرتضى في صدام مع المدرب الاسكتلندي اليكس ماكليش بداعي عناده وسوء معاملته للاعبين.

وإزداد المشهد سوءا في تجربة المدرب البرتغالي أوغوستو إيناسيو الذي قاد الزمالك 3 أشهر تقريبا ووصل الحال لتبادل التصريحات النارية من جانب إيناسيو في مباريات البطولة العربية 2017 ومرتضى منصور الذي رفض تسليم المدرب مستحقاته وترددت أنباء عن احتجازه داخل مقر النادي، واستنجد المدرب بالسفارة.

وتكرر الصدام مع المدرب الصربي نيبوشا، والذي رحل بعد هجوم شديد من رئيس الزمالك وحديث بأنه سيتدخل في التشكيلة البيضاء.

وكانت الأمور مختلفة في تجربة غروس لأن المدرب السويسري حصل بالفعل على راتبه مقدما من تركي آل الشيخ رئيس الاتحاد العربي وممول الصقعة.

وتلعب سيفاستوفا في ثمن النهائي مع التشيكية ماركيتا فودروسوفا الفائزة على الإسبانية كارلا سواريز 28-6 بمجموعتين 4-6 و4-6. واستكملت مباراة الدور الثاني بين الأميركية ماديسون كيز الرابعة عشرة والأسترالية بريسيلا هون، وانتهت بفوز الأولى 5-7 و5-3 و6-6.

إاقصاء بليسكوفا، ضمنت أوساكا البقاء متصدرة بصرف النظر عن النتيجة التي تحققها في رولان غاروس

وبإقصاء بليسكوفا، ضمنت اليابانية ناومي أوساكا البقاء متصدرة لتصنيف اللاعبات المحترفات، بصرف النظر عن النتيجة التي حققها في رولان غاروس، علما وأنها بلغت الخميس الدور الثالث بفوز صعب على البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا المصنفة أولى عالميا سابقا. وارتكبت بليسكوفا التي استعادت المركز الثاني بعد تنويعها بلقب دورة روما الإيطالية قبل نحو أسبوعين، 28 خطأ مباشرا في مباراة الجمعة، وخطاين مزدوجين على إرسالها في الشوط التاسع من المجموعة الثانية، ما سهل مهمة الكرواتية المصنفة 31، والتي حققت فوزها 14-0 على الملاعب الترابية هذا الموسم، وهو أكثر من أي لاعبة أخرى. وقالت الفائزة «كانت مباراة صعبة جدا، وأبقتني تحت الضغط طوال اللقاء، وجعلتني أركض بطول الملعب وعرضه، لكنني سعيدة بالتأهل». وأضافت «أنا لا أصدق، وأرتجف صراحة (من التأثر)».

وتواجه مارتيتش (28 عاما) الفائزة بلقبين فقط خلال مسيرتها الاحترافية التي بدأت عام 2007 في شيكاغو (2018) وإسطنبول (2019)، في الدور المقبل الروسية فيرونیکا كودرмитوفا أو

البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بخسارتها الجمعة أمام الكرواتية بترا مارتيتش 6-3 و6-3.



نهاية مبكرة

غلام يغيب عن تشكيلة الجزائر بأهم أفريقيا

لاعبين من ذوي الخبرة، يتقدمهم إسلام سليمان (30 عاما) لاعب فزبرغشة التركي، وعدلان قديورة (33 عاما) لاعب نوتنغهام فورست الإنكليزي.

شهدت التشكيلة عودة

لاعبين من ذوي الخبرة

يتقدمهم إسلام سليمان

وعدلان قديورة لاعب

نوتنغهام فورست

وتخوض الجزائر المتوجة باللقب القاري عام 1990 على أرضها، غمار البطولة التي تستضيفها مصر بين 21 يونيو و19 يوليو، في المجموعة الثالثة التي تضم أيضا منتخبات السنغال وكينيا وتنزانيا.

وأعلن الاتحاد الجزائري أن منتخب «ثعالب الصحراء» سيخوض تحضيرا للبطولة، مباراتين وديتين ضد بوروندي في 11 يونيو ومالي في 16 منه، على هامش معسكر يقيم في الدوحة، قبل الانتقال إلى مصر في 18 منه تحضيرا لانطلاق البطولة.

الفيصلي السعودي يضم البرازيلي دا سيلفا

الماضي. ويشار إلى أن الفريق السعودي أنهى الموسم المتقضي في الدوري السعودي وهو يحتل المركز السابع في ترتيب جدول المسابقة برصيد 43 نقطة. وكانت إدارة الفيصلي السعودي قد أكدت في تصريحات صحافية أن التوقيع مع دا سيلفا في طريقه إلى الإتمام بعد أن تم الاتفاق بين الطرفين على المدة وهي سنة. وكان الفيصلي أعلن مؤخرا عن رحيل ثلاثة من لاعبيه هم البرازيلي روغريو إلى الاتفاق، وحمدان الشمراني إلى اتحاد جدة وسلطان مندش لأهلي جدة.

ومع انتهاء الدوري مباشرة، أعلنت اندية اتحاد جدة والاتفاق وأهلي جدة، التعاقد رسميا مع لاعبي الفيصلي حمدان الشمراني والبرازيلي روجيرو وسلطان مندش على التوالي، كما أعلن نادي النصر المتوج بلقب الدوري، التعاقد رسميا مع صالح آل عباس ثالث هدافي دوري الدرجة الأولى، قادما من نادي نجران، فيما كان نادي الشباب قد وقع في وقت سابق مع لاعب الفحاء الكولومبي إسبيريل.



الرياض - أعلنت إدارة نادي الفيصلي السعودي، الذي يناقش في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان لكرة القدم، الخميس أنها أنهت التعاقد مع البرازيلي رافائيل دا سيلفا لموسم واحد قابل للتجديد.

وخضع المدافع البرازيلي للفحوص الطبية قبل الإعلان عن ضمه رسميا إلى صفوف الفريق.

وسبق لرافائيل أن لعب لأندية ريو برينو وبونتي بريتا وكريسوما، قبل أن ينضم إلى صفوف بواقيستا البرتغالي الموسم

سياكام يقود رابتورز لبداية مثالية أمام ووريرز

استغفنائية وضعته من الآن على سكة المنافسة على لقب أفضل لاعب في الدور النهائي.

وسجل الكاميروني 32 نقطة ونجح وزملاؤه في وقف المد الهجومي لنستين كوري ورفاقه الذين يفتقدون النجم كيفن دورانت الغائب بسبب الإصابة، مع فعالية كبيرة في التسجيل (14 محاولة ناجحة من أصل 17 بينها ثلاثتان من أصل 3 محاولات)، بالإضافة إلى ثماني متابعات وخمس تمريرات حاسمة وصدينين للكرة «بلوك».

وعلق مدرب غولدن ستايت وورييرز ستيف كير على أداء سياكام قائلا «لقد كان رائعا وظهر بمستوى أعلى بكثير من جميع اللاعبين الآخرين على أرضية الملعب». وبدوره أشاد نجم حامل اللقب في العامين الأخيرين كلاي طومسون بالكاميروني، قائلا «إنه قوي وطويل، مكمل رائع للهجمات. لم تكن نعرفه جيدا، ولكن ذلك ليس عذرا».

تورونتو (كندا) - كان الجناح الكاميروني باسكال سياكام على الموعد في المباراة الأهم في مسيرته الواعدة، عندما قاد فريقه تورونتو رابتورز إلى بداية مثالية بالفوز على ضيفه غولدن ستايت وورييرز حامل اللقب 109-118 في أولى مباريات الدور النهائي لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

على ملعب «سكوشيا بنك» في تورونتو وأمام 19983 متفرجا، فرض سياكام نفسه نجما في أول مشاركة فريقه في الدور النهائي للدوري، في مواجهة غولدن ستايت الذي يخوض النهائي الخامس تواليا له.

وفي وقت كان الجميع ينتظر تألق النجم كاوهي لينارد الذي يدين له الفريق بالفضل في التأهل إلى الدور النهائي بإطاحته ميلووكي باكس من الدور نصف النهائي، فاجأ اللاعب الواعد الفارع الطول (25 عاما و2,06 م) الذي لم يبدأ مسيرته الاحترافية في الدوري سوى في العام 2016. وقدم سياكام، اكتشاف الموسم، مباراة

ليفربول وتوتنهام يكتبان الفصل النهائي لدوري أبطال أوروبا

توتنهام يحلم بدخول التاريخ وليفربول لاستعادة لقبه القاري



صدام إنكليزي خالص

لكن حتى في حال رحيلهما، يتعين على توتنهام الاستلھام من ليفربول لتقوية مركزي الظهير الأيمن والأيسر، وسطه الدفاعي وهجومه. سيبضطر رئيس النادي دانيال ليفي للإجابة على طلبات بوكيتينو المتكررة لإظهار الإيمان. إيمان قوي يحظى به لاعب إسبانيول السابق من قبل لاعبيه. وبهذا المعنى، يمكن أن يوفر نهائي دوري الأبطال بين توتنهام وليفربول السبت علاجاً للاعبين شمال العاصمة بتعزيز نضوجهم عبر ترجمة عقلية مدربهم الجريفة.

وقال المدافع داني روز هذا الأسبوع "ليس أنني لم أصدقہ. إنما لم أكن أفهمه". بالنسبة لتوتنهام قد تشكل هذه المباراة فرصة لتوضيح أمور كثيرة.

على توتنهام لبناء ملعبه الجديد، تحين كلوب الفرصة. في يناير 2018، باع البرازيلي فيليبي كوتينيو لبرشلونة مقابل نحو 160 مليون يورو واستخدم المال لتعزيز دفاعه بالتعاقد مع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك من ساوثهامبتون.

وقال كلوب هذا الشهر "عندما سمعت أولاً أنه (كوتينيو) يريد الذهاب إلى برشلونة، لم أتخيل أننا سنكون أقرباء إلى هذه الدرجة من دونه. لكننا نجحنا، وكان الأمر جيداً للطرفين".

وحتى الفوز بدوري الأبطال لن يضمن مستقبل جواهر توتنهام، إذ لم يلتزم صانع لعبه الدنماركي كريستيان إريكسن والمدافع الدريفرلر بتمديد عقديهما.

فيما عزز كلوب تشكيلته بالسنگالي ساديو مانيه، المصري محمد صلاح والهولندي جورجينيو فينالدوم. شذب كل فريق تشكيلته قطعة قطعة، وأصبح كلاهما معتاداً على التأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وفيما اقترب توتنهام من لقب الدوري المحلي في 2017 وراء تشيلسي، تأخر لاحقاً بفارق 23 و 27 نقطة عن مانشستر سيتي البطل.

وقال بوكيتينو هذا الأسبوع "علينا أن نخطو هذه الخطوة. نحن مقتنعون أنه بمقدورنا الاستمرار بهذه العملية، يمكننا رفع توتنهام إلى صفة الأندية العالمية". وبدوره، كان ليفربول يرفع منسوب قوته. ومدعماً بميزانية أكبر ومتحرراً من القيود المالية المفروضة

برباعية نظيفة في "أنفيلد" ما أكد عدم تثبيت خلفه تيم شيرود.

وقال المدرب الأرجنتيني في يناير الماضي "عندما وصلت إلى توتنهام، عرفت تماماً أن التحدي سيكون صعباً. كان النادي في مستوى مختلف. لم يؤمن أحد بنا، لم يؤمن أحد بنجاحة طريقتنا".

وكان ليفربول يتحسر في تلك الحقبة على خسارة هدافه الأوروغوياني لويس سواريز إلى برشلونة وتبدد 81 مليون يورو من صفقة انتقاله، ما ترك كلوب أمام ورشة مماثلة في 2015 لدى قدومه من بوروسيا دورتموند الألماني.

وبعد الهدم حان وقت البناء. فقد جلب بوكيتينو أمثال ديلي آلي، إريك داير، البلجيكي توبي الدريفرلر والكوري الجنوبي سون هيونغ مين،

سستكون أنظار المتابعين، السبت، مشدودة نحو مدريد لمتابعة فصول نهاية نسخة جديدة من دوري أبطال أوروبا محورهما فريقان إنكليزيان هما ليفربول الحالم باستعادة لقبه الضائع من خزائنه وآخرها الموسم الماضي وفي المقابل توتنهام الحالم بدخول التاريخ.

● **مدريد -** تتجه أنظار متابعي كرة

القدم العالمية، السبت، صوب العاصمة الإسبانية مدريد لمتابعة المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا بين فريقَي ليفربول وتوتنهام.

ولن تكون مباراة السبت سهلة على الفريقين، فكلهما لديه الرغبة والطموح في التتويج باللقب القاري والتأهل على إثرها إلى بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام نهاية العام الجاري.

وبإمال ليفربول في التتويج باللقب للمرة السادسة في تاريخه وفُض الشراكة مع فريقَي برشلونة الإسباني وبايرن ميونخ في عدد مرات التتويج بالبطولة القارية التي يتصدرها ريال مدريد الإسباني برصيد 13 لقباً.

كما تحلم جماهير ليفربول باستعادة اللقب القاري الغائب عن خزائن النادي الإنكليزي منذ 14 عاماً، وتحديدًا منذ عام 2005، بالإضافة إلى حلمها بعدم تكرار سيناريو الموسم الماضي والفشل في التتويج باللقب بعد الهزيمة أمام ريال مدريد الإسباني وقتها.

ومع بيع اللاعبين وتلاشي الإيرادات، تم تكليف بوكيتينو وكلوب بإعادة توتنهام وليفربول إلى السكة الصحيحة.

وهذا الموسم نجح ليفربول في تثبيت موقعه بفارق 26 نقطة عن "سبيرز"، مكملًا ما بدأه في نهاية الموسم الماضي عندما بلغ نهائي دوري الأبطال، حيث أوقفه ريال مدريد الإسباني. والآن حان الوقت كي يمثل توتنهام اللندني، بالنجاح الذي حققه ليفربول الشمالي. وعندما عَيّن بوكيتينو مدرباً في 2014 كان وقعٌ قدومه أقل صخباً من وصول الهولندي لويس فان غال إلى مانشستر يونايتد، لكنه يدين بالفضل.. للليفربول. وأذل الفريق الأحمر توتنهام 5-0 في عقر داره السابق "وايت هارت لاين"، ما وضع حداً لثسوار مدربه البرتغالي أندريه فياش بواش، ثم هزمه



ولن تكون المهمة سهلة أمام ليفربول تحت قيادة مدربه الألماني يورغن كلوب الذي من المتوقع أن يخوض اللقاء بكامل قوته الهجومية متمثلة في البرازيلي روبيرتو فيرمينيو والمصري محمد صلاح والسنگالي ساديو ماني.

وعلى الجانب الآخر، يبحث توتنهام تحت قيادة مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عن التتويج بلقب أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، ومن ثم دخول تاريخ البطولة القارية من أوسع الأبواب.

كونتي مدرباً جديداً لإنتر ميلان

10 ملايين يورو قيمة العقد الذي كشفت وسائل إعلام إيطالية أن كونتي وقعه لتولي الفريق

الدولي السابق (49 عاماً) الذي أشارت وسائل الإعلام الإيطالية التي أكدت استلامه المنصب منذ أيام عدة، إلى أنه وقع على عقد لمدة ثلاثة أعوام مقابل 10 ملايين يورو (إضافة إلى المكافآت) في الموسم الواحد.

وعلق كونتي على تعيينه في بيان لفرقة الجديد "سبباً فصل جديد في حياتي، أطلع بفارغ الصبر لبدء مهمتي. اخترت إنتر من أجل النادي ومشروعه وطموحه. أعجبت بشفافية النادي ورغبته في قيادة إنتر ميلان إلى حيث يجب أن يكون".

ومن جهته، قال رئيس مجلس إدارة إنتر، الصيني ستيفن جانغ "أنا متأكد من أن أنطونيو كونتي واحد من أفضل المدربين"،

● **ميلانو -** أعلن نادي إنتر ميلان رابع الدوري الإيطالي لكرة القدم الجمعة، تعيين مواطنه المدير الفني السابق ليوفنتوس وتشيلسي الإنكليزي أنطونيو كونتي مدرباً لفرقة خلفاً لمواطنه لوتشيانو سباليتي الذي أقيل من منصبه الخميس. ولم تكشف إدارة النادي عن مدة عقد لاعب الوسط

مضيفاً "أنا متأكد من أنه سيساعدنا على بلوغ هدفنا (...): جعل هذا النادي واحداً من الأفضل في العالم من جديد".

وحجز إنتر ميلان بصعوبة بطاقةته إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل بضمائه المركز الرابع في المرحلة الأخيرة بفارق كبير خلف بوفنتوس البطل في الأعوام الثمانية الأخيرة.

وفشل إنتر ميلان في خططي الدور الأول من المسابقة القارية الأهم بحلوله ثالثاً في المجموعة الثانية خلف برشلونة وتوتنهام الذي يخوض النهائي ضد ليفربول السبت.

راموس: حلمي دائماً الاعتزال في الريال

حين انضم من إشبيلية، وأصبح من الركائز التي لا غنى عنها في التشكيلة الأساسية، وصاحب المركز الخامس على لائحة أكثر اللاعبين حملاً لقميص النادي مع 606 مباريات.

ولعب راموس دوراً أساسياً في هيمنة ريال على لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا التي آخرها أربع مرات في خمسة مواسم بين 2014 و2018، لكن كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن إمكانية رحيله عن النادي بسبب علاقته المتوترة ببيريز وتوجه المدرب الجديد -القديم الفرنسي زين الدين زيدان إلى إبحال تعديلات بالجملة على التشكيلة بعد الموسم المخيب على الصعيدين المحلي والقاري.

● **مدريد -** وضع قلب الدفاع القائد سيرجيو راموس حداً للتقارير التي تحدثت عن توجهه لترك ريال مدريد الإسباني، مؤكداً بقاءه ورغبته في إنهاء مسيرته مع الفريق الملكي الذي يحمل شارة قيادته.

وقال راموس من مركز تمارين ريال في مؤتمر صحافي عقده خصيصاً لتوضيح هذه المسألة "لن أترك ريال مدريد، حلمي كان دائماً أن أعزل هنا. قلت دائماً أنني لن أرحل طالما أنني مرتبط بعقد".

وكشف راموس أنه اجتمع هذا الأسبوع برئيس النادي فلورنتينو بيريز لتصفية الأجواء المشحونة بين الرجلين، مؤكداً "اليوم الذي سارحل

● **راموس يدافع عن ألوان ريال منذ عام 2005 حين انضم من إشبيلية وأصبح من ركائز الفريق**

أغويرو يزيل الشكوك بشأن ولاء ميسي للمنتخب الأرجنتيني

عندما ينضم إلى المنتخب. السعادة التي يجلبها أمر أساسي بالنسبة إلينا لأننا نعرف جيداً إلى أي درجة يحب المنتخب. واعتقد أنه على الناس إدراك ذلك".

وأحرز ميسي كل الألقاب الكبرى مع فريقه برشلونة الإسباني، لكن الكثير من الأرجنتينيين يلومونه لعدم تحقيق الإنجاز عنه مع منتخب بلاده.

وخسر أفضل لاعب في العالم خمس مرات والذي سيبيلج الثانية والثلاثين خلال البطولة، أربع مباريات نهائية مع "التانغو". ثالث في كوبا أميركا، بينها آخر نسختين ضد تشيلي في 2015 و2016، وواحدة في كأس العالم 2014 ضد ألمانيا، علماً وأنه توج بذهبية أولمبياد 2008 وكأس العالم تحت 20 عاماً في 2005.

وتابع مهاجم مانشستر سيتي المتوج بلقب الدوري الإنكليزي مرة ثانية متتالية حول إقصاء ميسي من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ضد ليفربول

● **بوينس آيرس -** يدفع الحسّ الذي يعطيه "القائد" اللهم أحبانا إلى وجود صف ثانٍ يدين له بالولاء ويدافع عنه أينما كان وأينما حل، وحتى وإن أخطأ فيان خطاه يصبح غير مدان في بعض المواضع. تتجسد هذه الحالة في منتخب الأرجنتين وحكاية قائده ليونيل ميسي الذي رغم حظه العاثر مع منتخب بلاده في المسابقات الكبرى، إلا أن هناك من يعتبره لا يزال يدين بالولاء للأرجنتين.

وشدّد المهاجم سيرجيو أغويرو على دافع وحب زميله القائد ليونيل ميسي لمنتخب الأرجنتين لكرة القدم، وأكد أن بلاده "ستحاول عدم الحلول وصيفة" بعد خسارتها مرتين ضد تشيلي في كوبا أميركا التي تنطلق الشهر المقبل في البرازيل.

وتحدث أغويرو في مؤتمر صحافي في بوينوس آيرس عن أفضل هدف أوروبي للموسم الماضي "نلعم جميعاً رغبة ليو



القائد دائماً

صباح العرب

محمد أبو الفاضل



«السيستم عطلان يا سيد»

واجه طلاب الصف الأول الثانوي بمصر موقفاً عصيباً قبل أيام، فقد منحت وزارة التعليم كل طالب وطالبة جهاز «تابلت» لأداء الامتحان عبر شبكة الإنترنت، وفوجئوا بوجود عطل فني حال دون توصيل الإجابات ورقياً أو إلكترونياً.

أعادت الواقعة عبارة «السيستم عطلان» التي يقابلها الكثير من المصريين في معاملاتهم البنكية والضريبية وخدمات الهاتف المحمول وغيرها، وأمام كل شبك تقف خلفه موظفة بشوش وشاشة كمبيوتر، وهناك شريحة كبيرة كرهت العبارة التي تنكد على حياتها التي لم تعد بحاجة إلى المزيد من النكد اليومي.

يبدو أن تعثر «السيستم» وجدت فيه الحكومة وسيلة لتأديب وتهذيب المواطنين، أو حجة لتبرير تقاعس الموظفين، وقررت تعميم الدفع إلكترونياً في جميع المعاملات التقليدية، تماشياً مع التطورات ورغبة في تحميل جهة غير بشرية مسؤولية النتائج السلبية. لم يفكر الناس في الفوائد الإيجابية التي يحصلونها، من حيث السرعة والدقة ومنع الرشوة، وتوقفوا عند الأخطال المتوقعة وحرمانهم من ابتسامات الموظفة التي تخبرهم بأدب مفتعل أن «السيستم» لا يعمل.

كان المواطنون اشتاقوا إلى عبارة «فوت علينا بكره يا سيد» التي ردها الفنان رافت فهم في البرنامج الإذاعي الشهير «همسة عتاب»، كشعار لتقاعس الموظفين في مصر، وتعطيل قضاء حوائجهم، وبدأت تستخدم في المواقف الدالة على البيروقراطية.

مع أن فهم رحل منذ ثمانية أعوام، لكن جملته الأثرية ظلت باقية كدلالة على الكسل والجهل وقلة الخبرة والتهكم على من يتسببون في عرقلة المعاملات الحكومية.

لزوم التجديد والتغيير والتكيف مع العصر أصبح «سيدياً»، رمزا لأي شخص حائر في قضاء معاملته في أي مصلحة رسمية، والآن وقع في فخ «السيستم» المعطل، الذي حرم قطاعاً كبيراً من تحقيق أرباح طائلة، فانتشار الكمبيوتر حال دون الحصول على رشاو مقننة، وأعفى الكسالى من التعرض للسخرية واللوم والخلود إلى الراحة والاسترخاء وقت العمل. تتطور المافورات وتتأقلم مع آلة الزمن، وتستمد ملامحها من الحالة التي يبدو عليها المجتمع. ولأن الرقمنة دخلت بيوتنا واقتحمت حياتنا، فقد اختفى الصوت الدافئ للعامة التي تشنّف أذاننا عند الاستفسار عن رقم هاتف طبيب أو صيدلية، وحل مكانها صوت فتاة مملبة.

تونس تنقل السيرك من القاعات إلى الشوارع



توسيع دائرة المتفرجين

الآن بدأ السيرك التونسي يستفيق من غفوته بسبب إرياقات ذات صفة إدارية أكثر منها فنية كما يؤكد المطلعون، واستطاع هذا الفن الناشئ في هيكلته البرامجية، والعريق في تقاليده الفرجوية، أن يجد له موقع قدم بفضل شبان متحمسين في تونس وسط محيط عربي لا يزال خجولاً في مزاوله هذا الفن الذي قطع في بلدان متقدمة مع ماضيه التقليدي من حيث ارتباطه بفئات اجتماعية مهمشة، وأصبح يواكب تطورات العلم وأحدث ما توصلت إليه تقنيات الأداء.

ويامل متابعون ومهتمون بفنون السيرك في العالم العربي في أن تحذو بلدان حنو تونس في الاهتمام بقدراتها وطاقتها الذاتية في هذا الفن بدل استيراده من الخارج، وفي نسخ أغلبها تجارية ومشوهة.

شهدت انفتاحاً نسبياً في فنون الفرجة والتعبير. وفي كلمة له بمناسبة افتتاح مدرسة السيرك، آنذاك، قال إدريس «فن السيرك هو فن الألفية الثالثة والهدف من إنشاء هذه المدرسة هو تكوين جيل جديد من الفنانين قادرين على اقتحام جميع أنواع فنون الفرجة كالمسرح والسينما والفنون الاستعراضية بجميع فروعها».

وتعود فكرة إنشاء المدرسة الوطنية لفنون السيرك بتونس إلى سنة 1995 عند اللقاء محمد إدريس ببرنامج توران، المدير العام لمركز فنون السيرك بشالون في فرنسا، وقع على إثر ذلك، تنظيم مناظرة بالاشتراك مع مدرسة روني السيرك الفني بباريس لاختيار 19 شاباً وشابة من بين 50 تقدموا للمناظرة. ودخل تلاميذ المدرسة الوطنية لفنون السيرك في ورشات تحضيرية داخلية عام 2003.

ويجري العمل على استعادتها ضمن خطة ثقافية يجري تكريسها مع اتساع هوامش حريات التعبير والتجمهر رغم التحديات الأمنية والاجتماعية.

ويذكر أن المدرسة التونسية لفنون السيرك قد انطلقت بهذا النشاط منذ سنة 2005، على يد مؤسسها الفنان المسرحي محمد إدريس، ولها مقر في منطقة الحفلاوين، داخل المدينة العتيقة في العاصمة التونسية.

ونظمت المدرسة الناشئة، آنذاك، بالتعاون مع نظيرتها الفرنسية، عدة دورات تدريبية للراغبين في مزاوله هذا الفن، غير أن التداول على مقاليد المسرح الوطني التونسي واختلاف وجهات نظر المديرين الذين يسبقونه ودرجة اقتناعهم بأهمية فنون السيرك، جعلت هذه المدرسة تتعثر في مسيرتها، وتتاخر في كطف مسار ما أرادت زرع في تلك الفترة التي

جمعية تونسية تنعش فن السيرك وتقيم له مهرجاناً دولياً بمشاركة بهلوانيين من العالم وفي خطوة هي الأولى من نوعها في العالم العربي وفي القارة الأفريقية تدمج السيرك ضمن فنون الشارع.

حكيم مرزوقي

أعلنت الهيئة المديرية لجمعية فنون

السيرك التونسية «بابا روني»، في ندوتها الصحافية التي أقيمت الأربعاء الماضي، في فضاء «دار الثقافة ابن رشيق» وسط العاصمة تونس، أن فعاليات المهرجان الدولي لفنون سيرك الشارع في دورته الثانية ستنطلق يوم 7 يونيو الحالي لتتواصل إلى غاية 11 من الشهر ذاته، وذلك وفق ما أفاد به المدير الإداري للمهرجان هيثم القصداوي ومسؤول البرمجة حمزة الحبيبي.

وأوضح القصداوي خلال الندوة أن برنامج هذه الدورة الثانية سيكون أشمل، مقارنة ببرنامج الدورة الأولى، مؤكداً أنه يتميز أيضاً بمشاركة العديد من البلدان إلى جانب تونس، منها المغرب وإسبانيا والسويد وألمانيا وفرنسا.

ويذكر أن ميلاد هذا المهرجان قد

تم الإعلان عنه في مثل هذه الأيام من السنة الماضية، ويهدف حسب القيميين عليه، إلى نشر فنون السيرك بتونس والتعريف بها، خلافاً للمفهوم العام السائد عن السيرك المختزل في خيمة وعروض للحيوانات المردية.

العروض التي سيتم تقديمها في مهرجان هذا العام، وبحسب المسؤولين عن البرمجة، لن تركز إلى التكرار والنمطية بل ستبهر جمهورها في محافظات كثيرة من البلاد، بكل ما هو

جديد ومبتكر في عالم السيرك، إلى جانب ألعاب الخفة، وأخرى بهلوانية خطيرة ومثيرة كعروض الحلقات النارية وغيرها. وأشار المدير الإداري للمهرجان في

الندوة إلى أن انطلاق هذه الدورة الثانية سيكون من مدينة تونس يوم 7 يونيو بشارع الحبيب بورقيبة، أكبر وأشهر شوارع العاصمة التونسية، ثم تليها عروض في ساحات خصّصت لفنون الشارع بمحافظات منوبة وسوسة والكاف

واشنطن - كشفت دراسة أميركية جديدة أن الرجال والنساء الذين يستخدمون تطبيقات المواعدة الإلكترونية قد يكونون أكثر عرضة للسيطرة على وزنهم بطرق غير صحية. وزاد الإقبال على تطبيقات المواعدة في السنوات الأخيرة من أجل إيجاد شريك الحياة، وغالباً ما يقيم الأشخاص الشريك المحتمل من خلال مظهره الخارجي أولاً. وخلص البحث الأميركي، الذي استند إلى دراسة شملت أكثر من 1700 شخص بالغ، إلى أن التقى واستخدام الملبئات والصيام عن الأكل أمر سائد. لكن البحث لا يجزم ارتباط هذه الأعراض باستخدام تلك التطبيقات. ودعت جمعية «بيت» الخيرية إلى ضرورة تقديم الدعم لمن هم

شركة روسية تكافئ الموظفين على ارتداء التنانير

موسكو - تعرضت شركة المنيوم روسية لانتقادات شديدة بعدما عرضت تقديم مكافآت للموظفات اللاتي يأتين إلى العمل متبرجات ومرتديات تنانير في مبادرة تستمر شهراً وصفتها بـ«ماراثون الأنوثة».

وسخر معلقون عبر الإنترنت من هذه المبادرة ووصفوها إحدى القنوات الشهيرة على الشبكات الاجتماعية بأنها شيء من «العصور المظلمة»، ودعا مستخدم عبر تويتر أعضاء الإدارة في الشركة بفظاظه إلى تطبيق ذلك الأمر على أنفسهم. لكن شركة «تاتيروف» التي مقرها في جمهورية تتارستان دافعت عن هذه المبادرة وقالت لوسائل الإعلام الروسية إنها جعلت مكان العمل «أكثر إشراقاً». وأعلنت الشركة على مواقع التواصل الاجتماعي أنها ستدفع للنساء مبلغاً إضافياً قدره 1.50 دولار في اليوم لكل موظفة تطبق الشروط التي تضمنت تصفيف الشعر أيضاً.

ودعيت الموظفات إلى إرسال صور لهنّ إلى رقم معين من أجل الحصول على المكافأة بين 27 مايو الماضي و30 يونيو الحالي.

اعترضت الفنانة السورية أمل عرفة عبر صفحتها على إنستغرام لجمهورها عن الأثر السلبي، الذي خلفته حلقة من مسلسلها «كونتاك» والتي تتحدث عن موضوع الهجوم الكيميائي المفبرك، مؤكدة أن المغزى من الحلقة لم يتوضح والمشكلة في المونتاج.



احتفال خريجي المدارس الثانوية في أوكرانيا، باليوم الأخير من المدرسة عبر اللعب في نوافير المياه، وسط العاصمة كيف